التربية
والتنشئة الاجتماعية
للطفل

دكتور/ طارق عبد الرؤف عامر

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7شارع علام حسين – ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227876470 /0227867198

فاكس / 0227876471

محمول / 0112155522 – 0191848808- 0106242622

الطبعة الاولى 2010

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عامر ، طارق عبد الرؤوف .

التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل / إعداد طارق عبد الرؤوف عامر . – ط 1 . –القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2010

328 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 8- 182- 431- 977- 978 .

1 – الأطفال – تربية

أ- العنوان 649,1

رقم الإيداع : 2010/2987

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح ابنتى (ميار)

رحمها الله وتغمدها بواسع رحمته

وأدخلها فسيح جناته

إلى أبنائى (عبد الرؤوف - محمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

تقديم

تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع والتربية في كل أحوالها لا تتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا فى وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبيا وإيجابيا وتدور تربية حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التى يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطى للتربية ركائز تستخدمها وظائفها أهدافها.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الإنسان من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى الذى يحتويه ، كما تعتبر أيضا من أخطر العمليات شأنا في حياة الطفل لأنها تلعب دورا هاما مؤثرا في تكوين شخصيته المستقبلية وأن طرق التنشئة الاجتماعية وأساليبها ينعكس إلى حد ما بطابع المجتمع ، كما تحدد التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التى يكتسب فيها الطفل الاتجاهات والمعتقدات والقيم وأساليب إدراك العالم وغير ذلك مما يشيع داخل جماعته الاجتماعية وأنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس يكتسب احترامهم وحبهم فالتنشئة الاجتماعية إذن هى العملية التى تتناول الكائن الإنسانى البيولوجى لتحوله إلى كائن اجتماعى.

كما تساهم التنشئة الاجتماعية التوثيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مؤسسات ووسائل تساهم فيها إلا أنها غير متخصصة منها دور العبادة والأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأندية فهذه المؤسسات تعتبر وسائط تربوية فعالة تؤثر في الأفراد والجماعات وتشكل مفاهيم واتجاهات وأنماط شخصياتهم الاجتماعية.

وهذه المؤسسات أنشأها المجتمع لتقوم بدورها التربوى وفق ما يحدده لها المجتمع لها طابعها ولها حياتها ذات التنظيم الاجتماعى الخاص بها، فمن خلالها يحصل الفرد على القيم والأساليب المتعارف عليها في الحياة الاجتماعية والتغيرات التى تصاغ هذه القيم التى يعتمدها أفرادها المجتمع.

كما تعتبر هذه المؤسسات الركيزة الأساسية التى يرتكز عليها المجتمع في بناء وتشكيل أبنائه لمالها من دور هام وفريد في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لأبناءها.

ويحتوى هذا الكتاب على الموضوعات التالية:

- التربية (مفهومها – أهدافها – أهميتها)
- التنشئة الاجتماعية ومفهومها – أهدافها – أهميتها.
- مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية.
- عوامل ومظاهر التنشئة الاجتماعية.
- التربية والتنشئة الاجتماعية.
- الأسرة والتنشئة الاجتماعية.
- المدرسة والتنشئة الاجتماعية.
- جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية.
- الإعلام والتنشئة الاجتماعية.
- دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية.

الفصل الأول

التربية

(مفهومها - أهدافها - أهميتها)

مقدمــة.

أولاً : مفهوم التربية.

ثانياً : ماهية التربية.

ثالثاً : أهداف التربية.

رابعاً : أهمية التربية.

خامساً : أسس التربية.

سادساً : ركائز التربية.

سابعاً : ضرورة التربية.

الفصل الأول

التربيــة

(مفهومها - أهدافها - خصائصها)

مقدمة:

تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع، وفضلا عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره إذ أنه مستحيل بلا خرافة.

والتربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفى وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا.

وتلعب التربية دوراً مهماً وخطيراً في حياة الأمم فهى أداة المجتمع في المحافظة على مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها.

وعلى أساس هذا التعريف يتضح أن التربية عمل إنسانى وأن مادتها هى الأفراد الإنسانيون وحدهم دون غيره من الكائنات الحية الأخرى أو الجامدة، ومعنى هذا أنه قد يكون هناك تدريب للحيوان ولا تكون هناك تربية له وبذلك تتميز طبيعة الأفراد الإنسانيين عن غيرها في المستويات الحيوانية الأخرى على أنه يجب ألا يفوتنا أن نذكر أن اهتمام التربية وتركيزها على الفرد الإنسانى وحده لا ينفى أن هناك اتصالا واستمرارا من نوع معين بين المستويات الحيوانية والمستويات الإنسانية ويتجلى من أن التربية ليست شيئا يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها

تربية ولكنها تدل فقط على أن الفرد قد تربى وعندما نقول أن المدرسة تربى فمعناه أنها تنشغل بعملية معينة وعندما نقول أن الفرد قد تربى معناه أنه قد مر بعملية معينة.

والتربية بذلك عملية تنمية الأفراد الإنسانيين ذات اتجاه معين، ويترتب على ذلك أنها تحتاج إلى وكيل تربوى يوجه الشخص الذى يمر بهذه العملية أى أنها تقوم على أساسين وهما التلميذ والوسيلة التربوية التى تشكل طبيعته الإنسانية، ويقوم على هذه الوسيلة التربوية ويوجهها أفراد إنسانيون، وبذلك تكون التربية عملية تنمية لأفراد إنسانيين يقوم بها أفراد إنسانيون.

وبقدر اختلاف المجتمعات وتباينها تختلف التربية في أنواعها ومفهومها وأهدافها وطرقها والسبب في ذلك فعل وتأثير القوى الثقافية التى تؤثر في كل مجتمع على حدة والأمر يتضح جليا إذا سلمنا أن لكل مجتمع إنسانى قيمه ومعاييره وأهدافه التى ينشدها وتعبر عنه ويعمل جاهدا على تحقيقها بطرقه ووسائله الخاصة به والتى تتناسب معه وارتضاها وذلك من خلال أفراده ولبناته المكونة له.

أولاً: مفهوم التربية:

تتعدد الآراء حول مفهوم التربية ويختلف الناس حولها ومرجع ذلك ومرجعه يكمن في الاختلاف حول موضوع التربية وأيضا فهم الطبيعة الإنسانية والذى يعود في المقام الأول إلى الاختلاف في الفلسفات أو البيئات الثقافية التى تتميز وتتباين بتباين القوى والعوامل المؤثرة من فلسفية وثقافية واجتماعية ودينية وهكذا.

وبذلك اختلف المربون والمفكرون والعلماء في معنى التربية نظرا لاتساع مدلولها.

إن التربية كما حددها فيلسوف التربية هارى برودى **Hary Broudy** هى عملية أو تتاح لمحاولة مدروسة لخبرة نمطية بالتوجيه والسيطرة على عملية التعلم أما التربية الرسمية فهى تشير إلى العملية التعليمية المقصودة التى تتم في المدرسة.

وقد عرف فيليب فينكس **Philip Phevik** التربية بأنها العملية التى وفقا لها يوجه الأفراد قصد العملية التعليمية لنمو أفراد آخرين.

وربما نجد أن التعريف الكافى والعام في كل ما كتب عن التربية هو ذلك التعريف الذى قدمه وليم فرانكينا **N.K, Frankona** حيث قال : أن مصطلح التربية قد يعنى أن مما يأتى:

١- ما يفعله الآباء والمدرسين والمدرسة أو بمعنى آخر النشاط الذى تقوم به لتعليم الصغار.

٢- ما يحدث في داخل الفصل من تغيرات أو عملية كونه متعلما.

٣- المحصلة النهائية أو ما يكتسبه الطفل وما يسمى في النهاية بالتربية.

٤- أن نظام التربية هو ذلك النظام يدرس أى من الثلاث النقاط السابقة.

لقد عرفت التربية أيضا بأنها عملية تكيف مع البيئة المحيطة أو بأنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة، فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة ومكونات مادية وغير مادية وبكل عناصرها الطبيعية والإنسانية. إنها تفاعل مع الحياة مع الإنسان فهى عملية مستمرة كالمجتمع.

التربية عملية تطبيع اجتماعى تهدف إلى إكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهى التى تجعل من الفرد عضوا عاملا في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافى معين يتحدد على أساسه

اتجاهها ومفهومها ومعناها، ولكن هذا الإطار الثقافى يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

ومهما كان التكيف الذى يستطيع به المجتمع أن يكون وحدته بتدريب أفراده وتشكيلهم تشكيلا منسقا مشتركا إلا أن الأفراد لهم كيانهم الفيزيقى والسيكولوجى فإن بيئة الفرد اجتماعية قد تسيطر عليه وتشكله إلا أنها لا تستطيع أن تمحوه ففى الظروف المناسبة يستطيع الفرد أن يعبر منها وأن يكيفها كالزعيم الدينى أو السياسى أو الاجتماعى الذى يغير طابع مجتمعه، ويستمر هذا التغير أجيالا إذا ما تعاون الأفراد وآمن كل منهم بروح الجماعة التى ينتمى إليها فتتحقق التربية هدفها بأن تجعل من الأفراد

يرى جون دويوى (١٨٥٩- ١٩٥٢) أن التربية تعنى مجموعة العمليات التى يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية صغرت أو كبرت أن تنقل سلطاتها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص نموه المستمر، كان جون دويوى يقول : (إن التربية هى الحياة).

فالتربية كما ورد في معظم هذه التعاريف وفى تعاريف كثيرة أخرى لا تتعدى العملية أو المجهود أو النشاط الذى يؤثر في قوى الطفل أو الراشد نفسه أو البيئة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية وهكذا يمكن القول أن العملية التربوية هى: العملية التى تنتج عن المؤثرات المختلفة التى تواجه وتسيطر على حياة الفرد.

أما أحدث التعاريف للتربية فهو التعريف الذى يدور حول عملية التكيف أى أن:

التربية هى عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التى يعيش فيها.

مما تقدم من تعاريف يتضح لنا أن معظم من عرفوا التربية وكذلك معظم المفاهيم التربوية تشتمل على:

١- أنها جميعا تقتصر على الجنس البشرى.

٢- أنها جميعا تعتبر التربية فعلا يمارسه كائن حى في كائن حى آخر، وغالبا ما يكون إنسان رائد في صغير أو جيل بالغ النضج في جيل ناشئ.

٣- أنها جميعا تقر أن هذا الفعل موجه نحو هدف ينبغى بلوغه علما بأن الهدف يحدد له غاية تهم المجموعة التى تقوم بعملية التعليم.

أمام هذا كله تبدو التربية وكأنها لا تخضع لتعريف محدد وأن تعدد مفاهيمها أمر طبيعى يتناسب مع مكانها وسط الظروف والعوامل المتغيرة، وأنه ينبغى أن نسلم بهذه المفاهيم ما دامت التربية قضية عامة تشغل كل فرد وليست مسألة فنية شأنها شأن مسائل العادم الأخرى التى يختص بها المتخصصون من العلماء والفنيين.

وكل هذا يدعو إلى التعرف على مظاهر وأسباب هذا الاختلاف حتى يتجنب العمل التربوى الكثير من الغموض والاضطراب الذى ينتج إنما من الغموض والاضطراب في المفاهيم والمعانى.

ويبدو أن مرد هذا الاختلاف هو عدم النظر إلى التربية نظرة شاملة والاقتصار في ذلك على نظرة جزئية، ومن ذلك:

- النظر إليها من خلال تأثرها بالظروف الاجتماعية والسياسية في اختلافها بعوامل الزمان والمكان فقط.
- النظر إليها من خلال التعليم المدرسى فقط.
- النظر إليها من خلال نوع مادة التعليم.
- النظر إليها من خلال التخصصات المختلفة.

١- فالاختلاف حول مفهوم التربية قد يأتى نتيجة المعانى المختلفة التى تعطيها لها مختلف الأمم والجماعات مما لها من المعانى في البيئات الريفية. غير ما لها في المناطق الصناعية وقد يكون من الخطأ أن تفسر معنى التربية في البلاد النامية مثلما تفسر به معنى التربية في أمة بلغت مرحلة متقدمة من

الحياة ، ثم أنه حتى في حالة البلاد التى يجمع بينها كثير من أوجه الشبه قد تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا في مجال التربية سواء من ناحية الفكرة أو الممارسة والتطبيق، بل وأكثر من ذلك فقد تختلف الآراء حول معنى التربية في داخل البلد الواحد مردود ذلك إلى اختلاف المواقع والمواقف التى ينظر منها الناس إلى التربية فقد تختلف نظرة الناس إليها في المناطق الفقيرة عن نظرة الناس إليها في المناطق الغنية وهكذا.

٢- وقد يأتى هذا الاختلاف نتيجة النظر إليها من زاوية التعليم المدرسى فقد نجد من يؤكد أن التربية تقتصر على أماكن الدراسة باعتبارها الأماكن التى تخصصت في فن التعليم والتى تهدف إلى إحداث تغيرات مرسومة وواضحة في سلوك الناشئين والشباب وعلى أساس أن غيرها من الأماكن والمنظمات لها من الوظائف الأخرى ما يبتعد بها عن أية مسئولية تربوية.

٣- وهناك من يذهب إلى أن التربية لا تشمل مراحل الدراسة المقصودة في المدرسة وفى الجامعة فحسب بل تمتد إلى أبعد من ذلك فتشمل حتى المؤثرات غير المباشرة والعوامل العارضة فالتربية لا تشمل كل ما تصنعه لأنفسنا وكل ما يصنعه غيرنا من أجلنا بقصد الاقتراب من الكمال في طبيعتنا البشرية فحسب بل إن قوى التربية تمتد إلى أبعد من ذلك فهى بأوسع معانيها تشمل أيضا الآثار غير المباشرة في خلق الفرد وسلوكه وملكاته وقد تحدث هذه الآثار نتيجة لعوامل ليس من أهدافها المباشرة إحداث الآثار كما هو الشأن في القوانين والنظم الحكومية والفنون الصناعية وأساليب الحياة الاجتماعية بل وحتى الحقائق الطبيعية نفسها لا تخضع للإدارة البشرية كالجو والتربة والموقع.

٤- وقد يظهر الاختلاف حول مفهوم التربية عدم الاتفاق حول مادة التعليم ومحتواه وقد ظهر هذا الاختلاف بين المفكرين والفلاسفة منذ وقت طويل

ومن ذلك ما نجده في إحدى ملاحظات أرسطو نفسه إذ يقول "ينبغى ألا تغيب عن أذهاننا طبيعة التربية أو الوسائل الصالحة لتحقيقها ويشهد الوقت الذى نعيش فيه خلافا فعليا حول هذا الموضوع فالناس غير مجمعين على الموضوعات التى ينبغى أن يتعلمها الصغار ولا يتفقون على الغاية المنشودة من تعليمها.

٥- وقد ظهر الاختلاف حول مفهوم التربية أيضا على ضوء اختلاف المداخل لدراستها فنظرا لأهميتها في استمرار المجتمع وتطوير ثقافته وتكوين اتجاهاته إنها كانت موضع اهتمام كل من بحث في شؤون المجتمع والثقافة وفى طبيعة الأفراد ودورهم فيه فتعددت مفاهيمها واختلفت باختلاف المدخل إلى تفسير المجتمع والثقافة وطبيعة الأفراد. فعرفها عالم البيولوجى بأنها عملية ملاءمة من جانب الفرد للبيئة التى يعيش فيها ونظرا إلى الفرد فيها من زاوية تطوره الطبيعى في مراحل تطوره ونموه. وأصبحت في نظر عالم النفس مرادفة لعملية التعلم بصرف النظر عن ظروف الزمان والمكان التى يعيش فيها الفرد والتى تشكل سلوكه واتجاهاته ونظر إليها أصحاب الاتجاه المحافظ ممن اهتموا بالثقافة والتراث الثقافى من حيث كونها وسيلة الثقافة في المحافظة عليها ونقلها من جيل إلى جيل التى يعبر فيها الفرد عن ذاته.

ثانياً : ماهية التربية:

التربية كموضوع يجب أن تعطى أهمية كبيرة فعن طريقه تتم عملية الحياة بانسجام وتوافق مع المجتمع وعن طريق التربية أيضا ترقى الأمم وتتقدم. ومنذ عرف التاريخ والفلاسفة يبحثون عن أفضل السبل للحياة الإنسانية الجيدة على هذه الأرض ومن ثم يهدفون إلى تحقيق بقائهم وبقاء نظمهم وقيمهم

ومبادئهم وقوانينهم وشرائعهم واستمرار أفكارهم ومنتجات عقولهم، وكان سبيلهم في غرس كل هذه المبادئ والمعتقدات والأفكار وزرعها في عقول الأجيال واستمراريتها هو العملية التربوية العملية التى تنقل هذا المبادئ والأفكار إلى الأجيال ولم يكن هذا النقل عشوائيا في أى يوم من الأيام بل كان ولا يزال وسيبقى منظما مرسوما مقننا ينقل للأجيال اللاحقة بنظام وبخطط تابعة يرضى عنها هؤلاء كما يرضى عنها المجتمع بما فيه من نظم وقيم وأنظمة حكم، كما لم تكن هذه العملية جامدة بل كانت متطورة متغيرة متدرجة حينا انقلابية وحينا آخر مستترة في وقت ظاهرة في وقت آخر. هكذا كانت ولا تزال العملية التربوية عملية هامة تعنى بماضى الإنسان وتهتم بحاضره وتخطط لمستقبله. فهى عملية عالمية لا تقتصر على فئة دون أخرى أو نوع من البشر دون آخر لأنها ليست مقبولة، ولا تدعو إلى تربية بنى الإنسان وكل إنسان على نسق واحد بل هى عملية تعد الإنسان بما يناسبه في حياته اليومية وممارساته الحياتية، إنها تعد الإنسان المفكر الإنسان الذى يبنى اليوم ليسكن غدا وينمو بعد غد ويخلف تراثا قيما للأجيال على مر السنين إنها تعد الإنسان القابل للتكيف المتفتح للتطور والازدهار، إنها عملية بناء البشر وهى عملية ليس سهلة ولا يمكن التحكم فيها كما يبنى المهندس عمارة شامخة أو المصانع صناعة قوية إنها عملية إنسانية تعنى بالإنسان.

إن هذه العملية قديمة قدم المخلوقات على وجه هذه الأرض وهى مستمرة استمرار الحياة على وجه هذه البسيطة وستبقى مع بقاء الإنسان كانت العملية التربوية ولا تزال مجال اهتمام المجتمعات المتطورة والتقدمية وقد أولت الدول المعاصرة والحضارية عناية خاصة للتربية وخصصت لها المال والجهد وأعدت لها الخبراء والمتخصصين لما لها من أهمية في صنع الإنسان المتطور في المجتمعات العصرية.

ولم تكد العملية التربوية يوم أو ساعة ولكنها عبارة عن تراكمات من الخبرات والسلوكيات التى رضيت عنها الشعوب على مر الزمن، فبواسطة العملية التربوية عرف الفرد الحقائق الموجودة في العالم وتعلم المهارات التى تفيده في الحياة وبواسطتها نمت قدراته وتشعبت ميوله وحققت رغباته. ولكن كل معرف لها أنها لا يعدو أن يخرجها من نطاق الفائدة والتكيف مع الحياة المحيطة في الوقت المحدد والمكان المعين.

إن العملية التربوية ليست حكرا على أحد ولا هى مهمة إنسان دون آخر كما أنه عملية عامة قد يقوم بها الأب أو الأم أو المدرس أو المدرسة أو السائق أو البائع أو أى مخلوق قد تأهل لذلك: أى : مخلوق عرف قيم مجتمعه وتقاليده عرف عاداته وقيمه ونظمه عرف ما هو صالح وغير صالح عرف ما له وما عليه فرجل الدين مربى والمدرس مربى والأب مربى والقائد مربى ولأن العملية التربوية عملية تكيفية عملية تكيف مع الحياة والتأقلم مع البيئة المحيطة سواء كانت البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية فهى عملية قديمة قدم هذه الحياة وتلك هى العملية التعليمية التى يحافظ بها الإنسان على بقائه وبالتالى استمراريته، لقد بدأ الإنسان الحياة منفردا وتزاوج وصار له عائلة وكبرت العائلة فأصبحت عشيرة وتجمعت العشائر وتكونت القبيلة واتحدت القبائل فتكونت الدولة وصار لابد لهذا التراث من ديمومة وكانت ديمومته بالعملية التربوية التى تنقل التراث وتحافظ عليه وتنميه وتطوره وتبقيه على الدوام واتسعت معانى العملية التربوية باتساع المجتمعات واختلفت باختلاف الأمم وتنوعت بتنوع الأنظمة وتعددت بتعدد المفكرين لهذا صارت مدلولات التربية مختلفة وشاملة وعامة لا تخص فئة واحدة دون الأخرى ولاتقتصر على أمة دون غيرها ولا هى وليدة زمان دون زمان بل هى عملية استمرارية غير محدود بزمان أو مكان أو شعب دون شعب.

العملية التربوية إذ عملية هامة لبنى البشر وأهميتها تكمن في كونها الطريق المنظم لنقل التراث استمرار بقائه لكل الأمم.

ثالثاً : أهداف التربية:

إن التربية عملية فردية اجتماعية ، تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلى جيل، والإنسان هو موضوع التربية تعنى بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنسانى وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التى تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفى اتجاهات الأفراد وفى العلاقات المختلفة وفى مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلى دراستها والتعرف على أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف على طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها.

يمكن القول أن هدف التربية الأساسى هو أنسنة الإنسان أى جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعى يحتوى على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضى وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل.

إنها عملية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء، إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد.

فالتربية وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهى رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه، هى

راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضى وسيسلمها الجيل الحالى إلى الأجيال القادمة، هى عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهى جهد اجتماعى يمارس في المجتمع ويطبق على مر الأجيال.

وإن وظيفة التربية تكون أساسا في نقل التراث من جيل إلى جيل وفى اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية على تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التى تنمى التفكير لديهم. والتربية هى مؤسسة الثقافة التى عن طريقها يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها.

رابعاً : أهمية التربية:

تكمن أهمية التربية فى الجوانب التالية :

١- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد:

إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط على نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال، ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذى يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف المعينة. إن هناك علاقات كثيرة بين أفراد الجماعة لا تكون علاقات اجتماعية بالمعنى الصحيح فهى أشبه ما تكون بعلاقة أجزاء الماكينة وكثيرا ما يستخدم إنسان إنسانا غيره لإنجاز مطالب له بدون تقدير لأوضاعه العقلية والنفسية المتصلة بإنجاز تلك المطالب ومثل هذا الاستخدام للغير يعكس العلاقة القائمة على أساس القوة والنفوذ وليس على أساس تحقيق الأهداف أو إشباع الرغبات المشتركة.

٢- التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتحديدها ونقل التراث الثقافي:

وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهى السبيل مهما كانت صورتها ومنظماتها إلى تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفى حياة المجتمع بصفة عامة فلابد لكل جيل أن يدرك إلى أين وصل أسلافه حتى يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسيرة تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية.

٣- تكون الاتجاهات السلوكية:

هذا وهناك وظائف اجتماعية أخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك أن الطريقة الوحيدة التى يسيطر بها الكبار على تربية الصغار إنما تحدث بالسيطرة على البيئة التى يعملون فيها ويفكرون ويشعرون. فالبيئة تتكون من العوامل والظروف التى تنمى النشاط المميز وتثيره للكائن الحى أو تؤخره وتضعفه إن الوسط أو البيئة إنما تعنى النشاط البيئى كشرط للحياة بصرف النظر عن النجاح أو الفشل وتعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بالإنسان من العوامل التى تؤثر فيه ويتفاعل معها وهى المجال الحيوى الذى لا تتم التربية على وجهها الصحيح بدونه.

إن الأثر التربوى للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية وفى تحديد أنماطه السلوكية وإن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة. فالوسط الخاص الذى يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته.

وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وبتعديل دوافعه الأصلية على تعديل مبدأ اللذة والألم فلكى يحصل الطفل على لذة النجاح ويتجنب ألم الفشل عليه أن يعمل في الطريق المرغوب فيه من الآخرين، وقد يشارك بطريقة حقيقية في نشاط الكبار وعندئذ تكون دوافعه الأصلية قد تعدلت بحيث أصبح لا يعمل فقط بطريقة يقبلها الكبار بل لأن نفس الأفكار والعواطف التى عند الكبار قد نمت عنده فإنه يكسب رضا الآخرين. وما يؤكد دور البيئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات العقلية والعاطفية للفرد وتحديد نمطه السلوكى أنه إذا ما احتوته الاتجاهات العقلية والعاطفية للبيئة يكون قادرا على معرفة أهدافها الخاصة وطرق ووسائل تحقيقها وبمعنى آخر تأخذ أفكاره ومعتقداته اتجاها مشابها لاتجاه مثيلاتها في البيئة فطريقة الحكم على الأمور وكيفية تفسير الظواهر المختلفة ونوعية القيم والتقاليد الحاكمة إنما تعكس الاتجاهات العقلية والعاطفية السائدة في المجتمع.

دور البيئة في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التى يستجيب لها وفق نمط الاستجابة البيئية.

تكون البيئة عملية تعلم لأنماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها كما أن الأنماط تختلف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف المثيرات واختلاف الاستجابات المترتبة عليها فنزول المطر في بيئة زراعية قد يجلب الطمأنينة لأهلها بينما قد يزعج أهل البيئة الصناعية حيث يعوق حركة المواصلات وسلوك الحمية أو "الحماسة" عند الرجل الريفى في موقف يتصل بملبس زوجته الريفية لا يكون بالضرورة مماثلا لسلوك الرجل في المدينة في نفس الموقف مع زوجته الحضرية.

٤- تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة:

التربية تهيئ الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للطفل عقليا واجتماعيا وجسمانيا والبيئة هى الوسط التربوى لذلك فالطفل يعتمد على الكبار في إكسابه الخبرة اللازمة لتكييفه وتفاعله مع الآخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الإيجابية التى يسيطر بها الطفل على بيئته ويستخدمها في تحقيق أهدافه والعادة تأخذ شكل الاتزان العام المستمر لنشاط الإنسان مع ما يحيط به وكذلك تتمثل في الطاقة الإيجابية التى تعيد التكيف لمواجهة الظروف المتغيرة والجديدة لذلك فإن العادة في شكلها ومضمونها تعطى أساس النمو وتكونه وحديثنا عن العادات ودورها في تشكيل نمو الفرد ينصب على العادات الإيجابية التى تنمى القدرات الإبتكارية والخلاقة وهى تتعارض مع العادات بشكلها ومضمونها الروتينى كأسلوب تفاعل يعترض النمو.

وهكذا نخلص إلى أن عملية النمو تستلزم وجود شرطين هما الاعتماد على الآخرين والمرونة، وحيث أن النمو خاصية لحياة والتربية هى النمو فليس لها إذن غرض أبعد من ذاتها في أنها الحياة كما أن التربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية والبيئة الاجتماعية هى وسيط ذلك، فالطفل حيث يتفاعل مع الأفراد والجماعات تفاعلا يشبه حاجاته الاجتماعية والعقلية والجسمية يكون حريصا على اكتساب رضاهم وعلى اكتساب المزيد من الخبرات بهدف سرعة التكيف والاندماج في الحياة، وهو لهذا ينضم إلى الجماعات كى يشعر بالانتماء إلى الجماعة فيشعر بكيانه وباستقراره النفسى وعملية الانتماء للجماعات عملية هامة في بناء المجتمع وتماسكه فهى القوة التى تشد المجتمع لبعضه وتجدد بقائه من خلال استيعاب قيم الحياة ونقل تراثها الثقافى ومشاركة نشاطها الإيجابى على أساس رصيد الخبرات والمعارف والاتجاهات والمهارات الحالية التى يسعى

دائما لزيادتها وتنميتها تمشيا مع تغير مواقف الحياة وحاجته للتكيف مع هذا التغيير.

٥-اكتساب اللغة:

يتضح أثر البيئة في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الأولى وتكون اللغة والمعرفة عندئذ في أبسط صورهما. فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا أو مرتبطا بشئ محسوس كما أن هذا الشئ والصوت الدال عليه يكرران بالنسبة للطفل تبعا لذلك يصبح الطفل طرفا آخر في عمل مشترك سيسمع فيه ذلك الصوت مع هذا الشئ فى مواقف ذات نشاط مشترك بين طرفين تكون المعرفة في أبسط صورها أى أن الأشياء والأصوات الدالة عليها تستخدم أولا في نشاط مشترك كوسيلة لإعداد اتصال إيجابى فعال بين الكبير والصغير.

٦-التربية تعمل على تحقيق الديموقراطية:

والتربية في عالمنا المعاصر المكانة الأولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند إلى الحرية والعدالة وحكم القانون، فهذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق ولهذا طالب أصحاب التربية المحدثون بأن تكون المدرسة مكانا يتهيأ فيه الناشئون لأساليب الحياة الديموقراطية فيفهمون مبادئ هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديموقراطية تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد ، وإنما هى قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته وبين حقه في النمو وواجبه نحو الجماعة، وبين التفكير ، وكل هذا يتطلب نوعا من التربية يمكنه من ممارسة الحرية على أساس من العلم ويتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز والتفوق

بينهم وهكذا وفى هذا المجال تبرز أهمية التربية من زوايا كثيرة في مقدمتها : أهميتها في نمو الفرد وتقدمه فهى الآن ترتبط بنظرة كل فرد إلى نفسه وإلى مستقبله فقد تكررت الفرصة المتكافئة أمام الجميع وأصبح التعليم في مقدمة الحقوق التى يعتز بها كل فرد فعن طريق التعليم يستطيع الفرد أن يضمن حصوله على حقوق أخرى فالحق في العمل الآن والعمل الجاد بالذات يرتبط بكفاءة الفرد وامتيازه، ومن ثم يرتبط بالتعليم، والحق في المشاركة في الحياة العامة واتخاذ القرارات يتطلب فهما ودراية وإحاطة بما يؤثر في هذه الحياة من عوامل ومشكلات ولهذا فإنه يعتمد على التعليم والحق في ممارسة الديموقراطية بأوسع معانيها الحقيقية لا يمكن أن يتحقق إلا في مجتمع متعلم، وهكذا فإن التعليم لابد وأن يحتل من اهتمام الأفراد المركز الأول حيث أنه المصعد الاجتماعى الذى ينقلهم من مستوى معين إلى مستويات أعلى باستمرار.

٧- التربية تعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات:

ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم ينحو إلى إضعاف الميزات الصناعية التى تفرق بين الناس ويدعو إلى حسن التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات، وبذلك تكون التربية هى الدعامة الأساسية في تحقيق أى تحول اجتماعى يهدف إلى إذابة الفوارق بين الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل لا الثروة أو النسب أو الأصل هو أساس الحكم على الأفراد. ومن هنا ارتبطت التربية في عالمنا المعاصر بالفلسفات الاجتماعية حيث أن أية فلسفة لا يمكن أن تتحقق بالقانون وحده أو بإجراءات وتنظيمات إدارية دون أن تستند إلى فكرة وسلوك يعبر عنه الأفراد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وفى داخل أنظمتهم ودوائر نشاطهم.

٨- اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها:

لقد عرفنا أن للبيئة تأثيرها اللاشعورى في اكتساب عادات اللغة وأساليب الكلام من خلال نشاط الصغار وتفاعلهم مع الكبار كما أن هذا

التفاعل يترك آثاره العميقة في كتسابهم القيم والاتجاهات والعادات الخلقية. إننا كثيرا ما نقول أن الأخلاق الطيبة تأتى من النشأة الطيبة أو هى النشأة الطيبة، والنشأة الطيبة تأتى من الأفعال المعتادة في مناشط الحياة كاستجابة المثيرات المعتادة المألوفة وليست من المعلومات، بمعنى آخر أن النشأة الطيبة والأخلاق الطيبة تتأتى من الأفعال الملموسة في نشاط الحياة أكثر مما تأتى من أساليب الوعظ والإرشاد فالأخلاق تتكون من خلال الممارسة والانخراط في مواقف الحياة يكون التعامل مع الأفراد والجماعات، وحيث يكون اكتساب القيم والاتجاهات والعادات ذات الأثر الإيجابى البناء كالتعاون والتساند وحب الخير وكره الشر وفق ما تحدده البيئة من معايير الخلق الطيب والسلوك الحميد الذى فيه خير ضمان لسلامة كيان الفرد وكيان المجتمع، وكذلك يمتد أثر البيئة اللاشعورى إلى تربية الذوق وتقدير الجمال من خلال ما تستشعره النفس من المعانى الجميلة في آداب السلوك الإنسانى وآداب الحديث في المناسبات والمواقف المختلفة، وكذلك من خلال ما تراه العين في البيئة من معالم الجمال وإدراك علاقاته المتمثة في حسن التنظيم للأشكال والعناصر فجمال الطبيعة والنظم المعمارية في البناء وأناقة الحدائق وتنسيق الميادين ونظافة الشوارع بالإضافة إلى حسن البيت وتزيينه، وكذلك في انسجام الأزياء وتنوع أشكالها وألوانها كل ذلك يترك أثره العميق في اكتساب الصغار اتجاه حب الجمال وتقديره وانعكاس ذلك في ممارستهم اليومية.

٩- تحقق التطور وتشكل المستقبل:

تعتبر التربية دائما عاملا من عوامل التطور دافعا إلى التبديل والتقديم والتربية هى تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه بل يمكن القول أنها صانعة المستقبل فالأطفال الذين يولدون اليوم سيعلمون في المجتمع بعد عقدين من الزمان

فإن كان المجتمع قد تغير إلى درجة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية وحتى الآن وإن كان التغيير الحاصل يقع بسرعة متزايدة، فإن شكل المجتمع وبنيته وأفكاره وأحداثه في بداية الألفية الثالثة لابد أن تختلف اختلافا جوهريا عنها الآن، ومعنى هذا أن المدارس تعد أطفال اليوم لمجتمع يختلف تماما عن المجتمع الحاضر وتصنع المجتمع بصناعة اتجاهات الأطفال والشباب وتكون قيمهم وتشكيل افكارهم، وبالتالى فإنها تقرر مستقبل الثقافة ونوعية الحياة فالتعليم بطبيعته وبدوره في الثقافة يعتبر في جوهره مستقبلى ومهما اختلفت الآراء أو الفلسفات حول طبيعة الإنسان الذى هو موضوع التربية، فإن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما مهما كانت صورة هذا المستقبل ونوعيته فهو إلى أحسن وأفضل ما دام التعليم يهدف إلى الأحسن والأرقى وهو ينحو إلى الجمود والثبات ما دام التعليم تتحكم فيه التقاليد والعمليات الآلية. فالعلاقة عضوية متبادلة بين التعليم والمستقبل أى أن التعليم بلغة البحث العلمى عامل مستقل وعامل تابع في نفس الوقت ولهذا تظهر الفروق بين تعليم يقوم على وعى بأهمية المستقبل وبنوعيته وتعليم يدور حول نفسه دون وضوح فكرى بشأن دوره في تقرير سلوك الأفراد وحياة المجتمع فالتعليم للمستقبل يعنى ضرورة وجود فلسفة واضحة تحرك التعليم من داخله كما تحرك العلاقات بينه وبين قطاعات العمل المختلفة، ثم أن وجود هذه الفلسفة يعنى ضرورة الأخذ بالتخطيط وهو الذى ينظم حركة التعليم ويدفعها إلى الأمام ليؤثر في المستقبل ويشكله وعلى هذا النحو يحتل التعليم مكانة هامة في اهتمام عالمنا المعاصر بعد أن صارت المستقبلية بعدا من الأبعاد الهامة في نظر المجتمعات وبعد أن ذاعت الأساليب العملية في دراسة المستقبل والتحكم فيه وبعد أن اتضحت العلاقة بين التعليم والتقدم.

خامساً : أسس التربية:

إن اعتبار التفاعل بين القوى الاجتماعية حقيقة المجتمع والثقافة نتاج هذا التفاعل، يعنى ارتكاز كل منهما على حقيقة أخرى هى وجود قوة يملكها الأفراد بحكم وجودهم الاجتماعى والثقافى. تحقق لهم استمرار هذا التفاعل وتضمن لهم كذلك الإفادة من هذا النتاج بعد تمثلهم له واستيعابهم لعناصره في دفع أسباب حياتهم الثقافية والاجتماعية.

وهذه القوة هى التربية التى إن دلت على شئ فإنها تدل على مايلى :

أولاً : تدل على استعداد الفرد اللامتناهى للتغير والتشكل،

ثانياً : تدل على قدرته في أن يغير هو نفسه بما تغير به في أسلوب حياته وأساليب حياة مجتمعه وأنماط ثقافته.

ثالثاً : تدل على تشخيص المحيط الثقافى الذى ينتمى إليه وتبين ما فيه من عناصر قوة وضعف والتمييز بينها وتوجهها وصولا إلى مستوى أفضل لهذا المحيط بمستوياته المختلفة المتعددة.

رابعاً : تدل على مدى ما يبذله من إيجابية في النهوض بمستوى عمليات التفاعل والاتصال بينه وبين الآخرين في الدوائر الاجتماعية المختلفة التى يمارس فيها أدواره باعتباره عضوا في جماعات مختلفة ينظمها مجتمعه .

وهذه القوة بهذا المعنى لا توجد بدايتها ولا تستمر من تلقاء نفسها إذ توجد بوجود الأفراد في جماعاتهم الإنسانية وبفعل نشاطهم وممارستهم لأساليب العمل والتفكير في سياق عمليات التفاعل المتصلة التى يعيشون فيها، وبواسطتها إذ أن فعل التربية بهذا المعنى الثقافى العام لا تنفرد به مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيقع الاجتماعى التى تعتبر التربية قرينة لها لا تقتصر على مؤسسة بعينها أو على موقف واحد من مواقف الحياة، بل إنها عملية موصولة تشارك فيها جميع الدوائر الاجتماعية التى تتمثل في

وسائط الثقافة كالأسرة والمسجد أو الكنيسة وجماعة الرفاق والزملاء والمدرسة والهيئات والروابط الاجتماعية وما يستحدثه أفراد المجتمع من وسائل اتصال وتجمع كالأندية والتنظيمات الاقتصادية والسياسية والصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتليفزيون.

ومن هنا تبرز لنا بعض الأسس التى لابد من الوعى بها واعتبارها إطارا تعمل فيه التربية.

أولا: إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعى للأفراد ومن كونهم حملة الثقافة.

ثانيا: إن الثقافة بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوى العام حيث تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بما تؤدى إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية تحدد علاقاتهم وتعبر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية.

ثالثا: إن المدرسة وهى المؤسسة التربوية المتخصصة تعتبر واحدة من بين مؤسسات اجتماعية مختلفة لابد من التنسيق بينها لتوجيه مؤثراتها وتحويلها إلى مؤثرات تربوية في حياة الأفراد يتوافر فيها الوعى والهادفية والتخطيط.

رابعا: إن دور التربية في عمليات التغير مسئولية مشتركة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية حتى تقوم التربية بالفعل بهذا الدور وهو تيسير التغير ودفعه والمزيد منه في آن واحد.

سادساً : ركائز التربية:

تدور التربية حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التى يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطى للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها:

أ- الرصيد الثقافى يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ، ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ

والاسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمى عند الإنسان هذه القدرات التى ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتى مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها.

ب - الحاضر الذى يعيشه الإنسان يعتبر مصدرا ثانيا وتستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها ، فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هى التى تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها ، والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقد والتحليل والاستقراء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية للتربية من أجل تحقيق وظيفتها ، والتفكير هنا يعنى إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته... وبين الماضى الذى يعتبر سببا له.

جـ- والمستقبل الذى يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدرا ثالثا تستمد منه التربية توجيهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان الماضى يغذى الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذى المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذى الحاضر وهكذا ، والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ، ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة على الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هى سبيل الإنسان إلى صنع مستقبله والتنبؤ به.

سابعاً : ضرورة التربية:

التربية عملية ضرورة للإنسان الفرد كما هى ضرورية للجماعة ولكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية تسعى إلى تخليد جنسها ، وذلك بالتناسل ومن ثم الاحتفاظ بالنسل وحمايته أما الإنسان فتربيته تتم عن طريق تدريب الصغار على طرق المعيشة أو العيش المناسب لكى يتمكنوا من الحفاظ

على انفسهم، ولكن ليس من السهولة بما كان المحافظة على هدف الحياة بدون توجيه ونصح ممن هم أكثر خبرة وأكبر سنا فالطفل كما يرى بعض علماء النفس يولد وهو مزود بالقدرة على سلوك خاص أو على نوع من السلوك ثم تأتى حاجته للتكيف مع المجتمع وهنا يحتاج لمن يأخذ بيده ويرشده لمعرفة حاجات ذلك المجتمع ليستطيع العيش فيه وهنا تأتى ضرورة التكيف مع البيئة من حوله (البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية معنا لأن لهما أكبر الأثر على حياة الفرد ولا يمكن الفرار منهما أو التهرب من مطالباتهما وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب على الأفراد بالتالى أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما ارادوا العيش في ذلك المجتمع، وقد عرفت أن التربية عملية مستمرة دائمة بل عملية نمو دائم للإنسان فهى بالتالى عملية تحتاج إلى وقت طويل لأن الإنسان هو الكائن الحى الوحيد الذى يتمتع بمراحل نمو طويلة وبطيئة في نفس الوقت، وبما أن عملية التربية تستمر فترة طويلة فهى بالتالى تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية، وكلما ارتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لديه كلما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكيف مع البيئة الجديدة، لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوما بعد يوم ، والتربية عملية واعية وليست عشوائية فهى عملية هادفة لها أهداف ونظم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات على أن ضرورة التربية للإنسان تتضح في الأمور التالية:

١- التربية ضرورية للإنسان للمحافظة على جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكى تخدم المجتمع للحياة الأفضل.

٢- التربية ضرورية لتقدم بنى البشر ورقيهم رقيا مستمرا وإن طول مدة الطفولة تساعد الإنسان على التربى والترقى.

٣- التربية ضرورية لكى يواجه بها الإنسان متطلبات الحياة وما يحدث من تنافس بين الأفراد وذلك من أجل العيش عيشة سعيدة في مجتمعه.

٤- التربية ضرورية للأمة كما هى ضرورية للفرد فهناك تنافس للأمم كما هو قائم بين الأفراد فكل أمة تريد الأخذ بأسباب الرقى والتقدم حتى تساير ركب الحضارة وتنافس غيرها من الأمم في مختلف الميادين ثم إن ضرورة التربية للأفراد تضاهيها ضرورتها للمجتمعات فهى إذن ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى.

الفصل الثانى
التنشئة الاجتماعية
"مفهومها - أهدافها - أهميتها"

مقدمة.

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانيا : أهداف التنشئة الاجتماعية.

ثالثا : أهمية التنشئة الاجتماعية.

رابعا : خصائص التنشئة الاجتماعية.

خامسا : أبعاد التنشئة الاجتماعية.

سادسا : قواعد التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثانى
التنشئة الاجتماعية
"مفهومها – أهدافها – أهميتها"

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى الذى يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدراته وتتكون مهاراته، وتكتسب أنماطه السلوكية، وخلالها أيضا يتحدد مسار نموه العقلى والنفسى والاجتماعى والوجدانى وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة والنظم التعليمية ودور العبادة والأندية ووسائل الإعلام.

ومن ثم فلكل منها أهميتها الخاصة بها بيد أن النظم التعليمية تلعب أهم الأدوار وأقواها تأثيرا في حياة الفرد لذا يحرص القائمون عليها والعاملون فيها توسيع دائرة التفاعل الاجتماعى للفرد من جميع أفراد النظام التعليمى وخاصة المعلمين باعتبارهم القدوة له والنموذج السلوكى فضلا عن أنه يتأثر بالمنهج المدرسى فيزداد علما وثقافة بالمعايير والأدوار الاجتماعية وضبط النفس

والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير وبالتالى يصبح فرد مكتمل النمو له شخصيته المميزة التى تمكنه من أن يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه ومن ثم تتحقق أهداف التنشئة الاجتماعية وأن موضوع التنشئة الاجتماعية واحد من الموضوعات الهامة التى أولاها علماء التربية والاجتماع وعلماء النفس والفسيولوجية بجميع تخصصاتهم واهتماماتهم وقد مثلت الأسباب العملية والاعتبارات الأكاديمية دواعى هذا الاهتمام ومبرراته.

وهذا يدل على أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من أخطر العمليات شأنا في حياة الطفل لأنها تلعب دورا هاما ومؤثرا في تكوين شخصيته المستقبلية والتى إن صلحت هذه الشخصية ساهمت بدور فعال في تطور المجتمع وتقدمه كما تعنى التنشئة الاجتماعية عمليات إكساب الأفراد الخصائص والمبادئ والاتجاهات التى تجعلهم مواطنين صالحين، وهى عملية مستمرة مع الإنسان وقابلة للتغير خلال نموه نتيجة لمستوى قدراته وتفاعلها مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة التى تمر بحياته.

وأن طرق التنشئة الاجتماعية للأطفال وأساليبها يفكر إلى حد ما طابع المجتمع ولذا يستطيع المجتمع بتشجيع بعض أنواع أساليب التنشئة ورفض بعض الأنواع الأخرى، أن يحد من عدد الجانحين والمرضى العقليين وأن يزيد من عدد الأشخاص السعداء والمؤثرين والمبدعين.

وتتحدد التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التى يكتسب فيها الطفل الاتجاهات والمعتقدات والقيم وأساليب إدراك العالم وغير ذلك مما يشيع داخل جماعته الاجتماعية، وتتحقق هذه العملية من خلال وكالات التنشئة الاجتماعية (الأسرة – المدرسة – المسجد – الأقران – وسائل الاتصال الجمعى) وبقدر ما تتحقق عملية التنشئة الاجتماعية، فإن الفرد ينزع إلى أن يفكر ويتعقل ويسلك وفقا لتوقعات المجتمع واتفاقا مع معاييره وأسلوب حياته.

فالتنشئة الاجتماعية إذن هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي فالكائن الإنساني يبقى زمنا معلوما في رحم الأم ويخرج ليتلقفه رحم الجماعة زمنا أطول. حيث يتناوله بالتشكيل والتطوير الاجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكيله وتطويره البيولوجي، والتنشئة الاجتماعية في ذلك عملية تعلم يتعلم الفرد فيها أدوار معينة.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من حيث معانيها الخاصة ومحصلة عمليات يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوى إلى شخص اجتماعي، وتصل تلك التنشئة إلي أقصاها في الطفولة ولكنها لا تقف عندها، بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة، أما التنشئة الاجتماعية في معناها العام فتدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط، وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس، يكتسب احترامهم وحبهم، ومن خلال هذه العملية تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل، وتصبح جزءا في ذاته الشخصية ويصبح الأنا الأعلى هي المراقب للسلوك، ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك ومعاييره، والقيم المتعارف عليها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

لقد حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير ومن ثم تعددت التعريفات حولها ومنها الطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذى ثقافة معينة أو العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات الاجتماعية للجماعة.

وأنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية وهى أيضا عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعى تكسب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعة، وهى تتضمن عملية اكتساب الفرد لنظام مجتمعه ولغته، والمعانى والرموز والقيم التى تحكم سلوكه، وتوقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والإيجابية في التفاعل معهم.

وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تتضمن عمليات تعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا مراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وبالإضافة إلى هذه التعريفات التنشئة الاجتماعية فهناك تعريفات كثيرة لمفهوم التنشئة الاجتماعية تزخر بها مؤلفات علم الاجتماع الأسرى وعلم النفس والتربية فيعرف إبراهيم مدكور ١٩٧٥ في معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية بأنها إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين فالتنشئة عملية ديناميكية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته.

كما يعرف جولدن صن Jolden Son ١٩٨٤ التنشئة الاجتماعية بأنها العمليات التى بواسطتها يصبح الفرد على وعى بمتغيرات الحياة والنماذج والسلوك وهى العمليات التى تجعل الفرد قادرا على تعلم القيم والنظام ونماذج وسلوك البيئة الاجتماعية التى يكون عضوا فيها، وهذه العمليات تعمل على اكتساب الأدوار والاتجاهات المتوقعة من الأفراد في المجتمع.

ويعرف عدل عز الدين الأشول ١٩٨٧ التنشئة الاجتماعية في موسوعة التربية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الكائن الحى من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى بمعنى إكسابه عادات وتقاليد جماعته واللغة السائدة في مجتمعه وأيضا إكسابه عناصر ثقافته التى يحب مضمارها.

كما يعرف أيضا ولما Wolman ١٩٨٩ التنشئة الاجتماعية بأنها العمليات التى يتم من خلالها تعليم الأفراد الأفكار والمعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافته، حيث يتكيف معها وتصبح جزءاً من شخصيته.

ويرى سيد عثمان ١٩٧٤ أن التنشئة الاجتماعية هى عملية تعليم قائمة على التفاعل الاجتماعى يقصد بها إكساب الفرد طفلا فراشدا سلوكا ومعاييرا وفيما تجعل من الممكن له مسايرة جماعته كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة ولتوقعات أعضاء جماعته، كما يقصد إلى إيجاد ضوابط

داخلية للسلوك واستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية وحساسية الاستجابة لها.

ويعرف محمد شحاتة ربيع ١٩٧٧ التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يتعلم بها الطفل الإحساس بالمؤثرات الاجتماعية المحيطة به والإحساس بالتزاماته حيال جماعته وما تمارسه هذه الجماعة من خطط وأن يتعلم مسايرة الآخرين والتصرف طبقا لما تلتزم به هذه الجماعة.

كما يعرف عبد الرحمن العيسوى ١٩٨٥ التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها وتعلم الطفل كيفية التفاهم مع الآخرين وأن يسلك مثلهم، فهى العملية التى تساعد الفرد على التكيف والتلازم مع بيئته الاجتماعية ويتم الاعتراف به من قبل الجماعة ويصبح متعاونا ونافعا وكفؤا فيها.

هناك تعريفات أخرى للتنشئة الاجتماعية نورد منها ما يلى:

يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها هى العملية الكلية التى يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلى في مدى أكثر تحديدا.

كما يعرف أيضا سعد جلال التنشئة الاجتماعية بأنها هى تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى تمكن من الحياة في هذه الثقافة.

ويعرف المرسى محمد التنشئة الاجتماعية بأنها هى عملية التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعه.

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها هى عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهى عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهى عملية مستمرة.

ويتضح من هذه التعريفات أن علماء الاجتماع في تعريفهم التنشئة الاجتماعية يؤكد على الطرق التى من خلالها يتعلم الفرد عادات وتقاليد وقيم مجتمعه ويصبح عضوا مقالا فيه يؤثر ويتأثر بالمجتمع من خلال تفاعل اجتماعى إيجابى متبادل وبهذا تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية مفيدة لكل من الفرد والمجتمع.

كما ينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية على أنها العملية أكثر عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية.

ولذلك تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها التطبيع الاجتماعى للإنسان، أو هى العملية التى تساعد على بناء الشخصية الإنسانية التى بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجى عند مولده إلى كائن اجتماعى، يكتسب خبراته وتجاربه ممن سبقوه على الحياة ويؤثر ويتأثر بثقافة المجتمع الذى يعيش فيه.

وتعرف أيضا التنشئة الاجتماعية إيجابياتها بأنها العملية التى يتمكن الفرد من خلالها من اكتساب المعايير الاجتماعية الخاصة بمجتمعه في أى وقت وتساعدهم على تنمية قدراتهم درجة كافية وتساعدهم على الأداء وخاصة فيما يرتبط بالنواحى الجسمية الاقتصادية والعاطفية.

كما يقصد بالتنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يكتسب بها الفرد من خلالها أنماطا محددة من الخبرات والسلوك الاجتماعى وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين بمعنى آخر هى العملية التى يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافى معين، ويكتسب من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه (كاللغة والمعارف والخبرات والعادات والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية) والتى

تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويسلك طريقة توافقية بداخله.

وبالإضافة إلى ذلك تعنى التنشئة الاجتماعية عملية تعليم الأبناء كيف يسلكون بفاعلية في المجتمع ويتوافقون مع ثقافته، وتتطلب تلك العملية اكتساب المهارات المعرفية الأساسية والدافعية إلى تحقيق ما تعتبره ثقافة المجتمع أهدافا مناسبة.

فالتنشئة الاجتماعية هى العملية التى يقوم بها المجتمع من خلال وكالاته التى تعرف بوكالات التنشئة الاجتماعية وهى الأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الدينية وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال الجمعى، والتى تؤثر في تشكيل سلوك الأطفال وفقا لثقافة هذا المجتمع ومعاييره.

وبالإضافة إلى ذلك يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات الهامة التى أولاها علماء التربية اهتمامهم الواضح على اختلاف تخصصاتهم، وقد تطلب الدواعى العملية والاعتبارات الاجتماعية هذا الاهتمام ومبرراته.

١-المفهوم الاجتماعى:

أ- التنشئة الاجتماعية هى عملية إندماج الفرد في المجتمع في مختلف انماط الجماعات الاجتماعية، واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التى تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية.

وأن مجموعة العمليات التى يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين، هى ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية.

وهى بمعنى آخر التفاعل الذى يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعه، فمن خلال هذه العمليات وهذا التفاعل يقوم المجتمع بجميع مؤسساته بتنشئة الصغار وجعلهم أعضاء متحملين لأدوار اجتماعية يشاركون بها الآخرين نحو تقدم واستمرارية مجتمعهم.

ب- التنشئة الاجتماعية هى عملية يكتسب بواسطتها الفرد ثقافة مجتمعه بجميع مقوماتها، فالفرد عندما يصل إلى درجة التشرب بالثقافة يكون وسيلة لانتشارها ونقلها بعد أن كان مستقبلا لها فقط.

ج- ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى بواسطتها يتعلم الإنسان طرق وسبل العيش في المجتمع أو الجماعة البشرية، وتشتمل هذه العملية على أنواع عديدة من التربية والتعلم، وقد يكون بعض ما يتعلمه الفرد واضحا ومرتبا كاستخدام أدوات المائدة أو ارتداء الملابس التى تليق بمختلف المناسبات، وإلى جانب تعلم الطفل السلوك الواضح الجلى أو التطور العام باللياقة فإنه يتعلم كذلك اختيار طرق الحديث المعينة في الأوقات المناسبة.

ولا تتوقف عملية التنشئة الاجتماعية على الطفولة فقد أصبح من المؤكد الآن أن التنشئة الاجتماعية تستمر طوال حياة الفرد ، فالمهاجر يحتاج مثلا إلى تعلم الحياة الجديدة في المجتمع الذى هاجر إليه والمجند في الجيش يحتاج مثلا إلى تعلم طرق الحياة في الجيش.

٢- المفهوم الأنثروبولوجى:

أ- يعرف فيليب ماير Philip mayer التنشئة الاجتماعية في إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما أو مجتمع ما، ويرى من وجهة نظره أن تعريفه هذا من الوضوح النظرى بحيث لا يرقى إليه الشك، لأن فكرة

الأدوار والاتساق من الأمور الأساسية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية معنى ذلك أنه إذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية في عملية اكتساب مهارات المواقف المتعددة وتتمثل الاتساق والمعايير التي يتحدد من خلالها الشخصية والتي تعد نتاج عملية التنشئة الاجتماعية وبهذا لا يمكن فصل التنشئة عن الاتجاهات أو المهارات التي تحدد دور الفرد أو موضعه في الجماعة.

ب- كما يرى عالم الاجتماع التربوي مسجراف **P.M.Musgrafe** أن أية جماعة مهما كان حجمها أو نوعها لها توقعات معينة بالنسبة لسلوك أفرادها، وأن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتضح من خلالها الموقف ويتأكد في سياقها توقعات السلوك المتبادل أو الأدوار التي تعلمها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وبناء على أن التنشئة الاجتماعية قد شغلت اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والأنثروبولوجيا مما أدى إلى تنوع تعريفاتها وبالرغم من تعددها فإنه يمكن تصنيفها وفقا لما يلي:

أولا: تعريفات ركزت على دور التنشئة الاجتماعية في نقل ثقافة المجتمع للأفراد

- العملية التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الوالدين والمدرسة والمجتمع من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات.
- عملية نقل تراث إنساني إلى الأفراد.
- إحدى العمليات الاجتماعية التي يستعين بها المجتمع الإنساني للمحافظة على استمراره وبقائه عن طريق تلقين الأفراد الأهداف والقيم والمعايير وباقي المعاني الأخرى القائمة في التراث الثقافي.

- تلك العملية التى يكتسب الفرد من خلالها أنماط السلوك والاعتقادات والقيم والمعايير التى تجندها الجماعة التى يحيا في إطارها الثقافى بحيث يصبح مشابها رغم فرديته، لمن ينتمون لنفس الثقافة.
- علاقة تفاعلية يتم بواسطتها تعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية والثقافية والتى تجعله عضوا فعالا في مجتمعه.

ثانيا: تعريفات تضمنت دور التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوافق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين.

وتدل تلك التعريفات على أن التنشئة الاجتماعية هى:

- العملية التى يتم من خلالها التوفيق بين دافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتى تكون متمثلة في البناء الثقافى الذى يعيش فيه الفرد.
- العملية التى توجه الفرد إلى ضروب السلوك الملائمة من منظور المجتمع الذى يعيش فيه، والنائى به عن أخرى غير مرغوبة أو ملائمة وكفها.
- العملية التى يكتسب الفرد بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها، وكيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين، وأن يسلك مثلهم أثناء الاستجابة للمثيرات المختلفة.

ثالثا: تعريفات ركزت على تعلم الفرد لطرق مجتمعه أو جماعته.

أوضحت تلك التعريفات أن التنشئة الاجتماعية هى:

- عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

- عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى تكسب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.
- العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات الاجتماعية للجماعة.
- تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعى للمعايير والأدوار والاتجاهات وهى عملية نمو فالفرد يتحول من تمركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وعلى أية حال هناك مفاهيم أكثر تحديدا للتنشئة الاجتماعية نجملها في الآتى:

١- هى العملية التى تتناول الكائن الإنسانى البيولوجى لتحوله إلى كائن اجتماعى، وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع ذات أصل اجتماعى.

٢- هى العملية القائمة على التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

٣- هى العملية التى بواسطتها يتعلم الفرد طرائق مجتمع ما أو جماعة ما حتى يستطيع أن يتعلم معها، ومعنى هذا أنها تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.

٤- التنشئة الاجتماعية هى عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها.

٥- هى العملية التى ينشأ عن طريقها لدى الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ لديه الاستعداد أو مطاوعة الضوابط الاجتماعية المختلفة.

٦- هى عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلا كان أم راشدا، سلوك ومعايير، وقيم تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، ولتوقعات أعضاء جماعته، بالإضافة إلى ضوابط داخلية للسلوك.

وبناء على هذه المفاهيم تعرف التنشئة الاجتماعية، بأنها هى تفاعل اجتماعى فى شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد فى مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة – المدرسة – الجيرة – الزملاء) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التى يتلقاها فى تحقيق التوافق الاجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية

أفرزت البحوث المتنوعة أهدافا عديدة تحاول التنشئة الاجتماعية تحقيقها وتستهدف عملية التنشئة الاجتماعية إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة فى مجتمعه بحيث يتمثل القيم والمعايير التى يتبناها المجتمع وتصبح قيما ومعاييرا خاصة به، ويسلك حيالها بأساليب تتسق معها بما يحقق مزيدا من التوافق النفسى والتكيف الاجتماعى، كذلك إيجاد ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع أى الشخصية الذى تجسم العلاقات البارزة التى تسم الأفراد الذين يعيشون فى مجتمع ما بحيث يؤدى هذا إلى وجود إطار مشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة لهذا المجتمع.

كما أجمع علماء الاجتماع والتربية على أن أهداف التنشئة الاجتماعية وإن اختلفت الصيغ التى وردت بها في كتاباتهم يمكن تحديدها كما يلى:

١- إعداد الرابطة النفسية التى تربط الفرد بمن حوله، بحيث يكتسب من خلالها إمكانية الاقتراب نحو الغير ومعرفة نمط السلوك المرغوب من جانبه نحوهم.

٢- تحقيق توافق الفرد مع مجتمعه من خلال عمليات تعلمه وتنمية قدراته وإشباع حاجاته.

٣- تلقين الفرد نظم مجتمعه من خلال تدريبه على ممارسة العادات والامتثال لثقافة المجتمع.

٤- غرس المستوى الملائم من الطموح بحيث يستطيع الفرد العيش في مجتمعه كفرد يعمل وينتج بالمستوى الذى يحقق ذاته.

٥- غرس قيم وأهداف المجتمع الذى ينتمى إليه الفرد، حتى يشب متوافقا مع أفراد جماعته.

٦- إكساب الفرد المعايير التى تنظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع.

٧- غرس الهوية الذاتية من خلال محصلة الخبرات، والتأكيد على المعتقدات التى تساعد الفرد في عملية التنشئة وفقا لقدراته واستعداداته ومتطلبات المجتمع.

٨- غرس الهوية القومية لدى الفرد من خلال توجيه سلوكه بما يتفق مع عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه.

لقد أشار محمد الهادى العفيفى أن من أهم أهداف التنشئة الاجتماعية أنها تكسب الفرد شخصيته في المجتمع فالفرد من خلالها ينمى سلوكه الاجتماعى الذى يتضمن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة، كما أنها تعلم الفرد المهارات اللازمة والنظم

الأساسية والضرورية لتحقيق أهداف المجتمع من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية.

وقد أوضح عبد العزيز القوصى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- إكساب الفرد مبادئ واتجاهات المجتمع الذى يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدى واجباته دون أى عائق.

٢- تهذيب الغرائز الطبيعية لديه، وتعويده العادات الصالحة في المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٣- تشرب الفرد للقيم الاجتماعية والإيجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير.

كما أفاد عثمان لبيب فرج أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- إشباع الحاجات الأساسية للفرد.

٢- تشكيل شخصية الفرد وبناء مفهوم الذات ومراحل تكوين الهوية.

٣- مساعدة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والعاطفية اللازمة لتحقيق التكيف والتفاعل السليم مع بيئته الاجتماعية.

٤- تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية في الأسرة والعمل وفى المجتمع بكافة مؤسساته

٥- تعلم الفرد النظام وضبط النفس والالتزام بقيم وأخلاقيات وقوانين المجتمع الذى يسن فيه.

٦- تدعيم روح الانتماء إلى أسرته ومجتمعه، واكتساب القدرة على المبادأة والتعاون والعمل على تحقيق وتحمل المسئولية واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.

أما محيى الدين مختار فقد أشار إلى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- التكيف والتآلف الاجتماعى مع الآخرين ومن مظاهره حب تكوين

الصداقات وتنمية الذات كبديل للذات الفردية والإذعان الواعى لقوانين المجتمع وتقاليده.

٢- الاستقلال الذاتى والاعتماد على النفس ويتم إتاحة الفرص للفرد بالتعبير عن ذاته وتعويده القدرة على حل المشكلات وعلى اتخاذ القرار بنفسه دون اللجوء للآخرين يتضمن الاستقلال توعية الفرد بحقوقه وواجباته حتى يتمكن من التفاعل الناجح مع بيئته الاجتماعية.

٣- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية وغرس التوازن بين الدوافع الغريزية الفطرية والرغبات والدوافع الاجتماعية في شخصية الفرد.

وبالإضافة إلى هذه الأهداف توجد أهداف أخرى للتنشئة الاجتماعية والتى من أهمها ما يلى:

١- اكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.

٢- ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية.

٣- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعى وطبقته الاجتماعية التى ينتمى إليها.

٤- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك مثل أساليب التعامل والتفكير بجماعة معينة أو مجتمع معين يعيش فيه الإنسان.

٥- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التى تصبح جزءا من تكوينه الشخصى.

٦- تحويل الطفل من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه يدرك معنى المسئولية.

ويذكر ليڤين Levine ١٩٧٥ أن هناك ثلاث أهداف للتنشئة الاجتماعية يشترك فيها جميع الآباء حول العالم هى:

١- المحافظة على صحة وسلامة الطفل الفسيولوجية، وخاصة في الفترة الأولى من حياته.

٢- تطوير القدرات السلوكية للأطفال، بحيث تصبحون قادرين على توفير كفايتهم الاقتصادية كراشدين.

٣- تطوير قدرات الأطفال بحيث يسهمون في المحافظة على بقاء واستمرار قيم المجتمع وثقافته.

ويمكن تلخيص أهداف التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

١- تكوين جماعات ذات أهداف مرسومة، تؤمن بقيم معينة وهذا له أثره المباشر على درجة التنظيم الاجتماعى وبالتالى تقدم المجتمع بعد ذلك.

٢- إكساب الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذى يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدى واجباته دون أى عائق.

٣- تهذيب الغرائز الطبيعية لديه، وتعويده العادات الصالحة في المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٤- تعديل وصقل الذكاء الفطرى لدى الطفل وذلك باتباع الأسلوب العلمى في معاملة الطفل وتنشئته منذ بدء حياته.

٥- التركيز على السلوك المعقول والمهذب سوف يلقى المكافأة والتقدير والإشباع المادى والعاطفى، وهذا يؤدى إلى التكامل في شخصية الطفل منذ صغره.

٦- تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير.

٧- الإعداد العلمى للطفل لكى يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية من خلال مراحل متتالية.

يضاف إلى ذلك إعداد الطفل إعدادا دينيا عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا ونوعيا إعداد سليما ومتوازنا في إطار من القيم والعادات والتقاليد والتى تمثل معايير الضبط الاجتماعى في المجتمع، حتى شب الطفل سويا نافعا لمجتمعه ووطنه ومن هنا فإن تربية طفل ما قبل المدرسة تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للطفل من جميع الجوانب.

لذلك فإن نمو الطفل يعد حلقات متتابعة تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التى يعيش فيها، فالطفل يستقل عن أمه ليصبح عضوا في مجتمع الأسرة، ثم يستقل عن مجتمع الأسرة ليندمج في مجتمع الرفاق، ثم يتسع هذا إلى مجتمع المدرسة ثم إلى المجتمع الأكبر، ويلاحظ أن هذه الخطوات متصلة ومتداخلة، ولا يمكن أن تتحقق أى خطوة منها إلا عندما تتحقق التى تسبقها، لذلك لا يمكن أن نضع حدود فاصلة بينها.

ويتضح مما سبق أن غاية التنشئة الاجتماعية تتمثل في الإبقاء على ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعى باعتبارها وسيلة من وسائل الإبقاء على قيم المجتمع كما تهدف إلى تكوين الفرد الصالح المتفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه بحيث يتوافق مع مجتمعه ويكون عضوا مقبولا فيه.

ثالثا: أهمية التنشئة الاجتماعية

تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية ويمكن الحكم على مدى اكتمالها ومدى سلامتها في المواقف التى يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات، فبقدر اشتراكهم في العمل سويا وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التى ينتمى إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها

وتحركها قيم اجتماعية معينة يحترمونها ويقدسونها ويرون في العمل على بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم بقدر تحقيق كل ذلك، ويمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفى عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك، وكفه عن الأعمال التى لا يتقبلها المجتمع، وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقا مع مجتمعه الذى يعيش فيه ، فالضبط الاجتماعى لازم لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان.

وتتبع الحاجة إلى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية على أساس راسخ من القدرة على التكيف، حتى تؤهله لحفظ توافقه مع المجتمع الذى يعيش فيه، ومع سرعة ما يحدث فيه من تغيير اجتماعى مستمر يكاد يبلغ مد الطفرة في بعض الأحيان حيث أن هذه التنشئة هى الأداة التى يستخدمها المجتمع في تحديد الحاجات المقبولة والقدرات الفطرية لدى الطفل.

والتنشئة الاجتماعية هى وسيلة الأبناء لأن يتمثل أبناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم، وتحدد وسائل إشباع الأبناء لحاجاتهم المختلفة وكيفية التعبير عنها اجتماعيا وحدود هذا التعبير، وأن يجدوا بعض هذه التفسيرات الجاهزة للكثير مما حولهم ، ولمعانى الأشياء والمواقف والسلوك فإنها باختصار تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم.

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفى تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفى إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هى نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التى يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف.

فالتنشئة الاجتماعية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافى للمجتمع فهى كوحدة واحدة تتضمن الأفكار التقليدية التى تستبقى تاريخيا بعد أن يثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه، وما يعزى إليها من قيم وعادات ومحرمات ومجازاة وقواعد مختلفة، فهى لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد على تقمص الثقافة وتمثلها في شخصيته.

إن عملية التنشئة الاجتماعية التى مر فيها الطفل في الأسرة ثم في مجموعات مغيرة تكبر تدريجيا سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين نجاح الطفل بعد ذلك في المعاملات سيوصله بالضرورة إلى تحقيق ذاته ثم فهمه حقيقة غيره، وهذا يوضح الدور الذى تقوم به عملية التنشئة اجتماعية في تكيف الطفل مع المجتمع بصفة عامة حتى يكون عضوا مقبولا فيه تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين هما كالتالى:

المحور الأول : أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية تطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعى الذى يمر به المجتمع الإنسانى المحيط به.

المحور الثانى : أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم، أى تربية على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعاييرا أو اتجاهات نسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وعلى ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحى البيولوجى إلى كائن اجتماعى، ويتم ذلك بأخذ أسلوبين هما:

١- **الأسلوب الأول**: الإعداد والتوجيه ويندرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية.

٢- **الأسلوب الثاني**: التقليد والمحاكاة وتبعا للظروف المحيطة بالطفل، وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.

والشكل النهائى لعملية التنشئة الاجتماعية هو مساعدة الطفل على النمو حتى يصبح فردا مزودا باستعدادات شخصية يستطيع عن طريقها معايشة مجتمعه، ومزود بمهارات مركبة ولفظية واجتماعية ومعرفية يكتسبها من البيئة الاجتماعية المحيطة به.

رابعاً : خصائص التنشئة الاجتماعية

طبيعة التنشئة الاجتماعية تجعلها تتميز بعدد من الخصائص منها :

١- أنها عملية تعلم اجتماعى يتعلم من خلالها الفرد علاقته بالمجتمع.

٢- أنها عملية تحول اجتماعى أى أن الطفل من خلالها يتحول من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى.

٣- أنها عملية فردية ومجتمعة أى أنها عملية موجهة للفرد من قبل المجتمع.

٤- أنها عملية مستمرة تبدأ من الميلاد وتستمر مع الفرد طوال حياته.

٥- أنها عملية تفاعلية تستمر في تفاعلها وتغيرها للفرد ليكتسب ثقافة مجتمعه.

٦- أنها عملية تنموية أى أنها تصاحب الفرد في المجتمع الذى ينتمى إليه.

٧- أنها مؤسسة أى أنها تتم في إطار مؤسسى كالأسرة والمدرسة والأقران والأندية والمؤسسات العبادية وغيرها.

٨- أنها عملية مشتركة يسهم فيها العديد من المؤسسات المجتمعية.

كما أن هناك جماعات مرجعية في التنشئة الاجتماعية وتشمل الجماعات الأولية المتمثلة في الأسرة وجماعة اللعب ولها تأثير عميق في تكوين شخصية الفرد وتشكيل نمط سلوكه، وهناك الجماعات الثانوية كالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية، ثم المؤسسات الإعلامية والتى تسمى بالتنشئة الاجتماعية الموازية، كما أن هناك العديد من العوامل التى تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية منها العوامل الطبيعية والطبقة الاجتماعية والدين والفكر والوضع السياسى والوضع الاقتصادى والمستوى التعليمى والمؤسسات المجتمعية، وأن للتنشئة الاجتماعية ابعادا تكمن في البعد الاجتماعى والثقافى والنفسى والتربوى، وأن للتنشئة الاجتماعية ثلاث مراحل هى كالآتى :

المرحلة الأولى : تبدأ من الميلاد إلى سن الخامسة أو السادسة داخل الأسرة .

المرحلة الثانية : تتميز بالاتساع حيث تتم من خلال المدرسة وفيها يبحث الطفل عن نماذج أخرى غير والديه ليحتذى بسلوكها.

المرحلة الثالثة : حيث يبدأ فيها الفرد في الانضمام إلى جماعات العمل.

كما أن شروط التنشئة الاجتماعية السليمة تتمثل في توفير أساس ثقافى مشترك والشمولية والتكامل والتدرج وحداثة مضمون التنشئة.

لقد حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير ومن ثم تعددت التعريفات حولها ومنها الطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذى ثقافة معينة، أو العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات

الاجتماعيـة للجماعـة وأنهـا عمليـة تعليم وتعلـم وتربيـة تقـوم علـى التفاعـل الاجتمـاعى، وتهـدف إلى إكسـاب الفـرد سـلوكا ومعـاييرا واتجاهـات مناسـبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر لـه الإنـدماج في الحياة الاجتماعيـة، وهـى أيضا عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى تكسب الفـرد سـلوكا يمكنـه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.

وأن من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلى:

١- أنها عملية تعلم يتعلم الفـرد مـن خلالهـا وبواسـطة التفاعـل الاجتمـاعى العادات والتقاليد والقيم والمعارف والمعتقدات والأدوار الاجتماعية.

٢- أنها عملية تحول اجتمـاعى، فهـى تحـول الفـرد مـن كـائن عضوى إلى كائن اجتماعى من خلال العوامل الاجتماعية المحيطة.

٣- أنها عملية مستمرة تبدأ مع الفرد منذ ولادته ولا تنتهى إلا بموته.

٤- أنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل الدائم والتغيير، أى أنهـا عمليـة تعتمد على التفاعل الاجتماعى بشكل كبير.

٥- أن الفـرد يتعلم مـن خلالهـا ثقافـة مجتمعـه وقيمـه ومعتقداتـه وأسـاليب الحياة فيها.

كمـا أنـه مـن خـلال التعريفـات الـسابقة لمفهـوم التـنشئة الاجتماعيـة نستخلص خصائص التنشئة الاجتماعية فيما يلى:

١- أنهـا عمليـة تعلـم اجتمـاعى يتعلم فيهـا الفـرد أدواره الاجتماعيـة والمعـايير الاجتماعية التى تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التى توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

٢- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وتحملها ، ومعنى الفردية والاستقلال، قادرا على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.

٣- إنها عملية فردية وسيكولوجية ، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في نفس الوقت.

٤- إنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر من خلال مراحل العمر المختلفة.

٥- إنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير ، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

٦- إنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

خامسا: أبعاد التنشئة الاجتماعية:

إن الفرد الإنسانى يعيش وسط البيئة الاجتماعية بظاهراتها المختلفة ويشارك في مؤسساتها المتعددة، فالبيئة الاجتماعية تحيط بالفرد من الخارج وتملأ شخصيته من الداخل، ولا معنى لوجود الفرد إلا إذا نسب إلى الجماعة ، وعلى ذلك فإن علاقة الفرد الإنسانى بالبيئة الاجتماعية ليست علاقة جواره وإنما هى علاقة تتداخل علاقة تأثير وتأثر، علاقة تفاعلية.

وتتضمن البيئة الاجتماعية الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية التى لديها التقاليد والعادات والقيم والأفكار وأنماط السلوك المميزة لها ، والتى يكتسبها الفرد من خلال المشاركة في مناشط جماعات المجتمع ومؤسساته ،

ولا يعنى ذلك إلغاء فردية الفرد الإنسانى، حيث لا ينمو فردان بطريقة واحدة مهما كان درجة التشابه بينهما في العوامل الوراثية ومواقف التفاعل الاجتماعى، فالطفل يفرض مطالبة على المجتمع، كما يفرض المجتمع مطالبه على الفرد، في القيام بسلوك محدد مقبول اجتماعيا وبهذا يتأثر الفرد تأثيرا كبيرا بالمجتمع الذى نشأ فيه، ثم يؤثر بدوره في المجتمع بعد حدوث الارتقاء الاجتماعى وانتقاله من طور الفردية البيولوجية إلى طور الشخصية السيكولوجية الاجتماعية، ويتخذ له مكانا مميزا بين الكبار الناضجين.

ومعنى هذا تقديم المجتمع إلى الفرد ليتأثر به ويتشكل وفق معاييره ثم تقديم الفرد بعد إعداده اجتماعيا إلى المجتمع يسهم في نموه وتطوره، وذلك عن طريق اكتساب المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما، وبهذا يكتسب الفرد الأنماط السلوكية المقبولة من وجهة نظر الجماعات التى ينتمى إليها لكى تتكون شخصيته الاجتماعية أو تحدث له عملية تنشئة اجتماعية.

وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية بعدين رئيسيين وهما كالتالى:

١- **البعد الأول**: عملية التأثير التربوى الذى يمارسه الكبار من خلال المؤسسات الاجتماعية وما تتضمنه من محتوى تربوى وطرق وأساليب تقديم المحتوى ومن قبل تحديد التوقعات المنشودة من الأطفال سلوكا وقيما اجتماعية.

٢- **البعد الثانى**: التأثيرات الحادثة في تشكيل شخصية الناشئة ومعدلات تأثرهم فيما قام به الكبار من ممارسات تربوية في برامج المؤسسات الاجتماعية المندرجين فيها والمرتبطين بها لفترات طويلة من الوقت.

وعلى هذا تكون عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال هى عملية تحويل مباشرة لمجموعة الأفعال التى تعد عشوائية وغير ملائمة من السغار في نظر

الكبار إلى أدوار اجتماعية مختلفة، ولهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية الضبط الاجتماعى لأنها تساعد على حل الصراع الذى ينشأ من تعارض رغبات الناشئ مع قيم الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بضبط سلوكه وكفه عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منه حتى يكون متوافقا مع الثقافة التى يعيش فيها حتى يتحقق الاستمرار والاستقرار لهذه الثقافة وتحقيق السيطرة الاجتماعية عن طريق السيطرة على الصغار وتوجيه سلوكهم الوجهة التى يريدها الكبار.

وتتحقق عملية الضبط الاجتماعى والسيطرة الاجتماعية غير المباشرة لأفراد المجتمع من خلال إندراجهم في مؤسسات النظام التربوى السائد في المجتمع بما يحقق السلوك الاجتماعى الذى يكتسبه الأفراد الإنسانيون بعد فهم وإدراك وإيمان وعمل فإنه يبقى ويستمر ويبعث بجذوره تغوص في الأعماق فيصعب تغيره بعد ذلك وعلى هذا يكون الضبط الاجتماعى هو غاية التنشئة من خلال العملية التربوية التى تحول الضبط الخارجى للسلوك الاجتماعى إلى ضبط داخلى مرتبط بالأخلاق الاجتماعية.

فلما كانت عملية الضبط الاجتماعى للسلوك تعنى تنظيم طرق وأساليب إشباع حاجات الفرد وفق المعايير الاجتماعية فإنها تصبح عملية تربوية أخلاقية يكتسب الفرد خلالها القيم والمعايير التى تحقق للمجتمع ضبطا في سلوك أفراده وسيطرة على اتجاهاتهم وتحقق الفرد تليفا وتوافقا اجتماعيا، وعلى هذا تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد أبعادا متعددة وفق الأدوار الاجتماعية المطلوب منهم القيام بها، حيث يمارس الفرد أدوار سياسية وأخرى اقتصادية، ودينية وأن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية أصبح شاملا لدائرة حياة الفرد كلها الذى يعنى تتابع الأدوار المختلفة في حياة الفرد واستقرار هذه الأدوار في مختلف مراحل حياته.

وعلى هذا يمكن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد على أنها تتضمن صور متعددة حيث يكون هناك تنشئة سياسية وتنشئة اقتصادية، وتنشئة دينية، وتنشئة فنية، وتنشئة أخلاقية وذلك لتعدد الأدوار الاجتماعية التى سيمارسها الفرد في مراحل حياته المتقدمة بحيث يكون هناك علاقات ارتباطية إيجابية بين كل نمط من أنماط التنشئة ليحدث الانسجام والتوافق المتكامل في شخصية الفرد.

وأن لب عملية التنشئة هو اكتساب المعايير والقيم التى تلعب الدور الرئيسى في عملية التكيف الاجتماعى للفرد، ولما كانت حياة الفرد تتعرض للضبط المستمر من المؤسسات الاجتماعية المختلفة في المجتمع لإحداث الضبط الاجتماعى فإن ذلك يلزم إحداث انسجام واتساق بين المؤسسات الاجتماعية التى تمارس دورا تربويا مباشرا أو غير مباشر حتى لا يشعر الفرد بأية ضغوط أو توترات ناتجة من عدم الاتساق بين المؤسسات الاجتماعية.

ولما كانت التغيرات الاجتماعية السريعة غير المنتظمة تؤدى في الغالب إلى اختلال الاتساق والتكامل بين المؤسسات الاجتماعية بالإضافة إلى دخول مؤسسات جديدة إلى المجتمع فإن ذلك يؤدى إلى ظهور أزمات في عملية التنشئة الاجتماعية في كل من بلاد العالم المتقدم والنامى على السواء، ويلقى هذا التغيير عبئا على عملية تنشئة الأجيال الجديدة بما يتطلب مراجعة مستمرة لأنماط وأساليب المؤسسات الاجتماعية التى تلعب دورا مباشرا أو غير مباشرا في عملية التنشئة في ضوء المتغيرات المعاصرة وذلك في محاولة لإحداث درجة من الاتساق والتكامل بين المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة للأجيال الجديدة، وأيضا في محاولة متكرورة لإعادة التنشئة مرة أخرى في مراحل العمر المختلفة بما يحقق عملية التكيف مع البيئة الاجتماعية من ناحية، واكتساب الأفراد أدوارا اجتماعية جديدة تتلاءم مع التغير من ناحية أخرى.

سادسا: قواعد التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هى عملية يتم فيها نقل التراث الثقافى للصغير في السنوات الأولى من عمره لتحقيق التطبيع الاجتماعى من خلال التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة ومطالب ومعايير المجتمع السائدة، وتؤثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها إما على السواء والخير والتوافق الاجتماعى والنفسى والجسمى في كافة مواقف الحياة أو إلى عكس ذلك، وهى فترة تفرض أثنائها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها على مر السنين.

ولقد كانت الأسرة وستظل أقوى مؤثر يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الأجيال، ويتوقف أثر الأسرة على عدة عوامل منها وضعها الاجتماعى والاقتصادى ومستواها الثقافى وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفى ومعاملة الوالدين للطفل، وعلاقة الأخوة وتوافق الوالدين والسلوك السوى واللاسوى داخل الأسرة والمستوى التعليمى والثواب والعقاب فيها فضلا عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم الدراسة ووسائل الإعلام.

وهناك عدد من القواعد والأسس المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية باعتبار أن دراسة الطفولة تساعد على فهم السلوك الاجتماعى فيها أكثر دقة ومن أهم هذه القواعد ما يلى:

١- يتشرب الطفل كثيرا من الآراء والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات الشائعة في اسرته دون قصد منه لتحديد المحظور والمباح والاتجاه نحو الدين والدولة والنظام وخاصية المسالمة أو العدوان كما أنه يتأثر بشكل واضح بالجو الانفعالى الذى يسود أفراد الأسرة.

٢- لا يتميز سلوك الرضيع إلا بنوع من النشاط الحركى العام والتعبير الانفعالى العشوائى، وكلما تقدم به العمر أخذت حركاته تتحدد بالتدريج، وبدأت انفعالاته تتمايز ثم تظهر سمات أخرى اجتماعية ونفسية كالانطواء والخجل والاجتماعية والتكيف والعدوان والتهجم، حتى إذا ما ستوى راشد أصبحت سمات شخصيته من التعدد والكثرة بما لا يمكن حصرها.

٣- الطفل في حاجة أشد من الراشد للأمن والحماية نظرا لضعفه وقلة حيلته، ومما يثير الخوف عن الطفل الإسراف في تهديده أو فقده أو عقابه أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحذيره من الحياة المستقبلية ، فضلا عن الشجار بين الوالدين وتلهفهما الزائد عليه أو مرض أحدهما أو غيابه، أو إشعاره بعدم الثقة فيه.

٤- الإحباط الشديد يجعل الطفل متوجسا من الناس ومن المنافسة ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأى وتحمل المسئولية فيصبح خجولا مترددا منطويا مرتبكا ، أو يتحول للتمرد والعدوان واللامبالاة.

٥- الانتماء للأسرة المتماسكة يزيد ولاء الطفل لها ولمجتمعه.

٦- البعد عن الأم يؤدى إلى مشكلات تكيف مع البيئة كالمخاوف غير المبررة واضطراب النوم والقلق والتوتر والتبول اللإرادى ونوبات الغضب.

٧- تتولد تجاه الأب شديد القسوة شحنة انفعالية عدائية مضادة من الابن تجاه كل ما هو سلطة في المجتمع، فيصبح معاديا لكل من يتعامل معه ويشكل له قيدا ، فيصبح مخالفا لمعلميهم وأساتذته ورؤسائه، يحاول أن يكسر القيود والتعليمات واللوائح والقوانين، بل قد يصبح ضالعا في الإجرام والانحراف ليس رغبة في الجريمة أو احتياجا للمال ولكن رغبة في مخالفة المجتمع.

٨- عجز الطفل عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته وإمكاناته الخاصة يشعر بالنقص والدونية وخيبة الأمل مما يعرضه للقلق الشديد ونقص الأمن.

٩- من حرم إشباع حاجاته الأساسية كثيرا ما يتراجع فيسرف في إشباع حاجاته الفسيولوجية، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأكل بشراهة أو يسرف في ملذاته الجنسية.

١٠- قضم الأظافر قد يكون تعبيرا رمزيا عن القلق والتوتر أو عدوان مكبوت لا يستطيع الطفل صبة على من اعتدى عليه، فيصبه على نفسه، كما أن التبور اللاإرادى قد يكون تعبيرا غير مقصود من قلق شديد أو غيره وتنافس من وليد جديد في الأسرة، كذلك فإن كسر الطفل لأشياء تحبها الأم قد يكون تعبيرا عن غضب مكبوت نحوها.

١١- الجوع والضعف الجسمى والإجهاد والأرق والإحباط يؤدى إلى سرعة الغضب، وللغضب مظهران إيجابى كالضرب والسب وسلبى كالإنسحاب.

١٢- الطفل القلق المتوتر الذى يحمل كراهية مكبوتة أو خوف أو غيره أو نفور قد تظهر عليه أعراض غريبة تفقد الشهية أو العجز عن ابتلاع الطعام أو التبول أو القئ والإسهال المزمن أو عيوب النطق ومص الأصبع وقضم الأظافر والأحلام المزعجة.

١٣- الشدة في الكبر قد ترجع إلى الحرمان في الصغر، والانحراف الجنسى قد يكون نتيجة لكبت وتربية جنسية متزمتة ومبالغ فيها، وإهمال الطفل قد يجعله محبا للاستعراض والمظهرية في كل مناسبة والشعور بالنقص قد يجعله مصمما على القيام بأعمال خارقة، ومن حرم الأمن والعطف في طفولته رفض إعطاء الغير الحب في كبره، ومن تمادى أبوه في تدليله عجز عن تحمل المسئولية في كبره ولم يستطع حل مشكلاته الشخصية، والخاضعون في صغرهم يصبحون مستكينين في كبرهم.

١٤- تزداد عوامل النجاح في البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت أحد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو أحدهما، كما تظهر في البيوت الآثمة المنحرفة التى تشيع فيها الرذيلة والجريمة والمخدرات والخمور، فضلا عن العقاب الصارم أو التراضى الشديد أو الذبذبة في المعاملة والتقلب بين الشدة والضعف.

١٥- التصدع الأسرى بوجه عام يجعل من الصعب على الطفل أن ينمى علاقات سوية ويتقبل معايير المجتمع ويتشبع دوافعه.

١٦- الإشباع والمتعة في صلة الطفل بأمه يشعره بالأمن والتقدير الاجتماعى كما أن شعوره بالنبذ من والديه يشعره بالنبذ من المجتمع فيوجه عدوانه إلى الناس كافة وإلى العالم بوجه عام والطفل الذى يشعر بنقص ما يحاول تعويضه بأحلام يقظة يحتمى بها أو يجنح إلى التبرير ليتخذه عذرا وجيها عن حجزه ونقصه.

١٧- الطفل الذى تحابيه الأم عن أخوته الإناث وتبالغ في اهتمامها به وتلبية مطالبه، وتحرص على تحقيق كل رغباته واشباع حاجاته حتى وإن كانت خارج مقدرة وإمكانات الأسرة ، يعانى حين يتعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة – الجيرة – العمل) من صراع في القيم، يؤدى إلى الرغبة في الانسحاب من مواقف المسئولية وعدم القدرة على التعامل السوى مع الآخرين فيصبح منعزلا غير اجتماعى على العمل على اتخاذ قرار كما يعجز عن تحمل المسئولية.

١٨- أن افتقاد الطفل للحب مع إهمال الآخرين له وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذى يعيش فيه وشعوره بالإحباط ، وينجم عن ذلك تردية في كثير من المشاكل التى تشير إلى عدم التوافق مثل (مص الأصبع - قضم الأظافر – اضطراب النطق والتلعثم في

الكلام – التخلف في القراءة – الجنوح إلى الكذب والسرقة – التخلف الدراسى).

ورغم أن منع الطفل من مص أصبعه يثير غضبه وصياحه وبكاءه وغالبا ما يصر على استمراره، وقد يرجع هذا إلى عديد من العوامل منها (ميلاد طفل جديد يسلب الانتباه والأضواء منه، أو فقد الأمن لاستمرار المنازعات والمشاجرات، أو كثرة التعليمات والأوامر والعقاب وخاصة بالضرب واللوم والتوبيخ).

١٩- إلزام الطفل بالقيم والمعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة يؤدى إلى استجابات تتصف بالخضوع أو التمرد، كما أن فرض مستويات معينة من الضبط على الطفل دون أن يكون مؤهلا لها نفسيا وجسديا يترتب عليها شعور الطفل بالعجز والخوف وانصرافه إلى العناد والوسوسة.

٢٠- أن سلوك قضم الأظافر هو تعبير عن التوتر والقلق وتعتبر الأظافر لدى الطفل أقوى سلاح لديه، فإذا قام بقضم أظافره بأسنانه فإن ذلك يعبر عن محاولة كبح جماح الجانب العدوانى في شخصيته وينشأ غالبا هذا السلوك عند زيادة النزاع والشجار بين الكبار في الأسرة، أما اضطرابات النطق والكلام والتلعثم فقد تكون نتيجة للاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة أو لتداعى الأفكار لديه بسرعة لا يمكن لشفتيه مجاراتها أو لاضطراب انفعالى شديد أو بغض النظر لا يتمكن الطفل من التعبير عنه تعبيرا سليما أو نتيجة التدليل والحماية الزائدة والخوف الزائد عليه. أو حرمانه من عطف الوالدين وعدم توحدهما في أسلوب معين متفق عليه للتربية. أو نتيجة الفشل الدراسة أو الضغط الكتابى على الطفل، في حين يكون كذب الطفل نتيجة خوفه من العقاب الشديد إذا ذكر الحقيقة.

والكذب لا يكون شائعا بين الأطفال قبل سن الخامسة لعدم قدرتهم على التمييز بين الحقيقة والكذب، والسرقة لدى الأطفال ليست غاية في حد ذاتها ولكنها قد تكون بهدف الثأر والانتقام ممن اعتدى عليهم وخاصة الوالدين، وقد يكون لشعور الطفل بالنقص أو الحرمان، أما العدوان لدى الأطفال فيكون غالبا هدفه التخريب والتدمير وجلب الأذى والضرر للآخرين في مواجهة الفشل والإحباطات التى يقابلها الطفل في حياته اليومية.

٢١- أن مرحلة المراهقة هى مرحلة هامة ومؤثرة على الصغير، فهى مرحلة أزمات نفسية وصراعات ترجع إلى ما يعترى المراهق من تغييرات بيولوجية عنيفة، والمراهق أن كان ناضجا من الناحية الفسيولوجية لكننا نعتبره طفلا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية، وفى هذا السن يزيد التوتر الانفعالى للمراهق بشعوره بالاغتراب وعدم الانتماء لجماعة محددة، فالكبار يعرضوا عنه والصغار لا يرحبوا به. أضف إلى ذلك ما يشعر به المراهق من خوف وقلق مع تقلبات مزاجية ظاهرة ومشكلات سلوكية، كالتمرد والعدوان والانسحاب وتغيرات جسمية وفسيولوجية سريعة ومفاجئة ورغبة شديدة في الاستقلال وممارسة أدوار جديدة.

٢٢- التربية الجنسية غير الرشيدة في عهد الطفولة كثيرا ما تؤدى إلى تلاشى الرغبة الجنسية أو العجز الجنسى التام عند الرجال والنساء منهم فيما بعد ذلك رغم سلامتهم من الناحية الفسيولوجية.

وقد تبين أن أكثر الأطفال ممارسة للعادة السرية هم الأطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبذون أو غير المقدرين في المدرسة أو في ساحة اللعب، كما لوحظ أن أكثر الشباب تورطا فيها هم أكثرهم شقاء أو فراغا، كما يمارسها البعض حين يستبد بهم الأرق ويعجزون عن النوم أو عندما يخيب

سعيهم في الحياة الاجتماعية أو المهنية فيحاولون التعويض بنشاط جنسى في مواجهة الإحباط والحرمان والقلق والتوتر والسخط والانحرافات والعادات الجنسية الرزيلة (كالعادة السرية واللوط والتلذذ بكشف العورة في الأماكن العامة، وكالفسق في الأطفال أو الحيوانات تنجم كثيرا من تنشئة غير سوية وما يمر به الفرد من خبرات وصدمات نفسية.

٢٣- المعرفة قوة وثقة بالنفس لمواجهة القلق ولدعم الشعور بالأمن ، ففهم الدروس ومذاكرتها وتحصيلها تقلل خوف الطالب من الامتحان، ومهارة التعبير وطلاقة اللفظ وسهولة استرجاع الألفاظ وتأليف الكلمات والجمل في عبارات رصينة يدعم الثقة بالنفس ويساعد في الحديث مع الناس والتعامل معهم يحد من التوتر والخوف في المواقف الاجتماعية.

٢٤- القدرة العددية تبرز في إجراء العمليات الحسابية الأربع، والقدرة على التصور البصرى وسرعة الإدراك تبدوا في سرعة التعرف على أوجه الشبه والاختلاف والقدرة على التذكر تساعد في يسر الاسترجاع للكلمات والرسوم والأرقام، أما القدرة على الاستدلال فتعنى اكتشاف العلاقات التى تجمع ما بين العناصر، والذكاء الاجتماعى هو حسن التصرف في المواقف والقدرة اللازمة للتعامل مع الناس وفهم سياستهم في كياسة ولباقة واتزان انفعالى وقدرة على التأثير والاستجابة لمشاعر الآخرين، أما الذكاء النظرى فيعنى القدرة على معالجة المعانى والرموز في حين الذكاء العملى أو الميكانيكى إدارة وإصلاح الآلات والتركيبات والمعدات الميكانيكية.

٢٥- التوتر في الدراسة يقضى على الإبداع، والانفعال الشديد عدو التفكير المنظم الهادى فهو يؤدى إلى النسيان وطمس الحقائق والدافعية المبالغ فيها تعطل القدرة على التذكر وتعمى عن رؤية الحقائق والمنافسة غير السليمة

تؤدى إلى فشل واحباط وعدم القدرة على تحقيق الأهداف ، والقلق الزائد قد ينعكس باللغة وينحرف بالسلوك عن السواء.

٢٦- يبدأ الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية في تكوين علاقات اجتماعية خارج الأسرة يبدو فيها التعاون والاستقلال في آن واحد مقترنا بتلقى الدروس والتعامل مع الزملاء والمعلمين، مما يهيئه للتطور الاجتماعى والقدرة على التعامل مع البيئة الأكبر.

٢٧- الطفل الذى يستطيع التركيز بوضع المادة التى يدرسها في بؤرة الشعور هو الذى يحقق أفضل النتائج ، هذا وشرود الانتباه أثناء المذاكرة أو الحديث وأحيانا أثناء التعبد قد يكون بسبب عوامل جسمية كالإرهاق والتعب وعدم النوم والاستجمام الكافى، أو نتيجة الجوع وعدم الانتظام في تناول الوجبات، أو لاضطراب إفراز الغدد الصم واضطراب الجهاز الهضمى والتنفسى، كما قد ينجم عن عوامل نفسية كعدم الميل إلى المادة محل الدراسة وعدم اهتمامه بها وانشغال فكره في موضوعات أخرى نتيجة أحلام اليقظة والتعامل الذاتى ، أو بسبب وجود مشاعر الألم والذنب والقلق، أما العوامل الاجتماعية فهى كالمشكلات الأسرية أو الضائقة المالية في حين العوامل الفيزيقية التى قد تسبب هذا التشتت قد تتمثل في ضعف الإضاءة أو سوء توزيعها أو سوء التهوية وارتفاع الحرارة والرطوبة والضوضاء.

٢٨- تؤثر التغيرات العقلية والفسيولوجية التى تحدث للمراهق نتيجة عملية النمو على مستواه الدراسى فخوفه من الضرر الناتج عن الاستمناء مثلا قد يجعله مهموما مشتتا عن التركيز معقدا في أداء واجباته والمشاكل العائلية من انفعال والديه أو مرض أحدهما لها علاقة بتأخيره الدراسى ويكون منشغلا عن سماع شرح مدرسيه لما يخشاه ويتوقعه في المنزل، وأن سوء تقدم

المراهق في دراسته أو وجود صعوبات تعليمية لديه يكون غالبا راجع إلى عدة عوامل منها :

أ- مستوى الذكاء المتدنى والقدرات العقلية المحدودة.

ب- سوء حالته الصحية.

ج- الاتجاهات الوالدية السلبية والمشكلات الاجتماعية خاصة الأسرية.

د- الحالة الانفعالية المضطربة.

٢٩- الأطفال المنبسطون يضاعفون جهودهم الدراسية عقب اللوم، أما المنطوون يضطرب تحصيلهم العلمى عقب اللوم، كما ظهر أن بطء التعلم يحفزه الثناء أكثر من النقد في حين أن النقد واللوم يكون أجدى مع الموهوبين عن محدودى القدرة.

٣٠- أن الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب فإنه لا يكترث بالتهديد وهناك مبدأ التعميم للمثيرات والخوف من العقاب، فالطفل الذى عضه كلب يخاف من كل الكلاب، والشخص الذى لدغه ثعبان يخاف من كل ما يشبه الثعبان كالحبل مثلا، وإذا كان ظهور العصا يحمل الطفل على إطاعة للأوامر، فإن نظرات الأب الصارمة والتى تسبق العصا تكون كافية لتجعله يطيع الأوامر.

الفصل الثالث

مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولا: شروط التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: محكات التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: أشكال التنشئة الاجتماعية.

رابعا: عناصر التنشئة الاجتماعية.

خامسا: مراحل التنشئة الاجتماعية.

سادسا: أساليب التنشئة الاجتماعية.

سابعا: نظريات التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث
مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

إن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي، فالكائن الإنساني يبقى زمنا معلوما في رحم الأم ويخرج ليتلقفه رحم الجماعة زمنا أطول، حيث يتناول بالتشكيل والتطوير الاجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكيله وتطويره البيولوجي.

والتنشئة الاجتماعية في ذلك عملية تعلم يتعلم فيها الفرد أداء أدوار معينة.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من حيث معناها الخاص محصلة عمليات يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوى إلى شخص اجتماعي، وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة ولكنها لا تقف عندها، بل تمتد بامتداد الحياة ومن خلال مراحلها المتعاقبة، أما التنشئة الاجتماعية في معناها العام فتدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس يكتسب احترامهم وحبهم. ومن خلال هذه العملية تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل، وتصبح جزءا من ذاته الشخصية، كما تصبح التنشئة الاجتماعية هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب

فيها الطفل أساليب السلوك ومعاييره، والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التنسيق والنجاح.

أولا: شروط التنشئة الاجتماعية:

هناك ثلاث شروط للتنشئة الاجتماعية هى كالتالى:

١- الشرط الأول: المجتمع القائم

يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته ولهذا المجتمع معاييره ومثله وضوابطه السلوكية، وفيه نظمه ومؤسساته التى تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد الطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبة منه، ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذى تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية، وفيه مجموعة من العوامل التى تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهى:

أ- المعايير والقيم.

ب- المكانة والدور.

جـ- المؤسسات الاجتماعية.

د- أقسام المجتمع والثانوية والطبقة الاجتماعية.

هـ- التغير الاجتماعى.

٢- الشرط الثانى: الميراث البيولوجى

الميراث البيولوجى أو الوراثة البيولوجية التى تسمح لعمليات التعليم بالحدوث والوراثة البيولوجية هى مجموعة الصفات والاستعدادات التى يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبى والهضمى والقلب وغيرهما من أجزاء جسم الإنسان التى تعتبر متطلبات أساسية

وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى مثل الطول الشديد والقصر الشديد.

٣- الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية:

تتصف الطبيعة الإنسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الحيوان، كالقدرة على التعامل مع اللغة والرموز والقدرة على التصميم والتجريد وهى قدرات ضرورية للتفاعل الاجتماعى، ومنها كذلك القدرة على القيام بدور الآخرين والقدرة على الشعور مثلهم والقدرة عموما على التعامل بالرموز وهذا يعنى إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وأن هذه الأشياء طبيعية ويتفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

ثانيا: محكات التنشئة الاجتماعية:

تقاس كفاءة التنشئة الاجتماعية من خلال قياس مقدار ما تحققه من أهداف وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الرئيسى للتنشئة هو إكساب الافراد السلوك الاجتماعى الملائم ، وفيما يلى بعض المحكات التى يمكن من خلالها قياس كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وفاعليتها.

١- تبنى الفرد لنسق القيم الاجتماعية السائدة بالمجتمع والتى توجه سلوكه.

٢- التوافق النفسى للفرد وعدم وجود دلائل على اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب.

٣- التوافق الاجتماعى كما ينعكس في العلاقات الإيجابية مع الآخرين والكفاءة الاجتماعية.

٤- عدم وجود مشكلات سلوكية لدى الطفل ، كالسلوك العدوانى، أو الجناح وضبط ما ينشأ من مظاهر سلوكية في هذا المجال.

٥- عدم التعارض أو التناقض بين إسهامات وسائط التنشئة الاجتماعية في النواتج السلوكية بعدم التنشئة الاجتماعية.

٦- وجود خصال إيجابية لدى الفرد بدرجات مرتفعة كالدافع للإنجاز والميل نحو الاستقلال والثقة بالنفس.

٧- قيام الفرد بالعديد من النشاطات الإبداعية في حياته الاجتماعية.

٨- أن يتخذ الارتقاء العقلى للفرد مسار مطردا مع العمر.

٩- تمتع الفرد بسمات إيجابية في الشخصية كالمثابرة والاتزان الوجدانى.

١٠- تكوين شخصية متكاملة وسوية من النواحى النفسية والعقلية والاجتماعية.

ونجد أن هذه المحكات تتناول الجوانب النفسية والسلوكية في الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهى محكات تعكس توجهات علماء النفس كما تعكس ما ينادى به علماء التربية في مجال التنشئة الاجتماعية والتطبيع والضبط الاجتماعى وأنهم يتفقون معهم على كثير منها وأنها محكات يمكن من خلالها قياس مقدار نجاح وسائط التنشئة في إكساب السلوك الاجتماعى الملائم من وجهة نظر الجميع.

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما كالتالى:

الشكل الأول: التنشئة الاجتماعية المقصودة:

وتتم من خلال ما يلى:

أ- الأسرة : فهى تعلم أبناءها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافى ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التى تتصل بتشرب هذه الثقافة.

ب- المدرسة، فالتعلم المدرسى بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التى تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

الشكل الثانى : التنشئة الاجتماعية غير المقصودة

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل وسائل الإعلام المختلفة ودور العبادة (المساجد والكنائس) والنوادى وجماعات الرفاق وغيرها من المؤسسات التى تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

رابعا: عناصر التنشئة الاجتماعية:

تتمثل عناصر عملية التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

١- عند الفرد :

أ- الجوع الاجتماعى والدوافع الاجتماعية والحاجات النفسية الأخرى ثم بدء عملية التنشئة الاجتماعية التى تنتهى بعملية الاندماج الاجتماعى.

ب- الميراث والإمكانيات الحيوية التى تسمح بالتنشئة الاجتماعية ويعتمد عليها التعلم الاجتماعى.

جـ - قابلية الفرد للتعلم

د- القدرة على التعاطف مع الآخرين.

٢- لدى المجتمع

أ- الضغوط الاجتماعية المختلفة التى توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم للانتظام مع معايير الجماعة.

ب- المعايير الاجتماعية.

جـ- الأدوار الاجتماعية التى تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها.

د- المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

هـ- القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

خامسا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل:

تعنى التنشئة الاجتماعية عمليات إكساب الأفراد الخصائص والمبادئ والاتجاهات التى تجعلهم مواطنين صالحين، وهى عملية مستمرة مع الإنسان وقابلة للتغير خلال نموه نتيجة لمستوى قدراته وتفاعلها مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة التى تمر بحياته وهى تبدأ بدور الأسرة حينما تشرع في غرس قيم المجتمع في نفس وليدها منذ بدأ حياته وحينما تقوم الأسرة بتلك الوظيفة بشكل ناضج ومتكامل، فإنه يمكنها أن تنمى شخصية الطفل وقدراته الخاصة وتسهر على اكتمالها ومدى سلامتها خاصة في المواقف التى يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات يشتركون من خلالها في العمل سويا مع إحساس كل منهم بأن الجماعة التى ينتمى إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل على تحقيقها ومن قيم اجتماعية معينة يحترمها الأفراد ويقدسونها ويرون في العمل على بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم وبقدر تحقيق هذا يمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفى الغالب فإن نمو الطفل يعد سلسلة في حلقات متصلة تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التى يعيش فيها، فالطفل يستقل عن أمه ليصبح عضوا في مجتمع الأسرة ثم يستقل عن مجتمع الأسرة ليندمج فى مجتمع الرفاق ثم فى مجتمع المدرسة إلى المجتمع الأكبر وهذه الخطوات متصلة ولكن يجب التأكد من أن تحقيق أى مرحلة بشكل مرضى لا يمكن أن يتم إلا بتحقيق المرحلة السابقة لها، وفوق هذا فإن هذه الخطوات متداخلة ولا يمكن وضع حدود فاصلة بينها.

وهكذا يتبين أن المرحلة الأولى في حياة الطفل والتى يقضيها في كنف الأسرة تعد الأساس الذى يترتب على مدى نجاح المراحل التالية والتى تستمر خلال مراحل تعليمية من الابتدائى حتى الجامعة.

فالمرحلة الابتدائية تهدف إلى الإسهام في تكامل شخصية الطفل حيث يتم بث مجموعة من القيم والمبادئ المؤثرة على مدى كفاءته كعضو فعال في المجتمع بعد ذلك فيتم نقل المعلومات والتراث الاجتماعى بالإضافة إلى دراسة المقررات الدراسية التى تسهم في إعداده للتخصص في مهنته في المراحل التالية، كما أنها تعد النشء وتنمى لديهم القدرات الإبداعية من أجل السير في طريق الاختراع والتجديد بتطور المعارف النظرية والتطبيقية، وأيضا يؤدى النشاط المدرسى إلى تعلم الأساليب السلوكية والاجتماعية المرغوبة وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية مع أهمية تقديم نماذج للتطور الاجتماعى السوى أما في شكله نماذج تدرس لهم أو نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومى مع التلاميذ.

وتختلف التنشئة الاجتماعية للنشء في سن المرحلة الإعدادية عن سابقتها (المرحلة الابتدائية) من حيث الوسائل فتتميز تلك المرحلة بتغيرات شاملة في النواحى الانفعالية والجسمية، فظهور الميول الانفعالية المختلفة مع النمو

الجسمانى السريع يجعل المراهق من الناحية الانفعالية مرهق حسياً، يتألم للنقد ويهرب من الواقع، مما يتطلب بتدريبه على فهم انفعالاته وتحليلها في هوادة حتى يثق بنفسه، ومما يلاحظ ايضا تأكيد المراهق لحريته الشخصية إلى حد قد يصل إلى التمرد على سلطات الأسرة، الأمر الذى ينبغى أن يؤخذ في الاعتبار والحذر.

ولتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة لابد من اتباع أسلوب الملائمة بين الخبرات التى يمر بها التلميذ من الناحية الاجتماعية وحاجاته وقدراته، وذلك باتباع التدريب على الحياة الاجتماعية السليمة وممارسة أساليبها عن طريق الاشتراك في جماعات النشاط أو جماعات الفصول والأندية المدرسية والتدريب على الحياة التعاونية وتوثيق العلاقات الاجتماعية عن طريق الاشتراك في جماعات الخدمة العامة والهلال الأحمر والكشافة والمرشدات، وكذلك اشتراك الجماعة كلها في أعمال تعاونية مع الجماعات الأخرى وفى أثناء ذلك لابد من تدريب النشء على تحمل المسئولية بل تستند إليهم الأعمال التى تتفق وقدراتهم.

- المراحل الحرجة في النشأة الاجتماعية للطفلة من سن (٠ – ١٢ سنة)

يحدث استيعاب الطفلة للبيئة المادية والإنسانية والاجتماعية المحيطة بها على مراحل، فهى تستوعب وتتمثل الممارسات والقيم في مراحل نموها المختلفة، على مستويات تتناسب ودرجة نموها في هذه المرحلة وتتماشى مع الحاجات النمو الخاصة بهذه المرحلة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية، وهى المرحلة التى تمتد من الولادة إلى حوالى السنة السادسة في هذه المرحلة تكون نسبة التمثل غير الواعى، وعن طريق المحاكاة والتأثر بالكبار اكثر منها بكثير في أى مرحلة تالية، في المراحل التالية تكون الطفلة قد بدأت تعرف وتفكر مما يجعل التمثل أكثر وعيا وأكثر تساؤلا واستقلالا، ويليها في

الأهمية مرحلة الطفولة المتأخرة التى تبدأ في حوالى سن التاسعة وتنتهى في مثلتها من خلال اللعب والتقليد في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيما بين هاتين المرحلتين تأتى مرحلة الطفولة المتوسطة التى يتمركز فيها النمو حول اكتساب المهارات وتثبيتها.

والطفلة تسعى في هذه المرحلة إلى اكتساب كل المهارات التى تتبين من خلال ممارساتها الاجتماعية، فتكتسب الكفايات والمهارات المدرسية إذا رأت فائدة وتشجيعا اجتماعيا، وتكتسب مهارات الخدمات المنزلية إذا رأت التشجيع والفائدة في هذا المضمار، وتكتسب الاثنين معنا إذا ضغط عليها في الاتجاهين، وكذلك تكتسب مهارات فنية وعلمية ورياضية بالإضافة لما سبق إذا وجدت هذه المجالات مفتوحة أمامها وشجعت عليها.

أولا : مرحلة الطفولة المبكرة (من الولادة إلى حوالى سن السادسة).

تبدأ الطفلة حياتها يوم الولادة وهى لا حول لها ولا قوة، تعتمد كل الاعتماد على الأم لتحقق طلباتها القليلة، تجوع فتطلب الأكل، وتتضايق فتطلب الإسعاف بسرعة وكل ما تريد الطفلة في سن الرضاعة من الكبار هو الاستجابة السريعة والتفاعل معها بحنان وبرقة، ولحسن الحظ فإن الأم المصرية ما زالت تختص بمنتهى الحنان الطفلة والطفل على السواء في هذه الأشهر الأولى، هذا بالرغم من الضغوط عليها في أحيان كثيرة بعدم ضرورة الاستجابة للبنت والالتفات عوضا عنها إلى طلبات أخيها وبناء على هذه العلاقة الإيجابية الأولى مع الأم تكون الطفلة الإحساس بالأمان والثقة في المجتمع الذى تنشأ فيه، وهذا هو المطلوب من التنشئة السوية في سن الرضاعة.

وتتطور القدرات الحسية والعقلية لدى الطفلة، وما تلبث أن تصل في سن الثانية إلى درجة من النضج تشعر به بذاتها وشخصيتها، وهى تعيش في مجتمع آمنت به، فلماذا لا تعرف هذا المجتمع على شخصيتها وأراداتها التى اكتشفتها

حديثا، وهكذا نجدها كما نجد الطفل في نفس المرحلة، ترفض أشياء وتحكم رأسها في أشياء أخرى، إنها بالنسبة للطفلة مرحلة جميلة جدا تبدأ فيها بتثبيت الذات وتنمية الثقة بالنفس، وكل ما تريد ابنة السنتين هو أن تثبت ذاتها التى اكتشفتها حديثا في المجتمع الذى ألفته وأحبته.

وهى تفعل ذلك من خلال مسائل بسيطة لا أهمية لها كأن ترفض أن تقبل الزائرة الغريبة، وتحكم رأيها بأن تمسك الكباية بنفسها عندما تشرب، إلا أن مجتمعنا ما زال لا يرضى تثبت الذات الصادر عن الصغار وهو لا يرضاه خاصة بالنسبة للطفلة الأنثى.

وتبدأ عمليات القمع بالقوة ، والتى قد تصل إلى التأديب بالضرب، وبالرغم من أن كتابة هذه السطور لم تر أى دراسة حول طرق التأديب للطفل المصرى في مرحلة الطفولة المبكرة، فإنه يصبح أن نقول : من الملاحظة بأن نصيب الطفلة من هذا القمع والتأديب والإجبار على الاستجابة لرغبات الكبار أكبر من نصيب الطفل الذكر، حتى في هذه السن المبكرة، ويثبت هذا الرأى انتشار القيم التى تسمح للذكر في كل المراحل بألا يتقيد بالطاعة أحيانا، بينما توجب على الأنثى السكون والطاعة دائما، وعندما تتكرر المواقف التى تحيط فيها الطفلة، وتمنع من تثبيت ذاتها، يتولد لديها شعور بالخجل في هذا الذات، وتفتش عن طرق لسترها وإخفاء حقيقتها عن الغير، وفى الوقت الذى يتغير فيه أمنه في مجتمعها الذى وثقت به في المراحل السابقة يتولد لديها خوف من كل المواقف الجديدة، ويبقى هذا الشعور بالخجل والخوف من التعامل مع الجديد مع معظم بناتنا إلى سن متأخرة جدا، ولحسن الحظ قد تتاح لبعضهن فرصة متأخرة لإثبات الذات فيزول ما حدث من انكماش للذات ، ولكن البعض الآخر ، بل السواء الأعظم يستمر بالشعور بالخجل والخوف مدى الحياة في مواقف لا مبرر لمثل هذا الشعور فيها.

ويستمر نمو القدرات العقلية والحسية لدى الطفلة ، وتدخل في طور جديد من النشأة في حوالى الثالثة من عمرها ، في هذا السن يبدأ وعى الأطفال إناث وذكور بالأدوار الاجتماعية وبالممارسات العملية التى يقوم بها الأفراد في المجتمع، ونراهم يحبون لعبة تقليد هذه الأدوار والممارسات مع أترابهم، يلعبون لعبة الأسرة، ويقيمون الأفراح ويحضرون الطعام، ويزورون الطبيب، وغير ذلك من ألعاب التمثيل الإيهامية التى يلعبها الأطفال، ومن خلال هذه الألعاب يتمثل الأطفال مجتمعهم كما تعرفوا عليه ومن الملاحظ أن تقليد الأطفال لمجتمعهم في هذا العمر فيه كثير من الابتكار والتطوير، فهم لم يوضعوا في القالب المتحجر بعد، فكثير ما نرى في حضاناتنا الطفل الذكر يحضر الطعام للأسرة ، والطفلة تبيع اللبن، وكل ما تريده الطفلة فيما بين سن الثالثة والسادسة هو أن تختبر المجتمع الذى تعيش فيه بكل أدواره لتفهم دخائله ولتفتش عن كيف يمكن أن تصبح جزءا منه، ولكن كثيرا ما يتداخل الكبار في هذه الألعاب التلقائية، ويفرضون قيمهم عليها من خلال فرض أنواع معينة من اللعب والألعاب واستنكار ألعاب أخرى، ومن منا لم يسمع الكبار يعلقون على لعب الأطفال هذا بتعليقات محملة بالقيم، أو يستهزئون على مسمع من الأطفال بهذا النوع من اللعب أو ذاك.

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (من حوالى سن السادسة حتى حوالى التاسعة).

تعتبر هذه المرحلة فترة يستطيع فيها الطفل والطفلة اكتساب المهارات المطلوبة في حياته والطفلة تسعى إلى اكتساب كل المهارات التى يشجعها عليها مجتمعها، ولو سمحت لها الظروف فإنها ستكتسب مهارات متنوعة، وكل ما تسعى إليه الطفلة في هذه المرحلة هو العمل الجاد لاكتساب المهارات، والمهم هو أن تتاح لها فرصة اكتساب أكبر عدد ممكن من المهارات، إذ أنه كلما

ازدادت المهارات والمكتسبة في هذه المرحلة كلما ازداد تفتح مجالات النمو أمام الطفلة، والكسل غير مطلوب، لا من الكبار ولا من الطفلة نفسها في هذا السن، والقصور في إكساب الطفل الذكر في هذه المرحلة المهارات المتنوعة، مع التركيز بالنسبة له على المهارات المدرسية والرياضية دون أى اهتمام بالمهارات المعيشية ومهارات رفع مستوى نوعية الحياة، إنما هى خسارة ليس فقط بالنسبة للطفل الذكر وإنما للمجتمع ككل.

ونجد الطفلة التى لم تسمح لها الظروف في المرحلة السابقة من تثبيت الثقة بالذات الفرصة للتعويض في هذه المرحلة، حيث يمكنها أن تثبت شخصيتها من خلال العمل الماهر والخطورة هنا هو أن يقتصر ويتحدد تثبيت الذات لدى الطفلة من خلال الأعمال المرتبطة بعمل المرأة التقليدى، إذ أن في هذا إحباط لفائدة المهارات التعليمية ولقيمة المشاركة الفعالة في المجتمع، وهكذا فإن هذه المرحلة التى قد لا تكون حرجة من ناحية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل الذكر، تشكل فترة مهمة جدا في تنشئة الطفل من أجل التعلم والمشاركة في مجتمعها.

ثالثا: مرحلة الطفولة المتأخرة (من حوالى سن التاسعة إلى حوالى الثانية عشر)

تبدأ هذه المرحلة في حوالى سن التاسعة وتنتهى بدخول الطفلة في سن المراهقة في حوالى الثانية عشرة من العمر، وهى تأتى بعد أن تكون الطفلة قد تعرفت على مجتمعها وجربت التفاعل معه على عدة مستويات، وبعد اكتسبت عدد من المهارات التى يطلبها هذا المجتمع منها، في هذه السن تكون الطفلة قد قطعت شوطا كبيرا في نمو النواحى العقلية، وأصبحت قادرة على التفكير المنطقى السليم الذى يعتبر آخر مراحل نمو الذكاء عند الإنسان بعد الذكاء الحسى في السنين الأولى والذكاء العملى ابتداء من سن الثالثة، كانت في

طفولتها المبكرة والمتوسطة تتماثل بهدف تجميع الخبرات والأحاسيس وبانت الآن فتساءل عن الخبرة والتجربة لتصل إلى نتائج وبراهين منطقية، والكلمة المسموعة والمقروءة تكفى لإعطاء الخبرة في هذه المرحلة، لأن الذكاء أصبح قادرا على تمثل الكلمة وفهمها تماما.

في هذه المرحلة تفتش الطفلة جادة عن الأدوار الفعالة التى تستطيع أن تلعبها في المجتمع وأهمها دورها كأنثى، وتسعى إلى التأقلم مع قدر من الحرية الشخصية، ولأن خبرتها قليلة فهى تفتش عن القدوة بين النساء من طولها، أو في التاريخ أو الكتب، أو في أفلام السينما ومسلسلات التليفزيون أيضا، وكل ما تريده في هذه المرحلة هو أن تتكيف وتتماثل مع مجتمعنا بقدر من الخصوصية، وأن تجد لنفسها دورا فعالا فيه مستمدا من القدرة التى تعرضت لها.

وأن مرحلة الطفولة المتأخرة هى مرحلة حرجة جدا في تنشئة الطفلة في المجتمع المصرى، وأن الالتفات إلى نماذج القدوة والطموحات الاجتماعية في هذه المرحلة بالذات يجب أن تكون من أولويات التربية والتنمية البشرية في معى.

أما عن التنشئة الاجتماعية للنشئ في سن المرحلة الثانوية فتتميز عن سابقتها بوضوح الميول العقلية والاجتماعية والروحية والفنية ووضوح القدرات والاستعدادات كما تتميز بالمظاهر التى تؤكد الحرية الشخصية في الميل وتركز حاجات الفرد في تأكيد ذلك إلى جانب تأكيده للمكانة الاجتماعية وإبراز شخصيته، والتعطش إلى كسب مميزات في ميادين أكبر وأخطر من سابقتها والميل الشديد إلى المنافسة ومن ثم الحاجة لربط النشء بالحياة الخارجية وتوثيق علاقاته الاجتماعية وخاصة مع من بالمنزل، إلى جانب القدرة على المقارنة والموازنة والتفكير المنظم العميق واحترام التمايز وتقدير الفرد به، مع حب الانتماء لجماعة أو فريق والشعور بالولاء لها.

وتتحقق التنشئة الاجتماعية للنشء في تلك المرحلة عن طريق التدريب الجاد على الحياة الاجتماعية بمعناها الصحيح الشامل، وذلك عن طريق ممارسة كل مقومات الحرية النظرية والسعى لخلق علاقات طيبة مع الناس مع المشاركة الوجدانية السليمة، وكذلك السعى للاستمتاع بالجو الأسرى المتعاطف ويتجلى ذلك عن طريق اندماج النشء في جماعات مدرسية أو غير مدرسية، وتفاعله معها مما يؤدى إلى الكشف عن ميوله وقدراته ونواحى تفوقه وإلى إدراك حقوقه وواجباته والتدريب على الولاء للجماعة واحترام نظمها وقواعدها وتقاليدها بالإضافة إلى كسب مهارات عديدة.

سادسا: أساليب التنشئة الاجتماعية

تتعدد الأساليب التى تتبع في تنشئة أبناء المجتمع الواحد، ولذلك فإن الأسلوب الذى يتبع في التنشئة الاجتماعية يؤثر في شخصياتهم ومدى توافقهم الاجتماعى وتكيف مع الحماسة التى يتفاعلون معها وتختلف أساليب التنشئة من مجتمع لآخر بناء على نوع التربية السائدة وعوامل أخرى، وكذلك تختلف أساليب التنشئة من أسرة إلى أخرى بناء على اختلاف المستوى التعليمى والثقافى للوالدين من جهة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى من جهة أخرى، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية يؤثر في تكوين الفرد النفسى والاجتماعى.

أ- أسلوب السيطرة:

يقصد بها هيمنة الوالدين أو أحدهما على الطفل وإخضاعه بطريقة تعسفية ورغباتهما وتتأثر شخصية الطفل بهذا الأسلوب تأثيرا سلبيا وتنمو شخصيته ولديه مشكلة الخوف من الكبار وضعف الشخصية في مواجهة المواقف الاستقلالية في الحياة، وشخصية الطفل في ظل هذا الأسلوب تصبح منقادة تابعة في معظم الأحيان، ويصبح الطفل خجولا، ويعتقد الباحثان أن هذا

الأسلوب على الرغم من أنه من الأساليب الخاطئة في التنشئة إلا أنه قد يجعل الطفل بعيدا عن أخطار تعاطى المخدرات والإدمان وذلك نتيجة لحرص الوالدين الشديد على طفلهما من كافة الأمور ومن بينها المخدرات أو الإدمان بصفة عامة.

ب - أسلوب الحماية الزائدة

ويقصد بها حساسية الوالدين في فرض نوع من حماية طفلهما ورعايته بطريقة تتحكم في تصرفاته ومراقبة كل ما يقوم به، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يحمى الأبناء من خطر الوقوع في المخدرات أو الإدمان ، إلا أن مثل هذا الأسلوب في التنشئة له أضراره إذ لا يساعد على نضج شخصية الطفل أو تحمله للمسئولية ويصبح الفرد في ظله غير قادر على الاعتماد على نفسه واتكاليا.

جـ - أسلوب المفاضلة:

ويقصد به قيام الوالدين أو أحدهما بتفضيل أحد الأبناء على بقية الأخوة في المعاملة وفى الاهتمام به بصورة واضحة ومحاباته ومنحه الكثير من المميزات التى لا تعطى لباقى أخوته، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التنشئة إذ يؤدى إلى وجود نوع من الحساسية والحقد والحسد والغيرة.

د - أسلوب الخضوع للطفل:

تعنى به خضوع الوالدين لرغبات وميول الطفل وفرض هذه الرغبات عليهما وعلى الأساس تكمل واستجابتهما لتحقيق هذه الرغبات حتى ولو كانت غير سليمة ويلاحظ أن هذا الأسلوب غير صحيح من حيث التنشئة إذ يتمادى الطفل في طلباته ويصبح عنيدا أنانيا متحيزا لطلباته مفرطا في رغباته ويتعود على الأخذ دون العطاء ولا يقدر دور والديه في تربيته.

هـ- أسلوب التدليل:

ويقصد به الرعاية الزائدة بأسلوب خاطئ يخلو من التقويم والجدية في تنشئة الطفل ويلاحظ أن هذا الأسلوب يؤدى إلى ضعف الشخصية والاعتماد على الغير والأنانية وبأنه أسلوب خاطئ من أساليب التنشئة.

و- أسلوب التذبذب والتناقض في المعاملة:

ويقصد به عدم الثبات في المعاملة فالتشدد والتساهل في وقت واحد يؤديان إلى عدم استقرار شخصية الأبناء وإلى عدم وضوح القيم والمعايير وأنماط السلوك التى يجب أن ينشئوا عليها وعدم ثبات سلوكهم.

ز- أسلوب التساهل:

ويقصد به عدم وجود ضبط لسلوك الأبناء من جانب أولياء الأمور، إذ أن التساهل الخالى من التوجيه والإرشاد يعتبر أسلوبا ضار يصبح الأبناء في ضوئه يتصرفون بدون مسئولية وبدون تمييز بين الصواب والخطأ ونتيجة لعدم وجود معانى للثواب والعقاب في نشئهم.

ويتضح مما سبق أن هناك أساليب مختلفة للتنشئة الاجتماعية تتبع وسائط التنشئة الاجتماعية المختلفة وأن هذه الأساليب تعتبر غير سوية قد تدفع بكثير من أفراد المجتمع إلى تعاطى المخدرات وخاصة إذا ساء المجتمع والأسرة والشقاق والتنافر فإن هذا قد يحرم أفراد المجتمع من الشعور بالأمن لذا فإن الأسلوب السوى الذى يجب أن تتبعه وسائط التنشئة والمتمثل في معاملة الأفراد بما يتفق ومستواهم العقلى ونضجهم الجسمى والانفعالى والتعامل معهم بدون تفرقة، واتباع العدل والمساواة والعناية بهم ورعايتهم وترك حرية التعبير عن آرائهم وتعويدهم على تحمل المسئولية الاجتماعية والاعتماد على النفس وتعريفهم بمعايير المجتمع وتوجيه

النصح والإرشاد لهم وعدم إغفال مبدأ الثواب والعقاب في المعاملة وفى نفس الوقت تبنى الأسرة والمدرسة وباقى وسائط التنشئة الأفراد وتنشئهم على القدرة على الاختيار بين البدائل المختلفة الموجودة داخل المجتمع وتعلمهم كيف يوازنون بين المواقف التى يتعرضون لها ويختارون الأصح والأنسب لهم ولمجتمعاتهم وبالتالى يمكن أن نعفى الأطفال والمراهقين والشباب من الوقوع في خطر المخدرات أو غيرها من المواد المخدرة الأخرى ويرى فؤاد البهى أن تعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يؤدى إلى تنشئة غير سوية وأن التربية الأسرية تنقسم إلى أربع فئات بالنسبة لتحقيقها لمطالب غير سوية وهى كالتالى :

الأولى : تحقق للطفل جميع مطالبه دون فرض مطالب الأسرة وهذا يؤدى بالطفل إلى الأنانية.

الثانية : تحقق مطالب الطفل وتطلب الأسرة منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى بالطفل إلى تنشئة متزنة.

الثالثة : فلا تحقق مطالب الطفل ولا تطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى إلى اللامبالاة.

الرابعة : فلا تحقق للطفل مطالبة وتطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى إلى اللامبالاة.

يلاحظ أن ثلاثة من الأساليب السابقة التى تتبعها بعض الأسر قد تدفع إلى التعاطى والإدمان لأنها غير سوية، وهناك من يحدد أساليب التنشئة الاجتماعية في اتجاه التسلط واتجاه إثارة الألم النفسى، واتجاه القسوة، واتجاه الحماية الزائدة، واتجاه التفرقة، واتجاه التدليل واتجاه الإهمال ، واتجاه التذبذب وهى تقسيمات لا تختلف كثيرا عما ذكر سابقا من أساليب.

كما أن هناك أساليب تمارسها الأسرة في تنشئتها لأبنائنا تتمثل في الاستجابة لأفعال الأطفال والثواب والعقاب والمشاركة في المواقف الاجتماعية.

التوجيه الصريح

يلاحظ أن هذه الأساليب تختلف من عصر إلى آخر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، حيث أن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما يُعد شذوذا أو انحرافا في مجتمع أخر، وأنه ترتب على خروج المرأة للتعليم أو للعمل وتغير المستوى الاقتصادى للأسرة وارتفاع نسبة التعليم والعجرة من الريف وإلى المدن ، وظهور الأسر صغيرة الحجم وارتفاع مستوى الطموح، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، وزيادة الاتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وظهور النهضة الصناعية ، واستقدام التكنولوجيا الغربية، وزيادة وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، ان أثرت هذه الظروف في أنماط تربية الطفل بالوطن العربى حيث خفت اتجاه الصرامة، والحزم وفرض العقاب وزاد الاتجاه نحو التسامح والتدليل والاتجاه نحو قبول كثير من أوجه النشاط التى لم تكن مقبولة بالنسبة للطفل كالنشاط الرياضى والترويحى وزيادة الميل نحو أخذ الطفل في الاعتبار وزيادة الإقبال على لتعليم وخاصة تعليم البنات، مما كان له دورا في تعاطى بعض الشباب والمراهقين للمخدرات والمواد المخدرة والإدمان وذلك للتدليل وغير من أساليب التنشئة غير السوية.

سابعًا : نظريات التنشئة الاجتماعية

من أبرز النظريات أو الاتجاهات التى حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية والتى تتمثل في النظريات التالية:

١- نظرية (اتجاه) البنائى الوظيفى

يركز هذا على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر ، يلتزمون بها في المستقبل كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعى حيث تتفاعل مع باقى عناصر النسق الذى يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعى وتوازنه، فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أى تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التى تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفها وتقليدها.

وقد وصف هارى جونسون عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهى التعلم، الإبدال، التقليد ، التوحد، وكذلك لقد فسر تالكوت بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعى وبالتالى يؤدى وظيفة للأسرة والمجتمع.

ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

٢- نظرية التحليل النفسى:

رائد هذه النظرية هو العالم النفسى الشهير سيجموند فرويد الذى يرى أن جذور عملية التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا الأعلى ، الذى يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذى هومن نفس الجنس

محاولا حل عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث ، وعملية أن عملية التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسى تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضى عنها اجتماعية، وبالرغم أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسى والاجتماعى، إلا انها أغفلت المؤثرات الاجتماعية التى يتوطن الطفل خارج الأسرة حيث تؤثر على نمو الأنا الأعلى لدى هذا الطفل.

عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النظرى من حيث الإطار التطورى النمائى من خلال عدد من المراحل النمائية الأساسية.

أ- المرحلة الفمية:

وهى تبدأ من الولادة حتى النصف الثانى من العام الأول حيث تحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته مع أمه وكيفية إشباع حاجاته الفمية.

ب- المرحلة الشرجية:

وفترتها العامين الثانى والثالث من عمر الطفل وفيها يجد الطفل لذة نتيجة لتعليمه ضبط عملية الإخراج حيث يحظى بقبول وحب والديه وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعى.

جـ- المرحلة القضيبية:

وفترتها العاملين الرابع والخامس أيضا من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية والعبث بهما باعتباره مصدر إشباع ولذة

والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هى عقدة أوديب حيث يرتبط الطفل الذكر بأمه حيث يرغب الطفل الاستئثار بحب أمه والغيرة من والده عليها وكذلك عقدة الكترا وتعتمد هذه المرحلة بالارتباط القوى بين البنت مع أبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية تجاه أمها.

د- مرحلة الكمون:

وفترتها ما بين السادسة حتى سن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع والديه، وكذلك يمتص المعايير التى يؤكدان عليها، وينشأ من خلال هذا التقمص الأنا الأعلى.

هـ- المرحلة الجنسية:

وفى هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية المباشرة من جهة ومن خلال نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى وتغطى هذه المرحلة ما بعد مرحلة سن البلوغ.

٣- نظرية الصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصرع إطار لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التى تعكس سيطرة الرجل على المرأة ، وفى ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعا للرجال، لأنهم وحدهم المسيطرون على النسق الوظيفى والمنتفعين بفوائده، وأن السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعنى مشاركة المرأة للرجل في هذه الفوائد ، وعليه فإن من أهم الألوان أو الأساليب التى تحقق للرجل هذا الهدف هى عملية التنشئة الاجتماعية ، ويفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن

هؤلاء الأمهات ما يسمى بالوعى الزائف والخاطئ الذى يعود لعملية التنشئة التى تعرض لها والتى اكسبتهن معايير وقيم المجتمع التى تعود بالنفع والفائدة على الرجال وحدهم، من جهة أخرى لابد من بيان أن الوعى يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعليه تختلف التنشئة تبعا للطبقة والوضع الاجتماعى.

٤- نظرية التعلم الاجتماعى

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، كما أن مؤسسة التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد ، وعملية التطبيع الاجتماعى يمثل الجانب المحدود من التعليم الذى يعنى بالسلوك الاجتماعى عند الفرد كما ينظر إلى التطبيع الاجتماعى بأنه نمطا تعليميا يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعى حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التى كانت فيها تعلم المهارة الأخرى. ويعطى أصحاب هذه النظرية عن طريق التقليد أمثال دولارد، وميلر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك يتدعم أو يتغير تبع لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، أما بندورا وولترز بالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحدة لا يعتبر كافيا لتفسير تعلم أو حدوث بعض أنماط السلوك التى تطرأ فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعى يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوى هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة أخذين بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسى عملية اجتماعية أن التعلم بالملاحظة معروف من زمن بعيد، إلا أنه لم يخضع للدراسة

العملية من جانب علماء النفس إلا من سنوات قليلة ماضية، ويعد التعلم بالملاحظة سواء كان في البيت أو المدرسة.

أما باندورا فيقترح بوجود ثلاثة آثار للتعلم عن طريق الملاحظة هي:

١- تعلم سلوكيات جديدة.

أي أن الملاحظة يستطيع تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عندما يقوم هذا النموذج باستجابات جديدة ليست متوفرة في حصيلة الملاحظة السلوكية، حيث يحاول الملاحظ تقليدها.

٢- التكيف والتحرر

ويقصد بها تجنب الملاحظة أو كفة عن بعض السلوكيات أو الاستجابات التي يقوم بها الآخرون وخاصة إذا واجهه النموذج مواقف سلبية أو غير مرغوب فيها جراء ممارسة لمثل هذه السلوكيات أو قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى تحرير بعض الاستجابات المقيدة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة بسبب قيامه بفعل ما.

٣- التسهيل:

ويقصد بها ظهور استجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ويكون ذلك من خلال تذكرة للاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك عدة مراخل للتعلم بالملاحظة أو النمذجة وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الانتباه:

حيث يعتبر الانتباه شروط أساسية من شروط التعلم، وتلعب الحوافز دورا مهما في عملية الانتباه، أما درجة تمييز المثير ونسبته وتعقده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه.

٢- مرحلة الاحتفاظ:

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاوز فالملاحظون الذين يقومون بتدبير الأنشطة المنمذجة يتعلمون ويتحفظون بالسلوك بطرق أفضل من الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمور أخرى.

٣- مرحلة إعادة الإنتاج

وفى هذه المرحلة من التعلم بالملاحظة يوجه الترميز اللفظى والبصرى في الذاكرة للأداء الحقيقى للسلوكيات المكتسبة حديثا ، والتعلم بالملاحظة يعتبر أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكى للتدريب الفعلى حيث لوحظ أهمية التغذية الراجعة التصريحية قبل أن يتم تطوير عاداته السيئة ، كما تعتبر التغذية الراجعة عامل مهم وحاسم في الأداء الماهر.

٤- مرحلة الدافعية:

في هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعى مع نظرية الإشراط الإجرائى فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك واستمراره ولكن التعلم بالملاحظة ينظر إلى التعزيز والعقاب على أنهما عوامل مؤثرة على دافعية التعلم لأداء وممارسة سلوكيات وليس على التعلم نفسه كما يعتقد متحدثوا التعلم الاجتماعى بأن التعزيز أو العقاب الذى يحدث من خلال ملاحظة نتائج سلوك الآخرين يساعد على تشكيل السلوك واستمراره.

أما ميلر ودولارد يريان أن السلوك التقليدى يكون على نوعين هما :

أ- السلوك المعتمد المتكافئ

ويقصد بذلك مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص مثال ذلك تعلم الطفل أن يحيى شخصا مهما أن أباه يفعل ذلك.

ب- سلوك النسخ

وهو تعلم الطفل سلوك جديد عن طريق المحاولة والخطأ مثل قيام الطفل بتقليد رسام ماهر في رسوماته حيث يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة.

أ- أن التعاهد الاجتماعى هو أساس التفاعل الاجتماعى الذى يقوم على تعاهد ضمنى أو صريح بين أطفال التفاعل بمعنى أن الطرف يعطى إليه أن يتوقع نوعا من الأخذ.

ب- في أى تنظيم اجتماعى متكامل لابد أن يكون توجه أعضائه نحو توقعات الآخرين تبادليا.

جـ- أن مطابقة سلوك الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أم البعض الآخر يؤدى إلى الرضا عنهم لتوقعات الأخرين وقيم ومعايير الجماعة، وقد يحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك وأعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر.

٥- نظرية التعاهد الاجتماعى المتبادل:

ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها القوة ترتبط بالموارد حيث بين ستيفن ريتشارد أن قوة الوالدين على أبنائهم تبدوا في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا إليهما كليا ومن هنا توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الاعتماد التام ومع نمو الطفل يجعله يشعر بأنه أصبح يمتلك بعض القدرات والإمكانات حيث تتطور علاقته مع والديه وتتحول إلى عملية مساومة فتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية أى في طاعة الوالدين يحصل على أشياء يرغب بها.

ومن مفاهيم هذه النظرية:

١- المكافأة

٢- الخسارة

٣- الجـزاء

٦- نظرية اتجاه التفاعل الرمزى:

تساعد هذه النظرية في توضيح كيف تتم تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما، فيؤكد تيرنر أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع وكل من الوالدين وجماعات الرفاق دعم هذا الأسلوب من التفاعل.

فمثلا الوالدين نجد بينهم من يفرق بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس وغير ذلك.

كما يشير تيرنر بأن الطفل الذكر عندما يكبر يكون علاقته بوالده قوية وهو دائم الالتصاق به، ويشاركه عمله خارج المنزل، أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها حيث تعملها أعمال المنزل وتعدها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر إلى احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف وتدعيم جماعة الرفاق والمدرسة اتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض الطفل للسخرية، كما يرجع الفصل في نظرية التفاعل الرمزى لكتابات تشارلز تولر وجورج هيربرت ورايت مليز.

ومن أهم أسس هذه النظرية التى تقوم عليها ما يلى:

١- أن الحقيقة الاجتماعية هى حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

٢- التركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحملها معان وأفكار ومعلوماته يمكن أن ينقلها إلى غيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته، ويحدث ذلك من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، وشعوره الخاص كشعوره بالكبرياء وكذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم وسلوكاتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير وتفسيره لذلك فهذا أيضا يساعده على أن يتصور ذاته كما اهتم جورج بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة حيث توجد

عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا .

كما تؤكد هذه النظرية على أن هناك أدوار خاصة للذكور وأخرى مختلفة للإناث (البنات) تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته ومدينته والمجتمع بأكمله.

الفصل الرابع
عوامل ومظاهر التنشنة الاجتماعية

مقدمة

أولا : عوامل التنشئة الاجتماعية

ثانيا : مظاهر التنشئة الاجتماعية

ثالثا : عمليات التنشئة الاجتماعية

رابعا : إشكاليات التنشئة الاجتماعية

الفصل الرابع
عوامل ومظاهر التنشئة الاجتماعية

مقدمة :

أن التنشئة الاجتماعية هى تفاعل في شكل قواعد التربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة، حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة – المدرسة – الجيرة – الزملاء) ومقارنة تلك القواعد والخبرات اليومية التى يتلقاها في تحقيق التوافق الإجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالبه واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه اشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.

وبذلك ينظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية التى يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية، طفل لا يستطيع إرجاء إشباع حاجاته حين يشعر بالدافع إلى الإشباع، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال، يسلك معتمدا على ذاته اعتمادا نسبيا، فرد لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية، فرد يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته، فيشبع ما يسمح له المجتمع بإشباعه، ويرجئ إشباع تلك الحاجات التى يقضى الموقف إرجاءها، ويقمع تلك

الحاجات التى يرفض المجتمع إشباعها ويدرك قيم المجتمع ومعاييره على المستوى المعرفى والانفعالى، فيلتزم بها فرد يستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية المشبعة مع غيره فيستمتع ويتمتع بها الغير.

أولا: عوامل التنشئة الاجتماعية:

يعتبر التعليم عاملا من عوامل التنشئة الاجتماعية، ولكن التنشئة الاجتماعية أشمل وأعم من التعليم المنظم الذى يركز على جانب المعلومات والمعرفة، إنها النمو الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى الناتج عن التعامل مع المجتمع الذى يعيش فيه الطفل أو الطفلة، وبما أن التعامل الاجتماعى ليس واحدا بالنسبة للطفلة والطفل فإنهما ينشآن نشأة اجتماعية مختلفة، وقد يكون هذا الاختلاف قليلا أو أكثر، حسب التفرقة في المعاملة الاجتماعية بين الأنثى والذكر والطفلة كالطفل تماما تنمو وتتطور ابتداء من يوم ولادتها بل قبل الولادة، وهى تنمو بجسمها وبفكرها وبوعيها وإدراكها بتأثير من البيئة المادية والاجتماعية والقيمية المحيطة بها.

وتسعى منذ أشهرها الأولى إلى تطوير مهاراتها الجسمية من حركة ومشى وقدرة على تناول الأشياء وتفحصها ولمسها وتذوقها والاستماع إليها وشمها وبقدر ما يتاح لها في هذا المجال تنمو وتتطور جسميا، وتتفتح قدرتها الفكرية من تذكر، واستيعاب للمفاهيم وفهم للكلمة والقدرة على التعبير اللغوى، وإدراك للعلاقات والتفاعلات والقيم من حولها، وتنمو هذه القدرات الفكرية حسب كمية ونوعية المفاهيم المتاحة لها وحسب نوعية العلاقات والتفاعلات والقيم المحيطة بها.

ومع هذا التطور الجسمى والفكرى المتاح لها ينشط عقل ووجدان الطفلة فتستوعب وعلى مراحل تتناسب مع نموها البيئة المادية والإنسانية

والاجتماعية المحيطة بها، تستوعبها في ذاتيتها وتتمثلها تدريجيا، وما أن تبلغ الطفلة سن النضج حتى تصبح بجسمها وفكرها ووجدانها جزءا منها.

هذا الاستيعاب والتماثل مع المجتمع بما فيه من أشياء وتصنيفات اجتماعية وعلاقات بين الناس وبعضها وبين الناس وما حولها من أشياء، هو النشأة الاجتماعية للطفلة الأنثى، والطفل الذكر ينشأ اجتماعيا بنفس الطريقة، ولكنه في مجتمعنا يتعرض لمؤثرات تنموية تختلف عن المؤثرات التنموية التى تتعرض لها الطفلة الأنثى فهو يتعرض لبيئة مادية تنموية في الأسرة وخارجها، بعيدة المنال عن الطفلة في كثير من الأحيان، وهو يتعرف على الناس والعلاقات والتصنيفات الاجتماعية من منظور مختلف عن المنظور الذى يسمح للطفلة بأن تتعرف عليه والواقع أنه يتعرض لمجالات من المثيرات والمواقف والخبرات وفرص الاستطلاع والتجربة بأوسع مما يتاح للبنت، وهكذا فإن الاختلاف في التنشئة يكون كبير جدا في بعض الأحيان.

ويفترض المفهوم التقليدى لمعنى التنشئة الاجتماعية بأنها تتم من خلال مؤسسات وآليات للتنشئة ثابتة، وأفرزها المجتمع على مراحل الأجيال ، ويهدف إلى الحفاظ على التقاليد والقيم التى تعود عليها هذا المجتمع والتى يرى فيها الأمان لنفسه ولذريته، إلا أن المفهوم التنموى الحديث للتنشئة الاجتماعية يرى:

١- أن مؤسسات وآليات التنشئة الاجتماعية التقليدية، بما فيها الأسرة وقوانينها وتقاليدها يجب أن تتطور بحيث تصبح قادرة على إحداث تنمية فعلية للفرد عامة وللطفلة خاصة حتى تستطيع النمو إلى أقصى درجاته.

٢- أن الأمان الذى يريده المجتمع المصرى النامى لنفسه ولذريته لن يكون إلا بمراجعة العادات والتقاليد المتبعة في التنشئة حاليا القديم منها والحديث نسبيا، والتخلص من كل ما من شأنه إعاقة التنمية البشرية لكل من الجنسين، مع خصوصية أوضاع المرأة، وكذلك باستعادة بعض القيم

التنموية السامية التى نادت بها الأديان السماوية وحث الإسلام عليها تأكيدا لحق المساواة بين الجنسين الذين خلقهما الله من نفس واحدة، وجعل منها ذكورا وإناثا.

وهناك عوامل مؤثرة على نمو الفرد وتنشئته إلا أنها غير اجتماعية وتؤثر وتمهد للعوامل الاجتماعية في عملية التنشئة ومن أبرز تلك العوامل البيئة والوراثة والجهاز الغددى وفى الجسم.

أولا : العوامل الوراثية

تمثل الوراثة أحد العوامل غير الاجتماعية الهامة المؤثرة في النمو من حيث مظاهرة ونوعه ونضجه أو قصوره، والوراثة تنتقل للفرد من الآباء والأجداد عن طرق الجينات الموروثة، التى تحملها الصبغيات أو الكروموسومات التى يحملها الزيجوب (البويضة الخصبة) وتتأثر المورثات (الجينات) بالبيئة التى تحيا فيه الخلية وبتفاعلها مع المواد داخل الخلية، وقد يؤدى ذلك إلى حدوث تغيرات بها مما يؤدى إلى ظهور طفرة معينة، وقد تنتقل صفة متنحية كانت مختفية في الآباء وغير ظاهرة عليهم إلى الأبناء، وبالتالى تظهر صفات جديدة للطفل لا توجد في الآباء، كلون العيون وعمى الألوان ولون الشعر وغيرها.

وتعرف الوراثة بأنها هى انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهم وبمعنى آخر كل ما يأخذه الفرد عن والديه يحدث ذلك عن طريق الجينات التى تحملها الكروموسومات ويتألف الكائن الحى من نوعين من الخلايا وهما كالتالى:

أ- الخلايا الجسمية وتشكل الجسم والجلد والقلب والكلى.

ب- الخلايا الجرثومية وهى عند الذكر الخلايا المنوية وعند الأنثى البويضات وهى أقل عدد من الخلايا الجسمية.

أهم أدوار الوراثة:

١- وراثة الخصائص البنائية

الوراثة هى انتقال الخصائص من الآباء إلى الأبناء حتى تؤكد على أن تكون الأبناء من نوع الآباء.

٢- وراثة الجنس:

يسمى الزوج الثالث والعشرين في كل خلية إنسانية عادة بكروموسوم الجنس وهو يحمل عدد من الشفرات الوراثية التى تحدد جنس المولود ذكر أم أنثى.

ويتكون الزوج الثالث والعشرين عند الرجل من كروموسومين أحدهما كروموسوم X والثانى y بينما يتكون عند الأنثى هذا الزوج من كروموسوكين متشابهين من نوع X فإذا التقى حيوان منوى ذكرى y مع بويضة X يكون المولود ذكرا.

- وإذا التقى حيوان منوى ذكرى X مع بويضة X انثوية يكون المولود أنثى.

٣- الوراثة تحدد السقف الأقصى للسمة:

في الوقت الذى تحدد فيه الوراثة السقف للسمة عند الفرد فإن البيئة هى التى تقرر المدى الذى سيتحقق من هذه السمة، مثال إذا ورث فرد عن والديه سمة الطول فإن هذه السمة لا تتحقق في حدها الأقصى عند البلوغ ما لم توفر البيئة لهذا الفرد إمكانيات النمو المتوازن.

٤- التحكم في جنس المولود:

أشارت نتائج الأبحاث في الهنجسة الوراثية أنه أصبح بالإمكان التحكم في جنس المولود من خلال التحكم في الكروموسومات المسؤولة عن تحديد الجنس.

ثانيا: العوامل البيولوجية

يقصد بالعوامل البيولوجية وظائف الأجهزة الجسمية (الجهاز الغددى والجهاز العصبى وعامل النضج).

١- الجهاز الغددى

للغدد أهمية كبيرة في تنظيم وظائف الجسم بسبب إفرازها للهرمونات التى تؤثر تأثيرا خطيرا على نمو الفرد، والتوازن في إفراز الغدد يؤدى إلى التوازن العام في سلوك وشخصية الإنسان وفى نفس الوقت، فإن أى خلل في إفرازات تلك الغدد يؤدى إلى كثير من مظاهر الخلل والقصور في سلوكه.

ويختص هذا الجهاز بوظائف التمثيل الغذائى المختلفة للجسم.

وتقسم الغدد إلى قسمين غدد قنوية مثل الدمعية واللعابية والعرقية وتصب إفرازاتها بواسطة قنوات داخل الجسم أو خارجه، وغدد لا قنوية تصب إفرازاتها بالدم مباشرة بدون قنوات مثل الغدد الصماء كالغدد النخامية والدرقية والصنوبرية.

ومن أهم الغدد في جسم الإنسان:

أ- الغدد النخامية:

وتسمى سيدة الغدد لأنها تسيطر على نشاط كافة الغدد في جسم الإنسان تفرز هرمون النمو ونقصه في مرحلة الطفولة يؤدى إلى القزامة عند الطفل وزيادة إفراز هذه الغدة يؤدى إلى ما يسمى بالعملقة.

ب- الغدة الدرقية:

تقع الغدة الدرقية في قاعدة العنق تحت الحنجرة مباشرة وتفرز هرمون الثيروكسين ونقص إفرازها في الطفولة يصيب الطفل بالقزامة ويصاب بالعته والتشوه أما نقص إفرازها في مرحلة الرشد فيؤدى إلى بطء ضربات القلب

وهبوط في معدل البناء الجسمى وتضخم اليدين والوجه والخمول، جفاف الجلد وخشونته وضعف القدرة على التركيز، ويمكن علاج المريض بواسطة حقنه بخلاصة الغدة الدرقية.

أما زيادة إفراز هذه الغدة فيؤدى إلى الإصابة بمرض أعراضه تورم أسفل الرقبة وجحوظ العينين، وسرعات ضربات القلب، وزيادة نشاط الفرد، وزيادة قلق الفرد وتوتره وعدم حساسيته للبرد، وقد يتطلب الأمر إجراء عملية جراحية لاستئصال هذه الغدة.

جـ- الغدتان الأدريناليتان

تقفان هذه الغدتان فوق الكليتين وتشبهان عرف الديك وتتكون كل غدة من جزئين هى الطبقة الخارجية ثم اللباب وتفرز الطبقة الخارجية عدد من الهرمونات وتؤدى زيادة إفرازاتها إلى زيادة السمات الذكرية وفى حدوث هذا عند المرأة فإنها تفقد صفة الأنوثة.

أما الجزء الثانى وهو اللباب فيفرز هرمون الأدرينالين وتتصل هذه الغدة بالجهاز العصبى السمبثاوى الذى يسيطر على الانفعالات.

د- الغدة الجنسية

وتقوم هذه الغدة بدور الغدد الصماء والغدد القنوية في نفس الوقت فهى تفرز خلايا التناسل من جهة ومن جهة أخرى تفرز الهرمونات التى تساعد الأعضاء التناسلية على النمو.

هـ- غدد البنكرياس

تعمل هذه الغدة كغدة صماء وغدة قنوية في نفس الوقت وهى كغدة صماء تفرز هرمون الأنسولين الذى يؤدى إلى النقص فيه إلى الإصابة بمرض السكر أما الزيادة المفرطة في إنتاج الأنسولين في الدم فيؤدى إلى احتراق السكر في الدم مما يؤدى إلى اضطراب الجهاز العصبى المركزى.

و- الغدة الجاردرقيه

عددها أربعة تقع بجوار الغدد الدرقية، وتعرف باسم جارات الدرقية وتؤثر الهرمونات التى تفرزها في بناء مادة الكالسيوم في الجسم وتؤثر في الجهاز العصبى المركزى فتمنع تهيجه الشديد.

٣- الجهاز العصبى

ترتبط جميع أجزاء الجهاز العصبى بعضها ببعض ويقسم الجهاز العصبى إلى :

أ- الجهاز العصبى المركزى

ويشتمل هذا الجهاز على جميع الأعصاب الموجودة في الدماغ والحبل الشوكى ويحتوى غالبية الخلايا العصبية للجسد.

ويتكون الجهاز العصبى المركزى من الدماغ وهو مركز التحكم في السلوك والحبل الشوكى الذى هو مركز بعض الانعكاسات العصبية للجسم مثل ارتكاس الركبة.

إن الخلايا العصبية التى تصل الجسم والأطراف بالدماغ والتى تنقل الرسائل العصبية من وإلى الدماغ تتجمع مع بعضها البعض في الحبل الشوكى ويجمعها العمود الفقرى للإنسان.

ب- الجهاز العصبى الفرعى (السطحى)

ويقسم هذا الجهاز إلى قسمين وهما:

أ- الجهاز العصبى الجسمى وهو الذى تحمل أعصابه الرسائل من المستقبلات الحسية وإليها إلى العضلات وسطح الجلد.

ب- الجهاز العصبى الذاتى، وهو المستقبل الذى تصل أعصابه إلى الأجزاء الداخلية لتنظيم عمليات الجسد مثل ضربات القلب والتنفس وغيرها وهو قسمان:

أ- الجهاز السمبثاوى ويؤدى دورا في استثارة العضوية وعندما يعمل هذا الجهاز في حالات مثل الكروالفر فإنه يقوم بعدة أعمال معا فهو يستثير العدد فوق الكلية والبنكرياس، كما أنه يعمل على تغيير حجم الأوعية الدموية فهو يسرع ضربات القلب ويوسع بؤرة العين ويبطئ نشاط الغدد اللعابية وغيرها.

ب- الجهاز البارسمبثاوى (نظرية السمبثاوى) ويكون نشطا وفعالا في المواقف التى يكون فيها الإنسان معرضا للخطر ولكنه قادر على الاسترضاء ويعمل على تقلص بؤرة العين واستثارة الغدد اللعابية وخفض ضغط الإنسان وغيرها من الوظائف.

٣- النضج:

هو سلسلة من التغيرات البيولوجية المنتظمة المبرمجة وراثيا تحدث بمعزل عن المؤثرات الخارجية وقد دلت النتائج على أن هناك ارتباط بين النضج في الجسم والقدرة على أداء الوظيفة مثلا لا يتوقع أن يكون الإنسان قادرا على المشى قبل أن تنضج عضلات ساقيه وهكذا.

وبذلك يتضح دور النضج في النمو يتمثل في مدى الارتباط بينه وبين أداء الوظائف.

ثالثا: العوامل البيئية

البيئة هى جميع العوامل الخارجية المؤثرة على الفرد سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة منذ حدوث إخصاب البويضة في الأنثى، وبالتالى فهى تمثل العوامل الاجتماعية والمادية والثقافية والحضارية المحيطة بالفرد، وللبيئة تأثيرات هائلة على الفرد وعن تشكيل سلوكه وشخصيته ونموها، فالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الطفل تشكله اجتماعيا وتكسبه سمات وأنماط سلوكية خاصة به من خلال التفاعل الاجتماعى مع غيره من الناس.

ومن ثم لا نستطيع فصل التأثيرات الهامة لكل من الوراثة والبيئة على شخصيته وسلوك الفرد، فثمة تداخل بين تأثيرات كل منهم فلو تربى طفل عبقرى مثلا في بيئة تربوية جاهلة ولم تتح له فرصة التعليم، فسينمو هذا الطفل حتما جاهلا للقراءة والكتابة ومن ثم يضعف دورا اجتماعيا.

وأن العوامل البيئية هى النتاج الكلى لجميع المؤثرات الخارجية التى تؤثر على الفرد من بداية الحمل حتى الوفاة وتتعدد العوامل البيئية المؤثرة على الفرد مثل العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية والبيئية هى التى تحول الإنسان من إمكانية إلى واقع، وتحول استعداداته إلى قدرات فعلية مؤثرة فهى تؤثر في جسم الإنسان وعقله وتشير كثير من الدراسات إلى إمكانيات تأثير البيئة في التكوينات الجسمية.

وتعتبر البيئة من العوامل الرئيسية التى تلعب دورا هاما في تحديد مسار النمو الإنسانى وتتنوع البيئات التى يحدث فيها النمو وأولها البيئة الرحمية وثانيها البيئة الأسرية وثالثها البيئة المدرسية ورابعها البيئة الاجتماعية.

ثانيا: مظاهر التنشئة الاجتماعية

كان علماء النفس الاجتماعى حتى الستينات من هذا القرن يقحمون مفاهيم مختلفة ومتعددة على مظاهر التنشئة الاجتماعية وقد تعرض أغلب تلك المفاهيم وما تعتمد عليه من نظريات إلى النقد العلمى القائم على البحث التجريبى، ولم يقف الناقدون موقفا سلبيا من تلك المفاهيم بل صاغوا بدائلها العلمية الصحيحة، ومثال ذلك مفهوم التبعية الذى بدأ يختفى من الدراسات المعاصرة ليفسح المجال لمفهوم التعلق، ويرجع ذلك إلى بولبى Bomlby وشافر Schaffer وانزورس Ainsworth وغيرهم من الذين عكفوا على الدراسات

الميدانية وتسجيل الملاحظات العلمية الدقيقة وتتبعوا مظاهر التنشئة الاجتماعية خلال مراحل النمو المختلفة.

- التعلق

يعتبر التعلق من أهم مظاهر التنشئة الاجتماعية ويعرف بأنه يسعى للتقرب من شخص آخر والميل للمحافظة على هذا الجوار عندما يتحقق ويتعلق الطفل بأمه ليتقى بذلك المخاطر، وليحصل على الطمأنينة التى يحتاجها والأمن الذى يرجوه وكما يتعلق الطفل الإنسانى بأمه تتعلق .

وكما يتعلق الطفل الإنسانى بأمه تتعلق أيضا صغار الرئيسيات أو الثدييات العليا بأمها ، وتختلف تعلقها عن تعلق الإنسان في أنه يبدأ مبكرا جدا في حياة تلك الصغار التى تتبع أمهاتها.

ويدل التعلق على علاقات اجتماعية متبادلة بين الطفل وأمه في بدء حياة الطفل، وكما يتعلق الطفل بأمه تتعلق الأم أيضا بطفلها، كما يسعى لجوارها تسعى هى لجواره، أى أن العلاقة بينهما علاقة متبادلة، وينطوى التبادل على تفاعل ودينامية، ثم يتطور التعلق وتتسع آفاقه خلال مراحل الحياة ويصبح في كثير من نواحيه الدعامة الأولى لكثير من مظاهر الجماعة الصغيرة، ومثال التماسك الجماعى، وأغلب ما تسفر عن ديناميات التفاعل الجماعى، من أجل هذا أصبح التعلق من أهم مظاهر التنشئة الاجتماعية.

أنماط التعلق

فقد قامت انزورس Ainsworth ١٩٦٧ بدراسة ميدانية لعينة من الأطفال الأوغنديين منذ ولادتهم حتى بلغ عمرهم خمسة عشر شهرا، وكانت الباحثة تزور العائلات التى اختارتها لبحثها كل أسبوعين، وأعدت قوائم الملاحظة لتسجيل المظاهر المختلفة للتعلق وانهت الباحثة بعد تسجيلها لملاحظتها ومقابلاتها إلى تحديد ستة عشر نمطا للتعلق تتمثل في الآتى:

١- الصراخ الفراق – يصيح الطفل عندما يحمله شخص آخر غير أمه ويكف عن صياحه عندما تحمله أمه.

٢- الابتسام الفارق – يبتسم الطفل لأمه في تفاعله معها أسرع وأكثر مما يبتسم للآخرين في تفاعله معهم.

٣- المناغاة الفارقة – يناغى الطفل أمه في تفاعله معها أسرع وأكثر مما يناغى الآخرين في تفاعله معهم.

٤- التوجيه البصرى الحركى – عندما يبتعد الطفل عن أمه ويبقى في مكان يمكن أن يراها منه فإنه يتجه ببصره باستمرار نحوها.

٥- استجابات الترحيب – عندما تعود الأم بعد غيابها فإن الطفل يبتسم مرحبا بها في نشوة.

٦- رفع الذراعين للترحيب، يرفع الطفل ذراعيه تجاه أمه مرحبا بها بعد عودتها من غيابها.

٧- التصفيق باليدين للترحيب قد يصفق الطفل بيديه بدل أن يرفع ذراعيه.

٨- الصراخ عند رحيل الأم – يصرخ الطفل في احتياج عندما ترحل الأم من مجاله البصرى.

٩- التسلق على الأم – يتسلق الطفل على أمه ويحافظ على التصاقه بها وهو يتسلقها ليكتشف خصائص جسمها وملابسها.

١٠- الاتباع عندما يستطيع أن يزحف فإنه لا يصرخ فقط عندما ترحل أمه عنه بل يحاول أن يتبعها.

١١- إخفاء الوجه في حجر الأم، يخفى الطفل وجهه في حجر أمه وهو يلتصق بها متسلقا أو عندما يعود إليها من مكان قريب أو بعيد.

١٢- الالتصاق – عندما يجد الطفل نفسه بين ذراعى أمه فإنه يلتصق بها في شدة عندما تنظر إليه وتدلله.

١٣- التحرك للاقتراب ، عندما يستطيع الطفل أن يزحف فإنه يصل بترحيبه بها إلى نهايته وذلك بإسراعه نحوها زاحفا ليلقاها.

١٤- الاحتضان والتقبيل – يقابل الطفل ترحيب الكبار به باحتضانهم وتقبيلهم.

١٥- اكتشاف البيئة من قاعدة الأم الأمنة، عندما يستطيع الطفل أن يزحف فإنه ينطلق ليكتشف ما حوله ثم يعود إلى أمه بين الحين والآخر.

١٦- الهروب إلى الأم طلبا للأمن والنجاة ، عندما يتعرض الطفل لما يثير في نفسه الخوف فإنه يسرع إلى أمه.

هذا وبالرغم من اختلاف مسالك هذه الأنماط وتعددها إلا أنه جميعا تهدف إلى غاية واحدة هى تحقيق الحوار على أنه أهم وظائف التعلق وهذا يعنى أن التعلق قد يتخذ أى صورة من الصور السابقة وقد يجاوزها إلى صور أخرى جديدة لتحقيق الجوار.

– مراحل التعلق

يميز الطفل منذ بدأ حياته بين المثيرات البيئية المختلفة المحيطة به، ويعد هذا النوع من التمييز الأساسى الأول لتطور التعلق خلال مراحله المتتابعة ويستجيب الطفل بصفة خاصة للمثيرات التى تصدر عن الأفراد الآخرين أكثر من يستجيب للمثيرات التى تصدر عن الأشياء الأخرى فيستجيب مثلا للمثيرات السمعية التى تصدر عن أقوال وأصوات الأفراد الآخرين ، ويستجيب للمثيرات البصرية التى يشعر بها وهو ينظر لأوجه الناس ويستجيب للمثيرات اللمسية الجزئية التى يحس بها عندما يلمس أيدى وأذرع وأجسام الكبار، ومن هذا المثيرات والاستجابات البسيطة تبدأ عمليات التمييز الفارق المعقد التى تنظم بعد ذلك إلى مراحل متتابعة للتعلق.

ويعد البحث الذى أجراه شيفر **schaffer** واميرسون **merson** سنة ١٩٦٥ من أهم الأبحاث التجريبية التى تصدر للكشف عن مراحل التعلق ولقد قام الباحثان بدراسة طويلة تتبعا فيها تغيير مظاهر سلوك التعلق للأطفال من الأسابيع الأولى للميلاد إلى ١٨ شهرا ، وكانت الأداء التى استخدامها هى قياس استجابة الطفل متدرجة من لا تعلق إلى تعلق حاد بالنسبة لسبعة مواقف انفصال مثل ترك الطفل وحده في الحجرة وكان الباحثان يهتمان بالأعمار التى تحدد التعلق الاجتماعى، وشدة هذا التعلق وموضوعه والمتغيرات التى تتصل بالفروق الفردية وأكدت نتائجها أهمية النمو الإدراكى في تغير مظاهر التعلق خلال مراحله المتتابعة، وأن بعض الأطفال يتعلقون بفرد واحد والبعض الآخر يتعلق بأفراد متعددين.

وقد توصل الباحثان إلى علاقة واضحة بين سرعة استجابات الأم لبكاء الطفل وشدة تعلقه بها وخاصة في سن ١٨ شهرا ، وأن التعلق يرتبط ارتباطا موجبا بنوع المبادرة التى تصدر عن الأم في تفاعلها مع الطفل، ومن أغرب ما اكتشفت عن هذه التجربة أن ٣٩ من الحالات كان تعلقها بشخص آخر غير الذى يقوم بالغذاء والعناية بالأطفال، وأن منها لا يرتبط بتحقيق الرغبات المادية البدنية.

وتشير نتائج البحث والدراسات التى قام بها بوبى **Boubly** ونتائج الأبحاث الأخرى على أن للتعلق أربع مراحل أساسية تتلخص فيما يلى:

١- **المرحلة الأولى** ، وتعد هذه المرحلة مقدمة للتعلق وإرهاصا لها وتتمثل في التوجه العام للآخرين دون أى تمييز فارق، حيث يتفاعل الطفل مع الآخرين دون أن يفرق في تفاعله بين فرد وآخر، ويعتمد الطفل في توجهه نحوهم المثيرات السمعية، وتستمر هذه المرحلة منذ بدء الحياة حتى ما يقرب من نهاية الأسبوع الثانى عشر.

٢- **المرحلة الثانية** : وتتميز بالتوجه نحو شخص بالذات وفى هذه المرة يظل اهتمام الطفل بمن حوله كما كان في المرحلة الأولى ولكنه يهتم أكثر بأمه، وتبدأ هذه المرحلة في الأغلب والأعم بعد الأسبوع الثانى عشر، وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية الشهر السادس.

٣- **المرحلة الثالثة** : مرحلة الجوار من الأم والتقرب لها والاستعانة بها كقاعدة للتحرك منها والعودة إليها، وبذلك تقوى علاقة الطفل بأمه وتضعف علاقته بالأخرى فيصبح عندما تبعد عنه ويرحب بها عندما تعود إليه، وينظر الطفل إلى الأغراب بمنتهى الحيطة والحرص بل والخوف أحيانا، وغالبا ما تبدأ هذه المرحلة فيما بين الشهر السادس والسابع من عمر الطفل، وقد تتأخر في بعض الحالات إلى نهاية السنة الأولى في حياة الطفل، وغالبا ما تستمر هذه المرحلة خلال السنة الثانية والسنة الثالثة.

٤- **المرحلة الرابعة** : مرحلة تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتبدأ بنظرة الطفل إلى أمه على أنها كائن مستقل عنه، ثم يفهم بالتدرج لماذا تقبل عليه ولماذا تبعد عنه، وبذلك يدرك بطريقة أو بأخرى ما تسعى إليه أمه وكيف تحقق لنفسها ما ترجوه، أى أنه بمعنى آخر يفهم عن أمه مشاعرها ودوافعها، وبذلك تتحول علاقته بها إلى علاقة الصاحب ومن هذا المنطلق تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية مع الآخرين تتخذ وجهتها الصحيحة، وتبدأ هذه المرحلة في الأغلب والأعم في نهاية السنة الثانية وقد تتأخر عند بعض الأطفال إلى نهاية السنة الثالثة.

وإذا نظرنا إلى التعلق من منظور هذه المراحل فإننا نستطيع أن نقرر أن الطفل في المرحلة الأولى لا يسفر عن مظاهر التعلق، ويسفر عن هذا التعلق في المرحلة الثالثة أما عن المرحلة الثانية فهى مزيج من التعلق والانفصال.

- عوامل شدة التعلق:

تواترت نتائج الأبحاث المختلفة على أن من أهم العوامل التى تحدد مدى شدة تعلق الطفل بالأفراد الآخرين ، درجة إحساس الأم بمسئولياتها كما يظهر هذا الإحساس في سرعة تلبياتها لصياح الطفل بحملة والاهتمام به، وطول الزمن الذى يقضيه الكبار مع الطفل ومدى اهتمامهم به، وملامسة جسم الطفل لجسم أمه وخاصة ما يتصل منه ومنها بالرضاعة، ويعد وجه الأم بل وحتى وجودها بالقرب منه من أهم العوامل التى تؤثر في شدة التعلق حتى أن مجرد ظهورها أمام طفلها يهدئ من روعه ويطمئن خاطره، وعندما ينفصل الطفل عن أمه يبكى ويصيح في احتجاج واضح، ثم يتحول سلوكه عندما تطول مدة انفصاله عنها إلى السلبية والانسحاب والتباعد عن الأفراد الآخرين، وتدل الأبحاث التى أجريت على الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم أو فصلوا عنهم لأمر ما مثل الطلاق أو الموت أو لأى سبب آخر على أن مثل هؤلاء الأطفال يصابون بالكآبة وتضعف صحتهم وتنهار إلى حد الموت في بعض الحالات.

- طرق قياس التعلق:

يُعد البحث الميدانى أنسب الأبحاث لدراسة التعلق، ويعتمد البحث الميدانى على طريقة الملاحظة.

وقد أعد بولبى Bowlby قائمة تصلح لتسجيل ملاحظات الباحثين وذلك تمهيدا لدراسة أنماط التعلق، وتشمل هذه القائمة على أهم المواقف التى تحدد صور وأشكال السلوك الذى يدل على التعلق.

ومن أهم المواقف الخاصة والعامة التى تصلح للتسجيل فأما المواقف الخاصة فتتلخص فيما يلى:

١- ترحيب الطفل بأمه، وذلك عندما يقرب منها ويحضنها ويتسلق عليها، ويخفى وجهه في حجرها، ويناديها ويحادثها لتكلمه ويلوح لها بيده

ويبتسم.

٢- استجابة الطفل لترحيب أمه به، وتشتمل هذه الاستجابة على كل المظاهر السابقة لسلوك التعلق وذلك علاوة على مرافقة الطفل لأمه في سكناتها وحركاتها.

٣- تجنب الطفل الانفصال عن أمه، وذلك عندما يتبع الطفل أمه ويمسك بها ويصيح ويبكى.

٤- النشاط الاستكشافى وذلك في بحث الطفل عن أمه.

٥- النشاط الهروبى، وذلك عندما يخاف الطفل ويسرع نحو أمه.

ويقترح لولبى أيضا أن تشتمل عملية الملاحظة على المواقف العامة التى تبين سلوك الطفل لوجود الأم وتحركاتها، ولوجود أو لغياب الأفراد الآخرين، ولمدى الفئة بالأشياء المادية المحيطة به وبحالته.

والقائمة التالية تبين مجموعة من المواقف العامة التى تساعد الباحث على دراسة التعلق وهى كالتالى:

١- وجود الأم وتحركاتها
   - الأم موجودة
   - الأم ترحل.
   - الأم غير موجودة.
   - الأم تعود.

٢- موقف الطفل من الأفراد الآخرين
   - وجود أو غياب الأفراد المألوفين للطفل.
   - وجود أو غياب الأفراد غير المألوفين للطفل.

٣- الأشياء المادية المحيطة بالطفل
   - مألوفة.

- غريبة إلى حد ما.
- غريبة جدا.

٤- حالة الطفل:

- سليم ، مريض ، متألم
- نشيط أو مرهق
- جائع أو شبعان

وقد استعانت إينزورس Ainsworth بالقائمتين السابقتين في دراسة لأنماط التعلق عند الأطفال الأوغنديين

ويستطيع الباحث أن يستكمل أيضا القائمتين السابقتين وذلك بتسجيل سلوك الأم بما فى ذلك استجاباتها المختلفة لأنماط تعلق الطفل بها ، ومتى وكيف تستجيب هى لسلوك الطفل في تعلقه بها ، ومتى وكيف تثير هى سلوك التعلق عند الطفل.

ثالثا: عمليات التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها تغير يصاحب الفرد خلال مراحل حياته عمليات مختلفة متعددة تؤدى إلى هذا التغير، وباعتبار أنها صفة لفرد في موقف من مواقف حياته حصيلة لتلك العمليات.

ومن أهم العمليات التى توصف بها التنشئة الاجتماعية ما يلى:

أ- التعلم الاجتماعى

يقصر بعض العلماء تعريف التنشئة الاجتماعية على التعلم الاجتماعى وبالرغم من أن التعلم يلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية إلا أنها أعم من مجرد التعلم لأنها حصيلة عمليات متعددة مختلفة ، وقد تكون عملية التعلم الاجتماعى أهم تلك العمليات، لكنها ليست العملية الوحيدة.

ويختلف دور التعلم الاجتماعى في التنشئة الاجتماعية عن مجرد النمو الاجتماعى لأن التعلم نمو موجة لإعداد الطفل لمجتمعه الذى ينتمى إليه ويدل هذا التعلم على ما يكتسبه الطفل من عادات وتقاليد وقيم مجتمعة حتى يصطبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجى المحيط به بإدراك هذا المجتمع، وحتى يفسر خبراته في إطار ذلك الإدراك.

ويختلف دور التعلم الاجتماعى أيضا في التنشئة تبعا لاختلاف مراحل النمو، ويصل تأثير هذا التعلم إلى أقصاه في الطفولة وخاصة والمبكرة والوسطى، ولذا تعتمد خطة توطين المهجرين إلى مجتمعات أخرى، جديدة غير مجتمعاتهم الأصلية على هذا التعلم الاجتماعى في تنشئة أطفال المهجرين وفق عادات وتقاليد المجتمعات الجديدة، وكلما تباعدت أنماط الحياة الاجتماعية في المجتمعات الأصلية عن مجتمعات المهجر زادت تبعا لذلك حدة الصراع بين جيل الآباء والأبناء، لأنه في جوهره صراع بين تنشئتين اجتماعيتين مختلفتين، وأن التعلم عملية مستمرة باستمرار الحياة أمكننا أن نهيئ للكبار أيضا سبل التعلم الاجتماعى المناسب الذى يساعدهم على إعادة تنشئتهم الاجتماعية بالأسلوب الذى يساير نبض المجتمع وأنماط سلوكه السائدة.

ولقد بلغ من أهمية التعلم الاجتماعى أن صاغ بعض العلماء نظرية روتر Retter نظرية أعلنها سنة ١٩٥٤ وتؤكد هذه النظرية ست حاجات يحققها التعلم الاجتماعى وهى:

١- تأكيد المكانة الاجتماعية .
٢- الحماية الناتجة عن التعلق
٣- السيطرة
٤- الاستقلال
٥- الحب والعطف

٦- الراحة البدنية

والتعلم الاجتماعى الذى يحقق هذه الحاجات ينحو بالتنشئة الاجتماعية إلى وجهتها الصحيحة.

وتعد أيضا نظرية الاستقلال الوظيفى لألبورت **Allport** تأكيد لأهمية الدوافع الاجتماعية وما يصاحبها من تعلم اجتماعى في التنشئة الاجتماعية، ويؤكد الاستقلال الوظيفى نشأة الدوافع الاجتماعية في إطار أى دوافع سابقة ثم استقلالها عنها وظيفيا خلال مراحل نمو الفرد، وهكذا تتطور تنشئة الفرد اجتماعيا عن طريق الاستقلال الوظيفى فتكتسب بهذا التطور مظهرها الدينامى، وتكتسب أيضا خصائصها الاجتماعية واحدة تلو الأخرى.

ويؤكد سيوارد **Seward** أهمية التقمص في التعلم الاجتماعى حيث يتقمص الطفل خلال تنشئته الاجتماعية دور الكبار في سلوكهم الاجتماعى، وتعد عملية التقمص من أهم العمليات التى تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه، وتصلح فكرة سيوارد في الدراسة المقارنة للتنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة.

ب - عملية تكوين الأنا والأنا الأعلى

يتكون الجهاز النفسى للفرد من الأنا والأنا الأعلى والأصل في هذا الجهاز هو الإد أو الجزء اللاشعور الذى يولد به الفرد وهو بخصائصه اللاشعورية لا خلقى ولا منطقى ويسعى دائما لتحقيق اللذة، وبه يتميز الفرد كمجرد كائن عضوى عن الشخص كذات اجتماعية.

وعندما يتصل بالإد بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا والصيرورة من الفردية إلى الشخصية وبهذه العملية تبدأ أيضا التنشئة الاجتماعية، وبذلك تعد عملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية، والأنا يخضع لمبدأ

اللذة، ولذا فهو منطقى ، وإذ تمكن من تحقيق رغبات الإد فهو يحققها في إطار الواقع الذى يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه.

ويشتق الفرد الأنا الأعلى سماعيا من أوامر الأب ونواهيه، كما تدركها الأنا أى مما يقوله الأب أمرا ناهيا ، مهددا ، راضيا ، مشجعا ، مكافئا ، والأب بذلك ينقل لأولاده سلطة أبيه هو هكذا، فكان الأنا الأعلى هو مظهر استمرار قيم وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع إلى الأجيال القادمة وهو بذلك أساس معايير السلوك الاجتماعى.

وبذلك ترتبط التنشئة الاجتماعية في نشأتها وتطورها بعاملين رئيسيين هما عملية تكوين الأنا ، وعملية تكوين الأنا الأعلى ، وبهما يكتسب الفرد عاداته وتقاليده، بل ومعاييره وقيمه أيضا.

جـ- عملية التوافق الاجتماعى

قد يصعب أحيانا الفصل الواضح بين التوافق والتكيف ، ولذا فعلينا قبل أن نبين دور عملية التوافق في التنشئة الاجتماعية أن نفرق بين المصطلحين والتوافق كما تعرفه المعاجم النفسية الإنجليزية والفرنسية أعم من التكيف وقد يكون معناه مقصور على النواحى النفسية والاجتماعية، أما معنى التكيف فيختص بالنواحى الفسيولوجية وبذلك تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره، وذلك باتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية ، عملية توافق ، وتصبح عملية تغيير حدقة العين وذلك باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف وهكذا ندرك دور عملية التوافق الاجتماعى في التنشئة الاجتماعية وعملية التوافق الاجتماعى لا تقتصر فقط على الطفل بل تمتد لحياة الراشد وخاصة عندما يواجه بيئة اجتماعية جديدة، وعندئذ تبدأ عملية التوافق مع تلك البيئة.

ولذا فإنه بالرغم من أن أغلب أبحاث التنشئة الاجتماعية تتمركز حول تنشئة الطفل ونموه الاجتماعى إلا أن التنشئة الاجتماعية في معناها العام ليست مقصورة على ما يحدث للطفل وهو يتحول من فرد إلى شخص بل أنها لتمتد لتشتمل على كل ما يحدث لأى فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التى ينضم لها ولأسلوب حياتها، وهذا ما يحدث مثلا للمدنى عندما يجند، وللفرد عندما ينتقل خلال مراحل حياته من بيئة لأخرى، ومن عمل لعمل آخر، ومن مستوى اجتماعى لمستوى آخر، وبذلك تؤكد عملية التوافق استمرار عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة.

د- عملية التثقيف أو الانتقال الثقافي

عندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد ككائن بيولوجى إلى الشخص ككائن اجتماعى، فإنها في نفس الوقت تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذى يليه ويعقبه، وذلك عن طريق الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وبما أن هذه الثقافة تميز مجتمعنا عن مجتمع آخر، إذن فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التى يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال.

ولذا ففشل التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد قد لا يؤدى إلى مثل خطورة فشلها بالنسبة للمجتمع، لأنها عندما لا تحقق وظيفتها الثقافية فإن هذا قد يعنى إنتهاء المجتمع القائم وتحوله إلى مجتمع آخر، ومثل ذلك تحول المجتمع المصرى المعاصر بثقافته عن ثقافة المجتمع الفرعونى القديم، أى أن المظاهر الثقافية التى يعتمد عليها المجتمع المصرى المعاصر في حفاظه على ذاتيته ليست هى نفس المظاهر الثقافية التى عاش بها المجتمع المصرى الفرعونى القديم.

وهكذا تغيرت التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى عبر الأجيال المتعاقبة نتيجة لتغير المتطلبات الثقافية للمجتمع القائم، ونعنى بالمتطلبات الثقافية، اللغة

والدين والخلق والعادات والتقاليد، وكل ما يميز مجتمعنا عن مجتمع آخر في بيئتين مختلفتين، أو ما يميز المجتمع عن نفسه في عصور متباينة متباعدة.

رابعا: إشكاليات التنشئة الاجتماعية

تتمثل إشكاليات التنشئة الاجتماعية في الصغار في المرحلة السابقة للتعليم الابتدائى فيما يلى:

١- إشكالية تدنى مستوى تعليم المرأة

وهى القائمة بالدور الأساسى في التربية وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل إن يبلغ عدد الأميين من بين البالغين العرب حوالى ٦٥ مليونا، ثلثهم من النساء وانخفاض تعليم المرأة مرتبطا باستخدامها لأساليب تنشئة تعتمد على التسلط والعقاب البدنى والتخويف وتؤدى في الغالب إلى نشوء مظاهر نمو تكبح التفكير واكتساب المعرفة.

٢- إشكالية انتشار الفقر في البلدان العربية

إن يوجد مواطن لكل خمسة مواطنين عرب يعيش على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم وهذا يعتبر من أقل مستويات الفقر المادى في العالم، والفقر المادى يتبعه عادة انحسار في فرص التعليم والبيئة السكنية والاجتماعية المناسبة لاستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية.

٣- إشكالية الحجم الكبير للأسرة العربية

إذ تبلغ نسبة الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٥ سنة ، ٣٨٪ من عدد السكان في العالم العربى، بالإضافة إلى أن معدل الخصوبة ما زال مرتفعا ٣,٥٪ في عام ١٩٩٨ مقارنة بمتوسط الخصوبة العالمى ٢,٧٪ والحجم الكبير للأسرة كما تشير الدراسات يقف عائقا أمام تفاعل الأسرة وتواصلها واستخدامها لأساليب تيسر الحوار والتفكير وتوفير الفرص للاكتشاف والتعليم.

٤- إشكالية تدني نسبة عدد الأطفال العرب الذين يحصلون على تعليم ما قبل الابتدائي

إذ لا تزيد النسبة على ٤٪ في مقابل ٤٧٪ في البلدان النامية في عام ١٩٩٥ ، وتزداد الفجوة اتساعا إذا ما قورنت بالدول المتقدمة التى جعلت تعليم الفئة العمرية ٥- ٦ سنوات، فنسبة التحاقهم تصل ما بين ٧٥- ٨٥٪ في كل من المانيا والدنمارك وفنلندا والسويد، وترتفع إلى ٩٥ ٪ في كل من بلجيكا وفرنسا وإيطاليا، وهذه النسبة المنخفضة لالتحاق الأطفال العرب في التعليم ما قبل الابتدائى تشير إلى حرمان غالبيتهم من فرص اكتساب المعرفة قد يكون لها دور في تعويض النقص الذى يعانى منه الطفل العربى في بيئته الأسرية المفتقدة في الغالب، إلى أساليب التنشئة التى تنمى القدرات وتشحذها للتفكير والتعلم بالإضافة إلى ما يشكله هذا الحرمان من تعميق الهوة وعدم المساواة وقت الدخول إلى المدرسة بين القلة الذين حصلوا على تعليم مبكر والأطفال الذين حرموا منه.

٥- إشكالية المنهج المقدم في التعليم ما قبل الابتدائى

بالرغم من الجهود المبذولة والتجارب الناجمة لتطوير التعليم ما قبل الابتدائى في بعض الدول العربية الأردن – تونس وبعض دول الخليج العربى فإن معظم الروضات في العالم العربى ما زالت وبإلحاح من الأهالى تركز على تعليم القراءة والكتابة دون الاهتمام بالنمو المتكامل للطفل، والذى يتم من خلال توفير المواد والأدوات التعليمية المناسبة والمعلمة المدربة المتمكنة والبيئة التربوية التى تسهم جميعها في تنمية حواس الطفل وتطوير قدراته الجسمانية، والعاطفية والاجتماعية والفكرية.

٦- إشكالية ندرة بل ربما غياب برامج التدخل المبكر في معظم الدول العربية الموجهة لتثقيف وتوعية الأسرة خاصة الأم بهدف تمكينها من القيام بدور فعال في تنشئة الأطفال والتواصل معهم بأساليب تنمى كفائتهم الاجتماعية والعاطفية والفكرية.

الفصل الخامس
التربية والتنشئة الاجتماعية

مقدمة.

أولا: التربية و التنشئة الاجتماعية

ثانيا: علاقة مفهوم التنشئة الاجتماعية بمفهوم التربية

ثالثا: العلاقة بين التربية و التنشئة الاجتماعية

رابعا: الدور التربوى للتنشئة الاجتماعية

خامسا: التنشئة الاجتماعية بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية

سادسا: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية

سابعا: التنشئة الاجتماعية السوية واللاسوية

أ- أساليب التنشئة الاجتماعية السوية

ب- السلوك غير السوى وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية

ثامنا: دور التنشئة الاجتماعية في التحكم في العدوان

تاسعا: علاقة التنشئة الاجتماعية بالميادين الأخرى

عاشرا: تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على الأطفال

- أهم الدراسات التى تناولت التنشئة الاجتماعية

ويعرف لنتون الـ ...

الثقافي بأنه مركز اجتماعي ...

يقررها المجتمع على ...

السلوكية المشروعة تجاه ...

... الثقافة ... حتما أن ...

... بتأديته حتى يكون ...

- ...

... أفراد الأسرة ...

... الأدوار ...

... بينه وبين الآخرين ...

الفصل الخامس

التربية والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى الذى يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتعد التنشئة في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتسم رسم ملامح شخصية الفرد، وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه، وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدراته وتتكون مهاراته وتكتسب أنماطه السلوكية وخلالها أيضا يتحدد مسار نموه العقلى والنفسى والوجدانى وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة – النظم التعليمية – دور العبادة – الأندية – وسائل الإعلام).

وأن التربية والنظم التعليمية تلعب أهم الأدوار وأقواها تأثيرا في حياة الأفراد لذا يحرص القائمون عليها والعاملون فيها والعاملون فيها توسيع دائرة التفاعل الاجتماعى للفرد من جميع أقرار النظام التعليمى وخاصة المعلمين باعتبارهم القدوة له، والنموذج السلوكى، فضلا عن أنه يتأثر بالمنهج الدراسى فيزداد علما وثقافة، بالمعايير والأدوار الاجتماعية، وضبط النفس، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير وبالتالى يصبح فردا مكتمل النمو له شخصيته المميزة التى تمكنه من أن يستمتع بحياته مع نفسه ومجتمعه ومن ثم تتحقق أهداف التنشئة الاجتماعية.

أولا: التربية والتنشئة الاجتماعية

يكتسب الفرد شخصيته وثقافة مجتمعه خلال العملية التربوية والتفاعل الاجتماعى، والتنشئة الاجتماعية عملية تربوية لكل ذو علاقة بالطفل من الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم حيث انها تتضمن عملية تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نموذج خاص يمكنه من النمو والاتزام مع ذاته والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على استقراره واستمراره، وأن العملية التربوية هى العمل على تفهم الشخصية وتهيئة السبيل لنموها المتكامل والمنسجم مع الواقع الاجتماعى في شموليته.

والتربية هى العملية التى تشكل الفرد وتكيفه مع الواقع من خلال بناء شخصيته بما يتسم مع متطلبات ثقافته الاجتماعية وتحديد دوره الاجتماعى.

هذه التربية بهذا المعنى ما هى إلا عملية التنشئة الاجتماعية وتشمل هذه العملية على فعاليات وعمليات ذات هدف تربوى هام تختلف في طبيعتها وبساطتها من حيث تعقيد المجتمع وبساطته وهذه العمليات يقف على رأسها العمليات التالية :

١- ضبط السلوك وإشباع الحاجات

يكتسب الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع أسرته وغيرها من المؤسسات المناط بها مهمة التنشئة الاجتماعية في المجتمع، اللغة والعادات والمعانى والأساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات كما ينشأ لدى الطفل في هذه العمليات القدرة على توقع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه، إن عملية إشباع حاجات الطفل البيولوجية تتم بواسطة أساليب معينة تقتنيها الأسرة في المقام الأول، حيث يتعلم الطفل كيفية الأكل والشرب ويطور تذوقه للأشياء التى تقدم لها كما يتعلم كيف يقضى حاجاته الأخرى ويطور

حبه لأسرته ويمرح مع أفرادها ويشارك الآخرين عاطفيا، كل هذا يتفق وفق سلوك معين يراه المحيطون بالطفل بأنه الأسلوب الأمنى والمطلوب التقيد به والامتثال له، لهذا فإن هذا التطبيع لا يخلو من الضغوط والتوجيهات التى تأخذ بيد الطفل إلى اكتساب ثقافة مجتمعه وتشربها بما يعنى انه أصبح قادر على العيش وفق إطار الجماعة التى ينتسب إليها.

ومع اتساع دائرة علاقات الطفل وتعامله مع غيره تزداد معها متطلباته ورغباته تتعدى بذلك محورها البيولوجى إلى النطاق النفسى والاجتماعى، فخروجه إلى الشارع واختلاطه بأبناء الجيران وجماعة الرفاق وبانتقاله إلى مدرسة رياض الأطفال بأنه يكتسب مصطلحات سلوكية جديدة يتعلمها من استجابات الآخرين نحوه، كلما ازدادت دائرة اتصاله بالآخرين تحددت معالم جديدة له بالنسبة لسلوكه الاجتماعى والأسلوب الذى بواسطته يستطيع إشباع رغباته وحاجاته كما أن الطفل من خلال هذا التطور الاجتماعى في العلاقات تنشأ لديه حاجات جديدة كحب الجماعة والانتماء إليها والتقدير والتعاطف والتسامح واحترام الآخرين واحترام أرائهم وأفكارهم.

وإن عملية التنشئة الاجتماعية – التطبيع الاجتماعى تساعد الطفل أيضا على اكتساب المعايير الاجتماعية التى يراها المجتمع من الغايات التى يعتز بها والمنبثقة عن الأهداف والقيم والنظام الثقافى برمته، بل وأيديولوجية المجتمع التى توجه سلوكه وتضبط حركته وتحدد الأدوار الاجتماعية للقوى السياسية فيه.

وإلى جانب كل ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية – التطبيع الاجتماعى – تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها الأفراد رغبة في استمرار وجود المجتمع، فكل فرد يحتل في المجتمع مركزا واحدا على الأقل تختلف المراكز باختلاف السن والجنس والتأهيل.

ويعرف لنتون Linton الدور الاجتماعى بأنه الدلالة الواضحة للنظام الثقافى في مركز اجتماعى معين وأنه يشمل السلوك والاتجاهات والقيم التى يقررها المجتمع على كل فرد يشغل هذا المركز ، كما يشمل توقعاته السلوكية المشروعة تجاه الآخرين في أدوارهم ومراكزهم المنبثقة من نفس النظام الثقافى ، كما أن الدور هو الجانب الديناميكى للمركز والذى يلتزم الفرد بتأديته كى يكون عملة سلبى في مركزه.

٣- تأكيد الذات واكتساب الشخصية:

في هذه العملية يتحول من فرد Individual إلى شخص Personal حين تثبت علاقات الطفل الاجتماعية والتى تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث أنه من خلال هذه العلاقات الأولية ينمى خبرته عن الحب والعاطفة والحماية، وهو في تكوين هذه العلاقات يكتشف من حين لآخر أنه يتأثر دوما بسلوك الكبار من حوله ويؤثر ذلك في وعيه للمعانى والاتجاهات والقيم، ومن خلال هذا الأسلوب من التأثر يزداد وعى الطفل حين يتفاعل مع أسرته تتضح له الصورة بالنسبة لدورة عندما يرى ويدرك أدوار الآخرين وينمو لديه شعورا بالطمأنينة كلما وجد تجاوبا بين مصلحته وأهدافه ومصلحة وأهداف الجماعة.

وعن طريق هذا التفاعل والتجاوب المنطلق من الدور الذى يقوم به يتحول فكر الطفل ذو النزعة الفردية الذاتية إلى فكر له منطق يأخذ باعتباره العلاقة القائمة بينه وبين الأفراد من حوله، ومن هنا تأخذ شخصيته بالتبلور والتكامل والاتزان.

وعندما ينتقل الطفل إلى بيئة جديدة كالشارع أو روضة الأطفال أو المدرسة الابتدائية مثلا، فإنه لابد وأن يواجه اختلافات سلوكية لأفرادها جاءوا من بيئات مختلفة، ويتطلب التكيف في هذا المجال الجديد المزيد من الجهد من

الطفل لتحديد موقفه واتجاهاته وبلورة دوره بالنسبة لهؤلاء الغرباء) . وهكذا ينمو الطفل.

ثانيا: علاقة مفهوم التنشئة الاجتماعية بمفهوم التربية

لا ريب أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء تعد عملية تربوية اجتماعية بوصفها إحدى العمليات التى يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره، وقد أسهمت العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية وعلوم التربية في نشأة مفهوم التنشئة الاجتماعية ونبنى كل منهما منظورا عن الآخر إلا أنها في النهاية تحدد ماهية التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تعلم لأنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، الأمر الذى يدعونا للتساؤل عن ماهية مفهوم التربية التى تسعى عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيقه، وللإجابة على ذلك نجد أن التربية هى "إحداث عمليات النمو والتغيير والضبط عند الطفل في إطار محيطه الاجتماعى سواء في الأسرة أو في مدارس التعليم النظامى أو غيرها للوصول به على أقصى حد من الكفاءة تسمح بها قدراته واستعداداته ويرى البعض أن موضوع التربية هى الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار، وهى وظيفة المؤسسات الاجتماعية تهدف هذه الوظيفة إلى نمو طاقات الفرد وإمكانياته على أساس احترام شخصيته وإقسام الفرص المناسبة لتنمية هذه العلاقات.

والتربية هى عملية نمو شامل للطفل جسميا وعقليا وسط جماعة اجتماعية تعمل على الوصول به إلى اقصى ما تؤهله له قدراته الطبيعية.

ومن خلال مناقشة مفهوم التنشئة الاجتماعية إنما هى جزء من عملية التربية ويوضح ستيوارت ميل **J Stewart mill** . أن التربية لا تشمل كل ما

نعلمه لأنفسنا. أو ما يقدمه الآخرون لنا بقصد تنشئته تنشئة صالحة فحسب، بل تشمل فوق ذلك الآثار غير المباشرة التى لها أكبر الأثر في تقويم أخلاقنا ومواهبنا أو طباعنا كالقانون، ونظم الحكم والفنون الصناعية والنظم الاجتماعية، كما تشمل كذلك آثار البيئة الطبيعية كعوامل الجو، والموقع الجغرافى بل كل ما يساعد على صقل الفرد وتقويم شخصيته بالشكل الذى يصير إليه بعد ذلك.

وبالتالى يتضح أن التربية من وجهة نظر ستيوارت ميل Stewart mill تتضمن:

١- عملية التنشئة الاجتماعية.

٢- آثار غير مباشرة ناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية.

٣- آثار البيئة الطبيعية المحيطة بالفرد.

وبالتالى فإن التربية عملية شاملة والتنشئة جزء منها، وخلاصة ذلك أن التربية تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية والتدريب الفكرى والأخلاقى وتطوير القوى العقلية والأخلاقية، اى أنها أعم وأشمل من عملية التنشئة الاجتماعية فالتربية هنا تعنى عملية نمو شامل للطفل جسمانيا وعقليا واجتماعيا وسط جماعة اجتماعية تعمل على الوصول به إلى أقصى ما تؤهله له قدراته الطبيعية.

ثالثاً : العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية

إن العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية تهدف إلى نقل التراث الثقافى للمجتمع واتجاهاته ومعاييره وتقاليده وأعرافه ونظمه ومعتقداته من جيل الكبار إلى جيل الصغار، فالأجيال الجديدة تنشأ على التراث الثقافى للمجتمع، وتتعلم في ضوئه اللغات وتتلقى وتكتسب المهارات والقيم، ولا يقتصر دور التربية على نقل التراث الثقافى بل تتولى تنقيته وتجويده.

فالتربية عملية اجتماعية ثقافية تكسب جيل الصغار الصفة الاجتماعية من خلال عملية التشكيل الثقافى التى تتصف بالإلزام ومن ثم تتضمن التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية في أى مجتمع لا تنشأ من فراغ بل هى انعكاس لثقافة المجتمع ، هى جزء منه ذلك أن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، ومن ثم هناك أيضا علاقة تبادلية بين التربية والتنشئة الاجتماعية هى الوعاء الأول الذى يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته من خلال المواقف الاجتماعية التى يتعرض لها الفرد كما أن التربية في نفس الوقت تحدد أساليب التنشئة المتبعة في المجتمع ومن أهم الوظيفة الاجتماعية للتربية تتمثل في الآتى:

أن المواطن الصالح هى أهم هدف تسعى التربية بشكل عام لتحقيقه وذلك من خلال ما يلى:

١- تشكيل الإنسان القادر على التوافق مع المجتمع.

٢- تحقيق الضبط الاجتماعى في المجتمع عن طريق الالتزام بمعاييره.

٣- مساعدة الأفراد على التكيف مع المتغيرات المجتمعية الجديدة.

٤- تنشأة أفراد المجتمع تنشئة اجتماعية تمكنهم من اكتساب الهوية الاجتماعية التى تحقق فيهم صفة المواطنة الصالحة.

٥- تنقية ثقافة المجتمع من العناصر الدخيلة مع تدعيم العناصر الأصيلة لهذه الثقافة وبهذا يتكون المجتمع المثقف الذى ينعكس أثره في سلوك الأفراد وعلاقاتهم بعضهم ببعض والبعد عن تعاطى المخدرات والعمل على حماية المجتمع من مخاطره.

٦- تنمية النواحى الاجتماعية ، وتعنى تزويد المتعلم بثقافة مجتمعه التى تشتمل على القيم والتقاليد والعادات وشتى نواحى الحياة الاجتماعية وتزويده بالمعلومات والخبرات الاجتماعية التى تساعده على التكيف

بنجاح مع مجتمعه بما يتضمنه ذلك من إعطاء الفرد حرفة تكسبه وضعا اجتماعيا اقتصاديا معروفا في المجتمع ومقبولا منه.

والتربية المعاصرة تعنى بتكوين شخصية الفرد وتنميتها على أسس ثلاثة هى كالتالى:

١- بدء عملية التكوين منذ الولادة في الأسرة أو في بيئة إنسانية تتوافر فيها مقومات تلبية الحاجات الحيوية والنفسية والاجتماعية والثقافية للطفل.

٢- تكامل عملية بناء وتكوين الشخصية من النواحى الفكرية والجسمية والوجدانية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية.

٣- تكامل وتعاون الجهات المسئولة عن تربية الأفراد وهى الأسرة والمدرسة والبيئةى الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة كدور العبادة ووسائل الإعلام والجمعيات والنوادى والمؤسسات الثقافية والعلمية والإنتاجية.

فالعلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتربية علاقة وطيدة متداخلة لا يمكن فصل كل منها عن الآخر، حيث تهدف التربية إلى التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل تربية شاملة من خلال التحكم في سلوكه وانفعالاته حتى يتوائم مع سلوك الجماعة وحتى يكون الفرد مقبولا اجتماعيا يساهم بشكل أو آخر في تطور المجتمع وتقدمه ، كما تساعد التنشئة الاجتماعية الفرد على التحول من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى قادر على التفاعل مع الآخرين من خلال احتكاكه بهم ومعايشته لهم.

رابعا: الدور التربوى للتنشئة الاجتماعية

تضمن التنشئة الاجتماعية عمليات ذات مغزى تربوى هام تختلف في بساطتها أو تعقيدها تبعا لبساطة السلوك وتعقيده، ومن تلك العمليات :

١- عمليات ضبط السلوك وإشباع الحاجات:

يكتسب الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه وأساليب إشباع حاجاته الفطرية والبيولوجية الاجتماعية والنفسية كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الآخرين نحو سلوكه لطفل يتعرض لكثير من التوجيهات التى تسهم في تعديل سلوكه وتغييره بصورة ترضى عنها الأسرة والإطار الاجتماعى الذى يعيش فيه، وعند انتقال الطفل إلى المدرسة، فإنه يكتسب مزيدا من العادات والرموز والاتجاهات والقيم ، ذلك فإن الطفل يكتسب العادات والسلوكيات الخاصة بالسلوك الاقتصادى والدينى.

٢- اكتساب الأدوار الاجتماعية

لكى يستمر المجتمع في نمو واستقراره وتكيف أفراده ، فإن عليه أن يضع منظومة معينة يوزع من خلالها الأدوار الاجتماعية التى يمارسها أفراده داخلة، وتختلف الأدوار التى يشغلها أفراد المجتمع باختلاف السن والجنس والمهنة والمستوى التعليمى والثقافى.

ويرتبط الدور الاجتماعى للفرد بالأدوار الاجتماعية للآخرين فالطالب يمارس دوره كدارس في مؤسسة تعليمية معينة، علاوة على دورة كعضو في الأسرة وتشقيق لإخوانه وأخواته وهكذا.

٣- اكتساب المعايير الاجتماعية الموجهة للسلوك

يقصد بالمعايير الاجتماعية مجموعة القواعد والأسس التى يقيم من خلالها سلوك وتفكير أعضاء الجماعة ، من حيث كونها مناسبا أو غير ذلك، كما تحدد تلك المعايير السلوك المتوقع من كل عضو من أعضاء الجماعة، ويجب أن يكون هناك انسجاما بين تلك المعايير الاجتماعية وبين أهداف الجماعة، وإلا حدث نوع من عدم الاستقرار لتلك الجماعة.

وتسهم المعايير الاجتماعية في الضغط على أفراد الجماعة، لكى يكونوا متشابهين ، بمعنى أن يكون هناك وحدة في استجاباتهم.

والفرد يكتسب إطار إدراكى معين من خلال المعايير الاجتماعية تجعله يدرك المواقف في ضوء مجموعة الاتجاهات والمفاهيم والمعانى التى يكتسبها الفرد أثناء تنشئته الاجتماعية ، وبالتالى يوجه سلوكه ويختاره في ضوء ثلاث نفسية وهى كالتالى:

أولهما: الحذف فالفرد لا يدرك إلا ما يتصل باهتمامه ويقوم بحذف ما لا يقع في دائرة اهتمامه.

ثانيهما: الإضافة – فالفرد حين يواجه موقفا ، فإنه تتصوره في ضوء ما يدركه اجتماعيا وبحسب إطاره المرجعى، وبالتالى فإنه يضفى عليه الجديد من خلال هذا الإدراك.

ثالثهما: إعادة تنظيم وترتيب عناصر الموقف وفق توجهات الفرد الذاتية وواقع الشئ الذى يدركه.

خامسا: التنشئة الاجتماعية بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية

إن عملية التنشئة الاجتماعية تحمل في ثناياها استيطان الفرد لثقافة المجتمع، وبالتالى يصبح هذا الفرد حاملا للثقافة، بحيث تصبح أنماط السلوك والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير العامة والسائدة في المجتمع جزءا من كيانه تتشكل بها في نفس الوقت ما يصدر عنه من تصرفات في المواقف المختلفة وبحيث تصبح له حصيلة ثقافية خاصة به هو يفكر ويعمل ويرى الأشياء ويدرك ما حوله بواسطتها، فبواسطة هذه الثقافة تنمو الإمكانات والاستعدادات التى يولد بها وإذا كان السلوك الإنسانى مكتسبا على هذا

النحو فإننا ندرك هنا موقع التربية من هذه العملية ، إذ هى العملية التى تتم بها ومن خلالها هذا الكسب والاكتساب ، هى العملية التى يتم بها تشكيل السلوك الإنسانى وتنميته، أى تنمية الفكر والاتجاهات والقيم والعادات والمهارات المختلفة التى يحتويها هذا السلوك الإنسانى والتى تحتويها الثقافة في نفس الوقت.

فكل مجتمع يحرص على تدريب الوافد الجديد من الأطفال على ثقافته وما فيها من أفكار وقيم ومعايير ومهارات، وذلك لكى يقوم بالأدوار الاجتماعية التى ستوكل إليه فيما بعد بالأسرة وممارسة لمهنة، ومشاركا في السياسة ومعتنقا لعقيدة معينة، ومنتميا لطبقة اجتماعية معينة، وفى تعليم المجتمع لصغاره لكل هذا فإن يلتمس بتعليمهم اللغة وسيلة لفهم واستيعاب وتمثل كل عناصر الثقافة المشار إليها، وبقدر ما تكون اللغة أسلوبا ولفظا تكون قدرة الطفل في المستقبل على التعامل في المجتمع، فاللغة التى يتعامل بها الطفل في صغره هى اللغة التى سيتكيف بها في كبره وعملية التنشئة الاجتماعية على هذا النحو ضرورية لتكيف الطفل مع المجتمع، إذ بدونها لا يكتسب آخر ما وصلت إليه الجماعة وتطورت إليه عناصر الثقافة، فهى عملية لا يمكن أن يهملها مجتمع من المجتمعات البشرية في كل عصر من العصور.

وعملية التنشئة الاجتماعية والتى يمكن أن نسميها عملية التربية تلازم الأجيال طوال حياتهم صغارهم وشبابهم وكبارهم، ولكل جيل من الأجيال تصيبه من هذه التنشئة، فكل مرحلة عمرية لها متطلباتها من التعليم والتكيف لأن لها سلوكها الخاص بها والذى يختلف عن المراحل السابقة واللاحقة من العمر، فعمليات التكيف والتوافق مع المجتمع وثقافته في الطفولة وغيرها في مرحلة المراهقة وغيرها في مرحلة الشباب وغيرها في مرحلة الكهولة وهكذا.

فكل مرحلة تتطلب أنواعا جديدة من السلوك، فمرحلة الطفولة تتطلب تكيف الطفل مع أسرته ، وهو يتلقى على أيديهم وبخاصة الأم أو أى أساليب التعامل والعلاقات في الحياة، يتعلم متى وكيف يبتسم ، ومتى وكيف يغضب ويصرخ، وهو في هذه المرحلة من العمر يرسى قواعد شخصيته وأساس بنائها من إيجابيات مثل الحب والضمير والمثل الأعلى والاتجاهات والسلطة والحماية، ومن سلبيات مثل الكرة وفساد الخلق وافتقاد معنى الطاعة والولاء والاطمئنان.

وهو في هذه المرحلة يتفاعل أيضا مع بقية أعضاء أسرته من أخوة وأخوات كما أن استجاباتهم واختلافها توضح له أنواعا من الاستجابات للمواقف المختلفة واستجاباتهم للوالدين وأوامرهم تعطيه صورة عن السلطة في الأسرة وعن معناها وعن المثل الأعلى حينما يراه في الآباء والأمهات ويحاول تقليده.

وهناك مرحلة ثانية من مراحل التأثير في الطفل وتنشئته حينما يخرج من المنزل ليختلط بالأطفال الآخرين، إذ تتسع دائرة علاقاته وتعامله كما تتسع وتزداد وتتنوع الخبرات التى يمر بها وتحتاج منه إلى تفاعل وتكيف ويتعرض لمواقف القيادة والتبعية في نطاق الأقران، وهى علاقة مختلفة عن تلك التى مارس فيها الخضوع لسلطة الأسرة ويحتاج معها نوعا ما من التكيف .

خامساً : التنشئة الاجتماعية والمدرسة

إن الصورة الثالثة التى يدخل فيها عملية التنشئة الاجتماعية حينما يلتحق بالمدرسة يجد نوعا آخر من الأطفال، ونوعا آخر من الكبار الذين يمارسون عليه سلطة هم المدرسون يحتاج أيضا في هذا المجال إلى نوع من التكيف ومن السلوك المحسوب والدقيق وهو أسلوب صعب عليه إلى حد كبير لأن المدرسة عالم شديد التعقيد كثير المطالب وهذا العالم المدرسى ومطالبة يعتبر في تلك الفترة جزء من عالم كبير وما يقابله وما يخضع فيه من قوى مؤثرة

يعتبر جزءا من القوى التربوية العديدة التى يخضع لها الطفل تشكل سلوكه وتكيفاته، فهناك جماعة الجيران في الحى وأساليبهم في المعاملة، وهناك رفاق النادى، وهؤلاء وأولئك يحتاجون إلى نوع من التكيف ومن التطبيع الاجتماعى.

تتسع دائرة اتصالاته بالعالم الخارجى حينما يستطيع أن يقرأ القصص والتاريخ وحينما تتحدى تفكيره، وحينما يقف على أنواع من القيم والفضائل المثالية، التى تعتبر خلاصة الفكر البشرى والتى أودعها في الكتب وهو في تمثله لها فكريا يتفاعل معها ويتأثر بها بالوعى أو باللاوعى، فتتمتط بذلك أساليب سلوكية وعاداته متأثرة بهذا التفاعل، وبذلك التأثير مما يجعله بالتالى قادرا على التوافق مع المجتمع والتأثير فيه.

وهو في عمليات التنشئة الاجتماعية أو التنشئة التربوية يمر بمراحل متغيرة متنوعة، بعضها هادئ متزن وبعضها عنيف قوى متميز بانفعالاته الحادة، ومن أمثلة هذه المراحل المتميزة البارزة مرحلة المراهقة، وقد أظهرت لنا الدراسات النفسية والاجتماعية أن هذه المرحلة لها مطالبها الحيوية البيولوجية الجنسية النفسية الاجتماعية، والانفعالات فيها تكون قوية عنيفة، والخيال فيها جامح والثقة بالنفس تبلغ حد الغرور، والخجل يبلغ مبلغ الخوف والانزواء، هى مرحلة متناقضة تشتد فيها الصراعات وتحتدم، ومطلوب منه في هذه المرحلة توافقا مع الكبار والصغار ومع الجنس الآخر، ومع نفسه، وإيجاد صيغة توازن في داخل ذاته بين مستوى الطموح وإمكانيات القدرة والتنشئة الاجتماعية بعد المدرسة.

بعد أن ينهى الطالب حياته المدرسية، إذا ما واصل مراحل التعليم المختلفة فإن عليه أن يتكيف مع مهنته ومع أناس كثيرين ومع أوضاع اجتماعية واقتصادية متعددة وحتى إذا لم يواصل مراحل تعليمه المختلفة واضطر في فترة من فترات حياته إلى أن يقتحم الحياة عاملا منتجا ورجلا مسئولا وزوجا، وربما

لأسرة ، فإن كل هذه الأدوار تحتاج إلى تكيفات تصنعها فيه قوى اجتماعية متعددة يصادفها في هذه المجالات المختلفة، وهى القوى التى يسميها الاجتماعيون قوى التشكيل الاجتماعى، وينظر إليها المربون من زاوية مفهوم التربية المتكاملة على انها قوى مربية حيث تضع الإنسان باستمرار في مواقف تعليمية وخبرات تربوية يواجه مشكلاتها ويستجيب لمثيراتها وينصرف للوفاء بمطالبها.

وهكذا تستمر عمليات التطبيع الاجتماعى بما فيها من تمثيل وهضم ورفض وطموح وتكيف مدى حياة الإنسان، وإن كانت تختلف حدة وشدة باختلاف مراحل عمر الإنسان، ولما كانت عمليات التنشئة الاجتماعية في جوهرها عمليات تكيف للمواقف الاجتماعية المختلفة مما يتطلب أن يتمرن الفرد ويتدرب حتى يتقن الأساليب والاستجابات المختلفة لهذه المواقف فإن التربية هى وسيلة هذا كله.

سادسا: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية:

١- التنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة

التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف ثقافة المجتمع الذى توجد فيه، وقد اهتمت الدراسات بمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في أساليب التنشئة بين الثقافات المختلفة لمعرفة تأثير تلك الثقافات على أساليب التنشئة في مختلف الاجتماعات.

٢- أساليب الثواب والعقاب

وجد أن التدريب القاسى للطفل الذكر في بعض المجتمعات لإدخاله في دور الراشد يؤدى إلى ظهور مشاعر الكراهية نحو الأب والاعتماد القوى على الأم.

٣- الاتجاهات الوالدية

تعتبر الاتجاهات الوالدية نحو أساليب تنشئة الأبناء مؤشرا قويا على أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع معين، فيما يختص مثلا بالتسلط في تربية الأطفال أو التحيز للذكر على حساب الأنثى أو الحماية الزائدة للطفل بمعنى القيام نيابة عنه بواجباته، أو الإهمال والنبذ أى ترك الطفل دون تشجيع أو تعزيز لسلوكه المرغوب فيه اجتماعيا وأيضا التدليل الزائد بمعنى تحقيق رغبات الطفل دون واسط وتذبذب معاملة الوالدين لطفلهما وعدم الاستقرار على أسلوب تربوى معين في التعامل مع الطفل وغير ذلك.

٤- المستوى الاقتصادى والاجتماعى

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل طبقة أو مستوى اجتماعى واقتصادى عن تلك الأساليب المتبعة في مستوى آخر، وقد توصلت إحدى الدراسات أن الطبقة الاجتماعية ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط تلزم أطفالها بنظم تربوية قاسية إلى حد ما تحقيقا لأهداف بعيدة المدى فمثلا يتم التفكير بالفطام للطفل منذ نعومة أضافره على اتباع نظم في النظام والتغذية على عكس الطبقات المتدنية اجتماعيا واقتصاديا، والتى تشجع غالبا الإشباعات البيولوجية وتيسر للطفل تعبيره عن الخصوصية والعدوان وقد وجد أيضا أن الدافع للتحصيل المعرفى أعلى في الطبقات المتوسطة منه في الطبقات الأدنى، كذلك فالأطفال في الطبقة الوسطى غالبا ما يتميزوا بالاستقلالية عن آبائهم وخاصة الأمهات أكثر منه في الطبقات الاجتماعية الدنيا علاوة على ميل الآباء الذين يعملون بأعمال يدوية إلى العقاب البدنى لأطفالهم على عكس ما يميل إليه الآباء الذين يعملون بمهن تخصصية أو إدارية مهنية فهم في الغالب يعاملون أبنائهم بطرق سيكولوجية.

٥- التوافق بين الوالدين

هناك علاقة قوية بين الاستقرار العائلى ومدى التوافق بين الوالدين من جهة وأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فعدم توافق الوالدين يؤثر على توافق الأبناء ، فمحاولات سيطرة أحد الوالدين على الأمر والقرار داخل الأسرة وعدم مناقشة المشاكل الأسرية بصورة ديمقراطية يؤثر سلبا على الأبناء، وأيضا قد ينتقل ذلك إلى الأبناء في بيوتهم عند زواجهم وبناء أسر جديدة.

سابعا: التنشئة الاجتماعية السوية واللاسوية

بالرغم من أهمية مفهوم التنشئة الاجتماعية وسرعة انتشاره إلا أنه لم يسلم من النقد الذى يتلخص أكثره في أن التنشئة الاجتماعية بمعناها العلمى الشائع تنطوى على تأكيد لأهمية المجتمع على حساب الفرد حيث يقوم المجتمع بالدور الرئيسى الفعال في تشكيل حياة الفرد وتحديد أهداف نموه ولا يبقى للفرد إلا أن يساير ضغوط المجتمع وينقل هذا التشكيل لأن تكوينه العصبى النفسى يتصف بالمرونة التى تساعد على التوافق مع بيئته الاجتماعية القائمة وما تشتمل عليه من مؤثرات مختلفة وأياكان الرأى في مدى صحة هذا النقد إلا أنه يتناسى التفاعل القائم بين الفرد والجماعة، وأثر هذا التفاعل على تشكيل الجماعة ، وتشكيل الجماعة للفرد وإلا أصبح المجتمع جامدا لا يتطور ولا يتمتع أفراده بأى لون من ألوان الحرية الفردية التى تظهر أحيانا في مغايرتهم للأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، ومن مظاهر هذا التفاعل الصراع القائم بين قوى الجماعة وقوى الفرد، والذى قد ينتهى بمسايرة الفرد للجماعة أو استقلاله عنها.

والإفراد في دور الجماعة والمغالاة في إخضاع الفرد لضغوطها يدفعانه إلى التصد بحدود هذه التنشئة أكثر من اللازم، وهذا ما يحول بينه وبين مرونة الابتكار وخصوبته في دور الجماعة ، والمغالاة في أهمية الفرد يؤديان به إلى

تجاوز الحدود المرعبة وكثرة مطالبه من الآخرين، وعدم مراعاة حقوقهم ومشاعرهم.

وهكذا يؤدى الإفراط في التنشئة الاجتماعية إلى ضعف ثقة الفرد بنفسه واعتماده على الآخرين، وما أقرب هذا المظهر للتطفل في الحيوانات بل وفى النباتات أيضا ، ويؤدى التفريط إلى العصيان والعدوان، أى أن الإفراط والتفريط يؤديان إلى التنشئة الاجتماعية اللاسوية والتفاعل الصحيح القائم على اتزان ضغوط الجماعة مع الحرية الفردية يؤدى إلى التنشئة الاجتماعية السوية.

أ- أساليب التنشئة الاجتماعية السوية

أولا : في مجال التعامل مع الطفل داخل الأسرة يجب تجنب ما يلى:

١- التسلط بفرض الرأى على الطفل والتدخل في كل شؤونه وخصوصياته وهو ما يضعف من شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار.

٢- الحماية الزائدة بالقيام نيابة عنه بواجباته التى يجب أن يتدرب عليها وهو ما يجعله اتكاليا معتمد لا يتحمل مسئولية.

٣- الإهمال بتركه دون تشجيع أو متابعة سلوكه وهو ما يؤدى إلى سوء تكيفه مع البيئة وعدم شعوره بالأمن مع إمكان أقدامه على الانحراف كالإدمان والتشرد والدعارة والانحراف الجنسى.

٤- تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه وتشجيعه على تأدية رغباته بالطريقة التى تحلو له يؤدى لأن يصبح عاجزا غير مستقل في تفاعلاته مع البيئة غير قادر على مواجهة مواقف الحياة.

٥- التساهل في العقوبات أو القسوة الزائدة باستخدام أساليب العقاب الصارمة والتذبذب فيها ، أى عدم استقرار الوالدين على أسلوب معين في المعاملة يفقد الصغير الثقة في المعايير والضوابط المقررة.

٦- الإسراف في لوم الطفل وتأنيبه وعقابه وإشعاره بالذنب من كل ما يفعله يجعله شديد الحساسية وشديد السخط على ما يفعله ويولد لديه لذة في عقاب الذات.

٧- التفرقة وعدم المساواة بين الأبناء وتؤدى إلى الكره والبغضاء بين الأشقاء مع مشاعر تمرد وسخط وقلق واغتراب داخل الأسرة.

٨- الاستكانة لغضب الطفل وتلبية مطالبه تجعله يعتاد هذا الأسلوب ويتمادى فيه، كما أن الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب يصبح غير مكترث بالتهديد.

٩- تفضيل طفل لذكائه أو وسامته أو تفوقه الدراسى أو لباقته الاجتماعية يؤدى إلى أن يرى الطفل الآخر نفسه منبوذا ويصبح منطويا منعزلا متوترا.

١٠- المقارنة الخاطئة وتعنى عقد مفارقة غير مناسبة ، فالأب الذى يعير ابنته لدمامتها مقارنة بشقيقتها الجميلة أو الذى يؤنب ابنه لقصر قامته أو ضعف بنيته مقارنة بشقيقه القوى، إنما يبث في الصغير مشاعر النقص التى قد تتحول إلى عقدة نفسية يعانى منها طوال حياته.

١١- الإسراف في تهديد الطفل أو نقده أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحذيره من المستقبل يجعله سلبيا مترددا.

١٢- منع الصغير من التعبير عن ذاته بتحقيره أو تسخيفه أو منعه من توجيه الأسئلة أو التعبير أو التعليق عن رأيه يفقده الثقة في نفسه.

١٣- فرض نظام صارم للنظافة والقواعد الصحية، فالمغالاة فيها تؤدى إلى شعور الطفل وإحساسه بالتعاسة وتتكون لديه ميول وسواسية قوية.

١٤- غلو الآباء في تحديد مستوى طموح يعجز عن تحقيقه الأبناء، يشعرهم بالفشل والتوتر والقلق والشعور بالنقص والذنب لأنهم خيبوا آمال آبائهم.

١٥- منع الطفل من مجاراة زملائه في اللعب واستخدام لعب الأطفال، فهى تقوم بوظيفة هامة في التنشئة الاجتماعية ، حيث يتعاون على التخفيف من القلق الذى ينجم من إحباط حاجاته الفسيولوجية والنفسية الأساسية.

١٦- تحديد مستويات أعلى لنضج الطفل فالصغير لا يمكنه تعلم القراءة في السنة الأولى من عمره أو بعد اكتمال بصره وسمعه واستعداداته والتدريب المبكر على المشى لا يؤدى إلى الإسراع في تعلمه بل يعطله.

١٧- وبوجه عام يجب العمل على إشعار الطفل بأنه موضع قبول وتقدير وسعادة واعتبار واحترام، وبأنه مفيد له قيمة اجتماعية وأن جهوده لازمة للآخرين مع إبراز ثقتنا واعتراضاتنا به، مع مراعاة الوسطية في التعامل بشكل لا يؤدى إلى غرور وكبرياء ولا إلى إحباط وفقد للثقة، مع تنمية مشاعره بالأمن وإحساسه بأنه محبوب وأنه جزء من جماعة يتعاون أفرادها ويتساندون.

ثانياً : شروط التعليم الجيد أثناء التنشئة الاجتماعية

يجب مراعاة الأساليب المثالية للتعلم الجيد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية:

١- توفر مناخ هادئ بعيد عن التوتر للطفل يعاونه على الاستيعاب ، فالتوتر يقضى على التركيز والانفعال الشديد يعطل القدرة على الاستيعاب والتفكير المنظم.

٢- معاونة الصغير على بذل الجهد الذاتى، فتلخيص محاضر تعينه على تثبيتها واسترجاعها بدرجة أكثر من مجرد استماعها.

٣- تنمية مهارات البحث التفكيرى لدى الطالب، فما يحصل عليه بسهولة ينساه بسهولة.

٤- مساعدة الطالب في تنظيم المادة وتقسيمها إلى أقسام ملائمة متآلفة فيها شبه وتضاد وإيجاد علاقات، وهو ما يجعلها أسرع في الحفظ وأكثر ثباتا

في التحصيل، مع تكرارها المثمر والمستمر الذى يساعد على تثبيتها ، مع التدريب على إدراك العلاقات بين المتشابهات واكتشاف الاختلافات وترتيب الأرقام وإيجاد العلاقات وإجراء عمليات الضرب الشفوى والتذكر العكسى.

٥- أن يكون التعليم أثناء القدرة على التركيز فقط ودون تشتت حتى تكون درجة الاستيعاب أكبر، فقد نلاحظ أن أخين متشابهين في قدرتهما العقلية إلا أن نتائجهما غير متماثلة، والفارق هنا يكون مرده لقدرة المتفوق على وضع المادة التى يدرسها في بؤرة الشعور أى قدرته على التركيز فيما يدرس دون تشتت.

٦- مراعاة أن يدرس الصغير ما يميل إليه، فنحن نميل لتذكر ما نحب وننسى ما لا نحبه ولا نهتم به.

٧- الثواب والعقاب أحد المبادئ الهامة في مجال التعليم وهو يشجع الصغير على التفوق والنجاح ويهدده من الفشل والتقصير.

٨- الراحة والاستجمام بعد المذاكرة يساعدان على الاستيعاب وتثبيت المواد في ذهن الدارس.

ثالثاً: شروط العقاب السليم

أن العقاب أحد الأسس الهامة في التنشئة الاجتماعية وله ضوابط وأسس معينة حتى يكون مقالا ولا يؤدى إلى آثار سلبية، وأهم هذه الشروط ما يلى:

١- يجب أن يتمشى العقاب مع الفعل المنحرف ويتناسب معه فلا يكون صارما أو متهاونا.

٢- يفضل أن يسبق العقاب إنذار به مرة أو أكثر لإتاحة الفرصة للطفل أن يراجع نفسه ويستفيد من خطأه.

٣- يجب أن يتلو العقاب اقتراف الذنب مباشرة، حتى يبلغ أقصاه ولا يضعف أثره بطول الفترة بينه وبين السلوك المنحرف.

٤- لا يحرج العقاب الكبرياء ولا يخدش الحياء حتى لا تتولد الكراهية والشعور بالنقص وفقد الثقة بالذات كالأب الذى يوبخ ابنه بوسائل حيوانية لا تصلح للإنسان الكريم.

٥- لا يكون العقاب أمام أغراب كالأب الذى يتعمد عقاب الصغير أمام مدرسيه أو زملاء دراسته في المدرسة، أو أمام أشقائه وأصدقائهم.

٦- عدم الإسراف في العقاب حتى لا تذهب قيمته وحتى لا يصل فيها الصغير إلى حالة لا يميز فيه بين الأعمال التى يعاقب عليها دون غيرها.

٧- عدم التهديد المستمر دون عقاب، يشعر الصغير باللامبالاة وعدم الاكتراث.

٨- يجب أن يعلم الصغير بسبب عقابه ، فتوقيع جزاء جزافى بدون سبب واضح يعلمه الطفل يفقد القدرة على الاستفادة من أخطائه وقد يشعره بمشاعر ظلم.

٩- العقاب لا يكون على وجه الصغير أو في مناطق حساسة قد تقضى بحياته أو تصيبه بعاهات.

١٠- يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد في توقيع العقاب الذكور والإناث الصغار والكبار الأذكياء والأغبياء الأسوياء وغير الأسوياء فضلا عن الحالة الوجدانية وما يتمتع به الصغير من حساسية وعواطف.

ب- السلوك غير السوى وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية

بقدر ما تتضمنه العلاقة بين الأم وطفلها من دفء وإشباع أو حرمان وإهمال تكون استجابات الطفل للعالم وللآخرين بنفس الصورة أيضا ، فقيام

الأم بحماية طفلها ينمى لديه الشعور بالأمن وعدم توافر ذلك يؤدى إلى مزيد من الاضطرابات النفسية لديه فيما بعد.

وهكذا فمن ابرز جوانب التنشئة الاجتماعية المرتبطة السلوك اللاسوى ما يلى :

أ- الحماية الزائدة:

تؤدى الحماية الزائدة من جانب الوالدين أو أحدهما إلى نشأة صورة من السلوك غير السوى لدى أبنائهما كالعطاء مثلا ، فتدليل الطفل وتلبية بصورة مستمرة، أو فرض اتجاهات الوالدين فرضا على الأبناء دون ترك أى مساحة من الحرية لهم يؤدى حتما إلى عجز الطفل على أن يكون مستقلا في تفاعلاته مع البيئة وتجعله غير قادرا على مواجهة مواقف الحياة خارج الأسرة لأنه قد تم إجباره من جانب الوالدين أو أحدهما على تجنب العلاقات الإنسانية، مما يعزله عن التفاعل الاجتماعى واكتساب المهارات المختلفة.

ب- الإهمال

على عكس الحماية الزائدة فهناك سلوك الإهمال للطفل لفترة طويلة يؤدى في الغالب، إلى عدم شعوره بالأمن وسوء التكيف، وقد يأخذ الإهمال صورة الحرمان أو توجيه النقد المستمر أو إنكار شخصية الطفل ونبذ أو تفضيل أحد الأبناء على الآخرينن وقد يستجيب الطفل في هذه الحالة بالخضوع أو بالتمرد أو بالإنطواء على نفسه، وبالتالى ينشأ الطفل فاقد للنضج الانفعالى والاجتماعى

ج- الخلافات

إن تنشئة الطفل في إطار أسرة وعلاقات عائلية يسودها الخلافات والتصدع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمى علاقات سوية مستقبلا، كما

يشعر دائما بالقلق وانعدام الشعور بالأمن، على عكس الطفل الذى ينشأ في أسرة يسودها علاقات زوجية سوية.

د- العلاقة بالأشقاء

تلعب علاقة الطفل بأشقائه دورا رئيسيا في مدى توافقه أو عدم توافقه، فعند تفضيل طفل على طفل آخر داخل الأسرة، فذلك يؤدى إلى سيادة عوامل الكراهية والغيرة لديهم.

ثامنا: دور التنشئة الاجتماعية في التحكم في العدوان:

ماذا يجب أن يكون عليه موقف التنشئة الاجتماعية من السلوك العدوانى هل تقضى عليه أم تنميه؟

وفى القضاء عليه قضاء على حوافز التقدم وتهديد لاستمرار حياة الفرد والجماعة، وفى تنميته دمار وخراب لكل ما في الحياة من سلام وحب وخير وجمال لذا يجب أن توجه التنشئة الاجتماعية حياة الفرد لمعرفة المواقف التى يجب أن يثور فيها ليحافظ على نفسه والمواقف التى يجب أن يتجنبها والمواقف التى يجب ألا يبدأ هو فيها سلوكه العدوانى.

ويقرر بعض العلماء أن الكائن الحى حيوانا كان أم إنسانا، يولد باستعداد يجعله يحتفظ بمثيرات العدوان فتتراكم حتى تصل إلى مستوى التوتر الذى يؤدى بها إلى المسلك العدوانى، وإذا صح هذا الرأى، فإن معالجة مثل هذا السلوك العدوانى تتطلب أن نجد مسلكا، بين الحين والآخر لتفريغ تلك الشحنة العدوانية حتى تحول بينها وبين التراكم، وقد تكون بعض ألعاب الأطفال هى المسلك المناسب لتفريغ الشحنة العدوانية، لو أحسن اختيارها خلال تنشئة الطفل اجتماعيا.

يقرر البعض الآخر أن الاستجابة العدوانية طاقة كامنة يجب أن تتفادى آثارها حتى لا تتحول إلى طاقة حركية عدوانية.

وبذلك يصبح دور التنشئة الاجتماعية في هذه الحالة هو أن نجنب الأطفال مواجهة المثيرات التى تؤدى إلى العدوان وخاصة ما يهدد حياة الكائن الحى وما يؤدى به إلى الإحباط ويستند دعاة هذا الرأى إلى نتائج التجربة التى أجراها زينج جانج كو Zing Gangkwo على هرة صغيرة، وفأر صغيرة حيث ربى الاثنين معا في قفص واحد فتآلفا ولم يعد بينهم العداء التقليدى بين القط والفأر، أى أن الفأر لم يعد مثيرا للسلوك العدوانى لدى القط.

وبذلك تهدف هذه الطرق إلى التحكم في العدوان والتخفف من حدته للحيلولة بينه وبين تحوله إلى تدميره وإيذاء، ولتحويل مساره إلى الأهداف الإيجابية للفرد المحافظة على حياته، وعلى حياة الجماعة التى ينتمى إليها.

تاسعا: علاقة التنشئة الاجتماعية بالميادين الأخرى

تشير مراجعة الأدب التربوى إلى أن هناك الكثير من العلوم التى ارتبطت بشكل أو بآخر بعملية التنشئة الاجتماعية ومن أبرز هذه العلوم

١- علم النفس الاجتماعى:

يتضمن علم النفس الاجتماعى الموضوعات المشتركة بين علم النفس وعلم الاجتماع فعلم النفس الاجتماعى هو ذلك العلم الذى يتناول سلوك الفرد بالوصف والتجريب والتحليل وذلك أثناء تفاعله مع الآخرين واستجابتهم له سلبا أو إيجابيا سواء أكانوا فرادى أو مجتمعين.

ويهدف علم النفس الاجتماعى إلى الكشف عن العوامل التى بتأثيرها يتغير سلوك الفرد في استجابته للمتغيرات الاجتماعية وهذه العوامل إما شخصية أو عوامل تقع في المجال السيكولوكى للفرد.

كما يهدف إلى الكشف عن العوامل التى تتغير بتأثيرها سلوك الجماعة في استجابتها للمثيرات الاجتماعية.

٢- علم الاجتماع :

أن علم الاجتماع واحد من أسرة العلوم الاجتماعية وقد حاول كل عالم أن يعرف هذا العلم بطريقته الخاصة.

وعموما هو الدراسة العلمية للجماعات الإنسانية والحياة الاجتماعية وانماط العلاقات البشرية دون الاهتمام بسلوك الافراد، والجماعة هى وحدة التحليل في علم الاجتماع ويهتم علماء الاجتماع بدراسة التفاعل الاجتماعى.

٣- علم النفس التربوى:

ويعرف علم النفس التربوى بأنه الدراسة العملية للسلوك الإنسانى الذى يصدر خلال العمليات التربوية.

أو هو العلم الذى يعنى بفهم وتحسين عمليات التعلم والتعليم مستخدما علم النفس ويهدف إلى غرض مزدوج الا وهو تطوير اسس علم النفس العام من أجل تطوير العملية التربوية، ولكى يتحقق ذلك فلابد أن يستفيد من ميادين علم النفس الأخرى مثل التعلم والنموذج والصحة النفسية وغيرها.

٤- علم الصحة النفسية:

يرى عبد العزيز القوصى أن الصحة النفسية هى التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابى بالقوة والنشاط والحيوية.

ويهدف علم الصحة النفسية إلى معرفة حالات التكيف التى يمر بها الفرد ومعرفة المشكلات اليومية التى يواجهها والوقاية مع الاضطرابات النفسية وتوفير الظروف المؤدية إلى صحة نفسية جيدة والمحافظة بتوفير الظروف المناسبة المستمرة والعلاج اللازم.

٥- علم التربية

للتربية عدة تعريفات والتى من أهمها:

- تعريف الغزالى: يرى أن أهم أهدافها الفضيلة والتقرب إلى الله.
- تعرييف بستالوزى: هى عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة كما تتفتح الأزهار والنباتات.
- تعريف هربرت سبنسر: هى إعداد الفرد لأن يحيا حياة كامنة.
- تعريف جون بوى: التربية ليست إعدادا للحياة لكنها الحياة ذاتها وهى عملية تكيف بين الفرد وبيئته.

ويمكن القول بأن التربية هى العملية التى ينقل من خلالها المجتمع إلى أفراده القيم والمعرفة والمعتقدات لجعل التواصل مع الآخرين ممكنا.

كما تعرف التربية بأنها عملية مخططة منظمة ترمى إلى مساعدة الفرد على النمو السوى المتكامل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ليصبح قادرا على التكيف فيما بينه وبين نفسه وبين ما يحيط به.

وهناك الكثير من العلوم التى ارتبطت بالتنشئة الاجتماعية مثل علم الأنثروبولوجيا وعلم النفس التطورى وعلم الاجتماع التربوى وعلم النفس الفسيولوجى، وعلم النفس العلاجى وغيرها مما يعكس أثر هذه العلوم على التنشئة الاجتماعية للأفراد والجماعات.

عاشرا: تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على الأطفال

يؤكد الباحثون أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وما فيها من خبرات ومشاعر مكبوتة حيث أن الشخصية تتبلور وتتكون في هذه المرحلة، وذلك عن طريق التفاعل المستمر بين المعطيات الوراثية وظروف التنشئة الاجتماعية ، لقد أكد الكثير من الدراسات الحديثة وجود علاقة تفاعلية بين أساليب المعاملة

الوالدية (عملية التنشئة الاجتماعية) وبين شخصية الأبناء ، أن عملية التفاعل الاجتماعى في الأسرة بالنسبة للطفل تبدأ في وقت مبكر من حياته، حيث أن نوع المعاملة الوالدية التى يتلقاها الطفل لها من أثر كبير على تكوينه الشخصى والنفسى والذى يستمر مع طول حياته، حيث بينت دراسة الفقى نتائج الدراسة الطولية التى أكدت أن الأمهات المتصفات بالحب لأطفالهن يتصف أطفالهن من الذكور بالهدوء والشعور بالسعادة، أما الأمهات المتصفات بالإهمال أو الميل إلى العقاب فقد كان أطفالهن أكثر خجلا وتحفظا في حين كانت الأمهات المتصفات بالحماية الزائدة يتصف أطفالهن بالخشونة وسرعة الانفعال.

أهم الدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية :

أما دراسة كوبر سميث Cooper smith ١٩٦٧ التى استهدفت التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والمعاملة الوالدية والتى طبقت على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة فقد أشارت إلى أن الأطفال من ذوى تقدير الذات المرتفع هم من كان يتسم سلوك والديهم نحوهم بالقبول والتحفظ مع نوع من التعامل الذى يتسم بالديمقراطية وهو الأسلوب الذى يمنح الأطفال حرية المشاركة في اتخاذ القرارات والتعبير عن الرأى.

وبينت دراسة تركى ١٩٧٣ التى هدفت إلى محاولة إيجاد العلاقة بين معاملة الوالدين وشخصية الأبناء من خلال وجهة نظر الأبناء والتى طبقت على عينة مكونة من (٢١١) طالبا وطالبة بجامعة الكويت واستخدم فيها مقياس الرعاية الوالدية والشخصية أن الطلاب والطالبات الذين يولونهم الوالدان الرعاية والاهتمام في مرحلة الطفولة ويظهرون حبهم يميلون إلى الانبساط ويكونون على درجة من الاتزان الانفعالى، ولا يميلون إلى القلق والاكتئاب، حيث أن التقبل مع الوالدين للأبناء يؤدون إلى ظهور الثقة بالنفس ويدفعهم إلى الإنجاز، فالطفل

عادة لا ينمو نموا نفسيا سليما دون الشعور بالدفء العاطفى والحب والرعاية من الوالدين.

أما دراسة تركى ١٩٧٤ فقد أكدت أهمية الرعاية الوالدية المتمثلة بدور الأم الذى هو أكبر من دور الأب في التنشئة الاجتماعية ومدى تاثيرها على شخصية الأبناء، إن دور الأب أساس في تربية الأبناء ولكن تأثيره أقل من تاثير الأم خصوصا في ما يتعلق بنمو الدافعية للإنجاز، إن شخصية الأم ذات تأثير عظيم في أسلوبها التربوى المتبع مع الأبناء، فالأم المتساهلة مثلا يفتقر أبناؤها إلى ضبط النفس، ويواجهون مشكلات سلوكية في المدرسة ومشكلات اجتماعية وخصوصا عند تكوين الصداقات.

كما أشارت دراسة عبد الحميد ١٩٧٨ في مجال الاتجاهات الوالدية وأساليب تنشئة الأبناء التى أجريت على عينة مكونة من ٩١ طفلا من ثلاثة مجتمعات مختلفة (فلسطين – مصر – قطر) إلى أن المجتمع المصرى والمجتمع القطرى كانا أكثر تسلطا في تنشئة أبنائهم من المجتمع الفلسطينى، هذا ما تتسم به التنشئة الوالدية في الثقافة العربية من اتباع أسلوب التسلط والقمع الذى يمارس عادة من قبل الأب الذى نشأ هو نفسه تحت نير السلطة في حياته الاجتماعية إن أسلوب تنشئة الأطفال في المجتمعات العربية ما هو إلا تكرار لأسلوب الجيل السابق.

كما أكدت دراسة موسن Mussen ١٩٨٠ التى طبقت على عينة من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين ١١- ١٧ سنة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء عند الكبر مثل الشعور بالذنب والاتكالية والخضوع كنتيجة لتعرفهم إلى القوة والتسلط من قبل الأب ، فعادة يؤدى أسلوب الأب المتسلط الديكتاتورى إلى تنمية شخصية سيئة التوافق عند الأطفال.

كما أوضحت دراسة كل من الفنى ١٩٨١ ، ولامب **Lamb** ١٩٧٩ أثر إهمال الأم على النمو النفسى للطفل، حيث أنه من المعروف أن الحرمان من التفاعل الاجتماعى والعاطفى الأول بين الطفل وأمه يؤثر بصورة سلبية على نموه الجسمى والعقلى واللغوى والانفعالى والاجتماعى، أى على جميع جوانب شخصيته، وإن هذا الحرمان عادة ما يحدث نتيجة ما تتصف به الأم من إهمال أو نبذ أو عدوانية اتجاه الأبناء، مما يؤدى إلى تكوين شخصية تتصف به الأم من إنسحابية وضعف القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.

هذا أيضا ما أكده مرسى ١٩٨٦ في دراسته عن العلاقة بين مشكلات التوافق والمعاملة الوالدية والتى تمت على عينة تكونت من ١٤٤ طالبا تتراوح أعمارهم ما بين ١٦- ١٩ سنة حيث أكد ظهور مشكلات التوافق الانفعالى لدى المراهقين خصوصا عند إدراكهم بسلوك عدم التقبل من قبل الوالدين في طفولتهم وذلك بسبب أسلوب المعاملة المتسمة بالقوة من قبل الأب في الطفولة والتى تؤدى بالتالى إلى ظهور استعدادات القلق والاتكالية والعداوة والشعور بالذنب وعدم الاستقرار الانفعالى في المراهقة.

وفى الدراسة الاستطلاعية التى قام بها الصراف ١٩٨٧ حول دور الأم الخليجية في تنشئة الطفل دلت النتائج على أن أسلوب التنشئة المتبع في دول الخليج هو الأسلوب التسلطى والقسوة في المعاملة بنسبة ٧٩٪ كما يرى دورن بوش **Dorn Busch** في دراسته إلى تأكيد دور التنشئة الوالدية في تعليم الأبناء العادات والتقاليد للتفاعل مع البيئة الاجتماعية في المجتمع الكبير، حيث أن الطفل هو محصلة لما اكتسبه من أنماط سلوكية نتيجة التنشئة الاجتماعية بعامة وبأساليب المعاملة الوالدية بخاصة التى تؤثر في تكوين الأبناء النفسى والاجتماعى ، وهذا النمو النفسى للطفل يتم في الأسرة التى تتبع في تربيتها له الأسلوب الحازم المتصف بالعدل والمساواة بينهم.

كما بينت دراسة مرسى ١٩٨٨ علاقة سمات الشخصية لدى المراهقين بإدراكها للمعاملة الوالدية في سنوات الطفولة حيث يتم تطبيق استبانتى المعاملة الوالدية وسمات الشخصية المتمثلة بالثقة بالنفس والاكتفاء الذاتى والدافعية للإنجاز والتى تنمو مع إدراكهم للتقبل من الوالدين على عينة مكونة من ٨٩ طالبا من طلاب المدرسة الثانوية بمدينة الرياض بالسعودية، تبين أن الطلبة ذوى الثقة العالية بالنفس في طفولتهم كانوا يحظون بتقبل الوالدين وتشجيعهم وتأييدهم على عكس الطلبة ذوى الثقة المنخفضة بالنفس الذين كانوا يعاملون معاملة خاطئة غير سوية تتسم بالإهمال والنبذ والقسوة من قبل الوالدين وكانت تلك من أهم العوامل لتكوين مسمات غير صحيحة في شخصيتهم لأنها تشعرهم بالتهديد وعدم الأمن والثقة بمن حولهم مما ساعد بالتالى على نمو سمات القلق والاتكالية والشعور بالذنب والعداوة، لأن إدراك الأطفال للنبذ والكراهية وعدم التقبل من الوالدين ينمى عندهم صفة العداوة والعنف.

كما أكدت دراسة فوندرا **Vindra** ، و بارنت **Barnett** وسشت **Cicchett** ١٩٩٠ أن الأطفال الذين يعاملون بقسوة من قبل الوالدين يكونون عادة معرضين إلى ضعف القدرة على التكيف الاجتماعى والتحصيلى المعرفى، حينما طبقوا دراستهم على عينة مكونة من ٣٦ طفلا تتراوح أعمارهم ما بين ٣- ٥ سنوات ، وقد كان هؤلاء الأطفال يعانون أيضا من صعوبة في الإدراك اللغوى كما توصلت إليه نتائج الدراسة.

وفى دراسة سندى **Cindy** ويو **Yau** وفو **Fu** ١٩٩٠ التى هدفت إلى تعرف مدى الاختلاف والتشابه في الأسلوب المتبع في معاملة الأبناء بالنسبة للمجتمع الأمريكى والمجتمع الصينى، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من ١٣٨ طفلا من أطفال الروضة والابتدائية تبين وجود اختلافات واضحة، أن المجتمع الصينى يستخدم الأسلوب الديكتاتورى في تربية الأبناء لأنه يعتبر جزءا

من عاداتهم وتقاليدهم لاعتقادهم أن هذا الأسلوب يعود الأبناء على الاستقلالية والإنجاز ويساعدهم على التكيف مع التغيرات الاجتماعية ، وذلك على العكس من المجتمع الأمريكي الذى يستخدم الأسلوب الديمقراطى في تربية الأبناء.

كما أشارت دراسة الفقى ١٩٩١ التى استهدفت تعرف الأنماط السائدة في تنشئة الوالدين لأطفالهم في المجتمع الكويتى وتحديد المدى الذى يمكن أن تتفق فيه هذه الأنماط مع نموذج رئيسى من نماذج التنشئة في المجتمعات الغربية وهو (نموذج بومريند) وقد تكون مجتمع الدراسة من ٤٠٠ عائلة كويتية من طلاب وطالبات الجامعة تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠- ٤٠ سنة ، أسفرت هذه الدراسة عن أن التحكم هو النمط الأكثر تفضيلا في المجتمع الكويتى.

وفى دراسة سلامة ١٩٩١ التى طبقت على عينة مكونة من مجموعة من طلاب وطالبات الجامعة وعددهم ١٢٧ تراوحت أعمارهم ما بين ١٨- ٢٢ سنة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات لدى الأبناء المراهقين وبين إدراكهم للضوابط الوالدية المفروضة عليهم والمقسمة بالتشدد والتسلط، ولقد أسفرت النتائج عن وجو علاقة طردية بين التقدير السلبى للذات لدى الأبناء وبين إدراكهم للتشدد والتسلط الوالدى، ولقد كانت تلك النتائج أكثر وضوحا لدى الذكور منه لدى الإناث، مما يؤكد أن تقدير الذات والشعور بالكفاية الشخصية في نهاية المراهقة لدى الأبناء يتأثر بالنمط التربوى المستخدم من قبل الوالدين، حيث أن الاهتمام والقبول والاحترام الذى يلقاه المراهق في طفولته له أهمية كبيرة في حياته المستقبلية، فكما هو معروف أن السنوات الأولى من حياة الطفل والمرتبطة بعلاقته بالوالدين تلعب دورا أساسيا في تحديد السلوك السوى أو السلوك غير السوى في مراهقته ذلك، لأن الأطفال يحملون معهم التجربة التى مرت بهم في علاقاتهم بأسرهم والتى تؤثر في أنماط سلوكهم كقبول السلطة أو رفضها، وقبول التعاون أو الانطواء والحسد والغيرة والغضب

وهى أن ما يعانيه الطفل في سنوات نشأته الأولى يعاوده في سن المراهقة ثم في سن الرشد.

وهذا ما توصلت إليه بيشوب Bishop ١٩٩٢ في دراستها التى طبقت على أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢- ٥ سنوات من أن التقبل الوالدى يساعد على رفع معنويات الأطفال ويشعرهم بقدرتهم على القيام بالعديد من الأمور الحياتية ومنهم عادة ما يكونون محط تقدير الوالدين مما يؤدى إلى رفع مستوى تقديرهم لذواتهم.

كما وضحت دراسة كل من لو Lau وبرندت Berndt وهو وكنج Chung & Hau ١٩٩٣ التى ركزت على أساليب المعاملة للوالدية المؤدية إلى التوافق الأسرى من وجهة نظر الأبناء والتى طبقت على عينة عددها ٩٢٥ طالبا وطالبة ومجموعة من الشباب والشابات الذين يشغلون مناصب مرموقة بالمجتمع، وتتراوح أعمارهم ما بين ٢٠- ٤٠ سنة ، حيث تمت مناقشتهم حول أسلوب المعاملة الوالدية في طفولتهم الأكثر استخداما، ذكروا أن الآباء الذين اتسموا بالحب والحنان كانوا أكثر اهتماما وعناية بالأبناء.

وأشارت دراسة هونج Hunig ١٩٩٣ إلى أن الوالدين يساعدان في نمو تقدير الذات لدى الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال طريقة معاملتهم لهم والقائمة على الاهتمامات والتقبل التى تجعل من هؤلاء الأطفال أشخاصا قادرين على التمتع بالاستقلالية والمسئولية وحب التعاون وعدم ظهور الخوف من السلطة الوالدية القوية.

أما دراسة فلن Flynn ١٩٩٣ فقد بينت مدى تأثير التسلط الوالدى على مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣- ٥ سنوات، حيث تبين وجود علاقة متبادلة بين مفهوم الذات العالى لدى الأطفال وقوة التسلط لدى

الأمهات، أى أن هناك علاقة دالة بين درجة تقدير الذات للوالدين مع درجة تقدير الذات للوالدين في مستوى مرتفع انعكس ذلك على الأبناء.

أما دراسة كل من فرارى وأولفت Verrrari & Olivette ١٩٩٣ والتى شملت ٨٦ طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨- ١٩ سنة ، والتى هدفت إلى التوصل إلى معرفة أسلوب التربية المتبع مع الأبناء في طفولتهم وما مدى تأثيره على شخصيتهم المستقبلية، أوضحت أن الطلبة الذين تربوا على الأسلوب الديكتاتورى والمتميزة بالقوة كانوا يعانون من النزعات الترددية أى التردد في المعاملة ويتصفون بالحيرة ويشعرون بعدم الثقة، كما اتضح انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسى على العكس من الطلبة الذين تربوا على الأسلوب الديمقراطى المرن والمتصف بالتسامح والقبول، وبناء عليه اتضح أن مدى تقبل الوالدين للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدى إلى نمو التكيف الاجتماعى للطفل.

وقد بينت دراسة ستراس برج ، ودوج وبتيت وبيتى Strass berg m Goge pettit and Bates ١٩٩٤ التى طبقت على مجموعة من الذكور والإناث من أطفال الروضة، وعددهم ١٧٣ طفلا وذلك لتعرف نتائج الأسلوب الديكتاتورى المتبع في الأسرة ومدى تأثيره على علاقاتهم مع أقرانهم في الروضة تبين أن الأطفال الذين يعاقبهم آباؤهم عن طريق استخدام العقاب البدنى يعانون من عدم القدرة على التكيف الاجتماعى في الروضة كما أنهم يتصرفون بكثير من العدوانية تجاه الأطفال الآخرين في الروضة، وأن هذه العدوانية هى نفسها امتداد عدوانية الوالدين تجاههم.

وقد أشارت دراسة منصور وبشاى ، التى طبقت على عينة تكونت من ٢٤٠ طالبا وطالبة في المرحلة المتوسطة والثانوية بدولة الكويت لقياس العلاقة بين النضج الخلقى عند الأطفال والأساليب الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية

لهؤلاء الأطفال، أوضحت النتائج أن هناك ارتباطا بين النضج الخلقي عند الأطفال الكويتين من الجنسين في مرحلتي الطفولة والمراهقة ارتباطا موجبا مرتفعا لممارسة الوالدين لأساليب تربوية سوية في تنشئتهم بعيدا عن أسلوب الحماية والتدليل والتذبذب والنبذ والإهمال والقسوة.

الفصل السادس
الأسرة والتنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولا: خصائص الأسرة

ثانيا: الوظيفة الاجتماعية للأسرة

ثالثا: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

رابعا: المبادئ السوية للتربية الأسرية

خامسا: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

سادسا: تأثير الأسرة في تربية الطفل

سابعا: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية

ثامنا: أبعاد الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية

الفصل السادس
الأسرة والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والركيزة الأساسية التى يرتكز عليها في بناء وتشكيل أبنائه، لما لها من دور هام وفريد في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لأبنائها باعتبارها المصدر الأول لإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، فهى المصدر الأول الذى يكتسب منه الفرد مشاعره الانتمائية بما تمنحه من حب ورعاية ومكانة وأمن وفى هذا الصدد أثبتت إحدى الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة في الأسرة وبين الإحساس بالانتماء إليها، وأيضا ضعف العوامل المكتسبة سواء الداخلية أو الخارجية مثل أسلوب التفرقة والمساواة على إحساس الفرد بالانتماء لأسرته.

والأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع، والبيئة الطبيعية التى تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ومن ثم يرى علماء الاجتماع والنفس والتربية أنها أصلح بيئة لتربية الطفل فالسنوات الأولى يقضيها الطفل في أحضان أسرته لها أهمية خاصة في تشكيل شخصيته تشكيلا يستمر معه، وتستند أهمية التنشئة الاجتماعية في الأسرة إلى أن الطفل يعد أطول الكائنات الحية طفولة وأكثرها عجزا، إلا أن هذا العجز يتيح له إمكانات ضخمة للتعلم والتكيف ويعد الأساس الذى تقوم عليه عملية الارتقاء الاجتماعى والنفسى للطفل.

والأسرة عموما لها قدسيتها واحترامها في المجتمع المصرى، ولم تتغير مكاناتها كخلية أولى للمجتمع تلعب دورا رئيسيا في التنشئة الاجتماعية حيث أكدت نتائج الدراسات على أهمية عطف وحب الوالدين لطفلهما في نمو شخصيته في الكبر، فتقبل الوالدين للأبناء يكون له تأثير إيجابى على

شخصياتهم ويساعدهم في تقدير ذاتهم ويجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم ومن ثم ينخفض لديهم مشاعر النقص والدونية.

ومن هذه الدراسات أبحاث مدرسة التحليل النفسى التى أوضحت خطورة تأثير معاملة الوالدين في شخصية أبنائهما، ذلك أن الطفل يقضى معظم أوقاته في السنوات الأولى من حياته بين والديه اللذين يوفران أكثر الخبرات التى يتعرض لها الطفل واعتبارهما وسيلة لأراء والمد لحاجاته ومطالبه.

كذلك أبرزت السلوكية دور الوالدين في تنشئة الأبناء حيث أوضحت أن الطفل يولد مزود بمجموعة من الدوافع الأولية يشتق منها أثناء نموه عن طريق الخبرة والتعلم مجموعة من الدوافع الثانوية كالدوافع الاجتماعية ودافع الحب ودافع الانتماء وغيرها وتحل هذه الدوافع محل الدوافع الأولى وتسهم في توجيه سلوك الفرد، وباستمرار نمو الفرد يتعلم عادات جديدة يتعدل في ضوئها التنظيم الهرمى الأولى للاستجابات ويحل محل تنظيم هرمى مكتسب يختلف لدى الأفراد باختلاف الخبرات التى يمرون بها، كما يتصل هذا التنظيم لدى كل فرد تبعا لما يعترى هذه الخبرات من تنوع تغير.

وتعتبر الأسرة من أخطر وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى أقامها الإنسان لاستمرار حياته وتنظيمها، فهى القاعدة والأساس للمؤسسات الاجتماعية الأخرى، لأن الأسرة تمثل الوحدة الوظيفية، المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة، والأسرة بذلك تمثل وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهى العامل الأول في تشكيل الطفل اجتماعيا من خلال إشرافها على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وهى أيضا تمثل الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل، وهى الحضانة التى تهيئ للطفل المشاركة في المجتمع وهى التى تدعم الفرد اقتصاديا ونفسيا فمن المعروف أن للطفل مطالب

نفسية خاصة على الأسرة الاستجابة لها بصورة متوازنة وهى الأقرب لأداء هذا الدور.

وفى ضوء ما سبق يتضح من ناحية أهمية ارتباط الطفل بروابط قوية مع الوالدين تشعره بحبهما وتقبلهما له وارتباط أمنه وإشباع حاجاته بوجوده بينهما، ومن ناحية أخرى يساعد الوالدين على تهذيب انفعالاته وتكوين أخلاقه وإكسابه العادات الاجتماعية ومن هنا فالحرمان من الأمومة والأبوة قد يجعل من الصعب تحقيق التنشئة الاجتماعية الموجبة.

أولا: خصائص الأسرة

لقد أشار عالم التربية الروسى ف – أ – سوفلماتسكى ١٩٨٣ إلى أن الأسرة هى ذلك الوسط الأولى الذى يتعلم النشء فيه إبداع الخير، كما تتصف التربية الأسرية بالفردية وبكونها غير مقيدة بمضمون ما ، إنها تمس الجوانب الأكثر سرية والأكثر وجدانية في حياة الأطفال حيث لا يتسنى للتربية الاجتماعية أن تصل إلى تلك الجوانب من أجل إحداث التأثيرات والانطباعات اللازمة وهنا يثرى العالم الأسرة المتكونة من الناحيتين الانفعالية والعاطفية وتصبح أساسا لميدان المشاعر الاجتماعية للشخصية.

وتهذب الأسرة الطفل ليس ببعض الإجراءات والتدابير فحسب، بل وبالأسلوب الحياتى المتبع فيها وكذلك بالمناخ النفسى، الأخلاقى السائد فيها، وكذلك بالغنى والدفء والعطف الذى لا يعوض والذى لا يمكن أن يكون إلا بين الناس الأكثر قربا.

وأن هناك علاقة بين الغنى والدفء والحنان الذى تحصل عليه المراهقات ضمن الأسرة وبين التوازن والنمو النفسى والانفعالى السليم.

فكلما كانت العلاقة أكثر قربا وأكثر حنانا كانت المراهقة أكثر قربا من الصحة النفسية والعكس صحيح، فالعلاقات القائمة على المشاجرات أو فرض القيود أو الإهمال تؤدى إلى نتيجة متوقعة وهى احتواء المراهقة للكثير من العقد النفسية، وبالتالى فهذا الاضطراب في النمو النفسى يؤدى إلى اضطراب مسلم به في النمو الاجتماعى للمراهقة.

ومن أهم الخصائص التى تتسم بها الأسرة على وجه العموم وتميز بيها وبين غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى ما يلى:

١- هى أكثر الأنواع الاجتماعية عمومية ويلاحظ ذلك من تلك الحقيقة التى تقول أنه ما من مجتمع في أى مرحلة من مراحله إلا وجدت فيه الأسرة.

٢- تعتبر الأسرة هى الإطار الذى يحدد تصرفات أفرادها، فهى تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت الأسرة تشيع فيها تقوى الله وطلب مرضاته والقيام بالفروض الدينية، أشاع ذلك بين الأبناء، روح تدين موجه للسلوك إلى الطريق المستقيم.

وإن كانت الأسرة تشيع فيها الثقافة العلمية أو الأدبية أو هما معا، ذات المستوى الرفيع فلابد وأن ينعكس هذا على تصرفات أفرادها، وإن كانت الأسرة هى عرية الوعى الاجتماعى والتراث القومى والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه، فهى تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهى التنشئة الاجتماعية.

٣- تقوم على أكثر الدوافع عمقا وقوة في طبيعتها البشرية بل وفى طبيعة الكائنات الحية عموما، وهو الدافع الجنسى وما يرتبط به من التزاوج والانجاب وعاطفة الأمومة ورعاية الأبوة وتدعمها عند الإنسان مجموعة من العواطف الثانوية الواضحة للغاية والمتشابكة بقوة.

٤- والأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تربويا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها ، فإذا كانت الأسرة في مجتمع ما منحلة فاسدة، فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسى وانتاجه الاقتصادى ومعاييره الأخلاقية وبالمثل إذا كان الوضع الاقتصادى أو السياسى فاسدا، فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفى خلقها وفى تماسكها.

٥- تضع الأسرة مسئوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أى جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك وقد يعمل الرجال ويحاربون ويموتون في أوقات الأزمة من أجل بلادهم ولكنهم يكدون ويضحون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

٦- تتوافر في الأسرة دقة التنظيم الاجتماعى التى تكلفها التشريعات القانونية ويأتى في المقام الأول عقد الزواج الذى يجرى تحديده بصورة أدق من غيره من العقود حيث لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها نتيجة ما قد يتفقان عليه.

والأسرة هى المرحلة الأولى من مراحل التربية والتنشئة الاجتماعية ، يتم فيها اكتساب اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات، وطريقة الحكم على الأمور وتنسيق الحركات وأساليب إشباع الحاجات الأساسية وتشكيل أنماط السلوك وتطوير الشخصية الفردية، وهى أيضا سلاح يستخدمه المجتمع في عملية الضبط الاجتماعى لأن الأسرة تتميز بخصائص أخرى.

وأن هذه الخصائص تجعل الأسرة فعالة ومؤثرة في الاتجاهات السلوكية للأفراد، فهى الجماعة الأولى التى يقابلها الفرد وأهمية ذلك تكمن في أن الفرد في سنواته الأولى سهل التطبيع سهل التوجيه كالصفحة البيضاء النقية، وكالقطن الطرى الذى يقبل التعديل والتوجيه والضبط ويستجيب له، كما أن الأسرة تعتبر من أهم الجماعات الأولية التى تكون العلاقة بين أفرادها وجها

لوجه وأهمية ذلك تكمن في أن التفاعل بين الأفراد يكون مؤثرا وقويا إذا كان مواجهة، واستخدمت فيه جميع الحواس.

ثانيا: الوظيفة الاجتماعية للأسرة

من المعروف أن الأسرة مجتمع هام، وهى المكان الذى يولد فيه الأبناء وينمون اجتماعيا ويتحقق خلالها هدف التنشئة الاجتماعية الأولى عن طريق تفاعل الأطفال مع الوسط العائلى الذى يقوم بدورا هاما في تكوين شخصياتهم وتوجيه سلوكهم وإشباع رغباتهم وحاجاتهم كما أنها الوحيدة الأولى المسئولة عن إعداد الطفل للحياة في المراحل التالية من عمره والأسرة هى القاعدة لكل المؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى كما تقوم الأسرة بعدة وظائف اجتماعية وهى:

١- **الوظيفة التربوية:** وهى من أصعب المهام التى تمارسها الأسرة لأن عملية تربية الأولاد مسألة خطيرة كما يرى الفيلسوف الإغريقى ديمقراط. فوظيفة الأسرة التربوية أن تؤمن للجيل الناشئ تنشئة اجتماعية سليمة وأن تعمل على تأهيل أفرادها ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

٢- **الوظيفة الحياتية وإدارة شؤونها اليومية:** وتنحصر بإشباع حاجات أعضائها المادية، الحاجة للغذاء والملبس والمأوى والعمل على المحافظة على صحتهم العامة.

٣- **الوظيفة الانفعالية العاطفية:** وتتلخص في تغذية شعور أفرادها وتلبية حاجاتهم الوجدانية كالحاجة إلى العطف والمشاركة الوجدانية والتعاطف والمساندة العاطفية والدفاع النفسى. وهذه الوظيفة تحقق وتضمن الثبات الانفعالى لأعضاء المجتمع والعمل بشكل فعال على تحقيق صحتهم النفسية ونضجهم العاطفى والوجدانى.

٤- **الوظيفة الروحية (الثقافية) التواصلية**: وتتمثل في إشباع الحاجة إلى قضاء وقت الفراغ المشترك والفنى والروحى المتبادل، وتلعب هذه الوظيفة دورا متميزا في النمو النفسى والروحى لأعضاء المجتمع.

٥- **وظيفة الضبط الاجتماعى الأولى**: تحقيق مسايرة المعايير الاجتماعية من قبل أعضاء الأسرة والتى يتمثلونها في سلوكياتهم على شكل توافق تام مع تلك القواعد الاجتماعية.

٦- **الوظيفة الجنسية**: إشباع الحاجات الجنسية فالأسرة بذلك تنظم سلوك أعضائها محققة الإنتاج البيولوجى للأسرة.

٧- **الوظيفة البيولوجية** : الإنجاب وحفظ النوع ورعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية.

٨- **الوظيفة النفسية** : من خلال توفير الأمن والطمانينة وأن الإهمال والمبالغة في الحماية لها آثار سلبية على عملية التنشئة الاجتماعية وأن الحاجة إلى الحب والحنان لا تقل أهمية عن حاجة الطفل إلى الغذاء.

٩- **الوظيفة الثقافية للأسرة** : فتنشئة الطفل التنشئة الثقافية التى تنسجم مع ثقافة المجتمع تضمن تكيفه اجتماعيا.

١٠- **الوظيفة الأخلاقية للأسرة** : من خلال غرس آداب السلوك المرغوب، وتعويد الطفل على حسن التصرف بأسلوب يتفق مع الأخلاقيات الشائعة في المجتمع من خلال القدوة.

١١- **المسئولية الاقتصادية** : من حيث توفير كافة الإمكانات والحاجات التى يتطلبها نمو الفرد وتربية الأبناء اقتصاديا.

١٢- **الوظيفة الاجتماعية للأسرة** : وتتمثل في تشكيل الأطفال اجتماعيا وغرس عادات وأخلاق وقيم الأسرة وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الأشياء والأفكار والأشخاص وتشجيع الأطفال على القراءة وأعمال

الذهن والإبداع والابتكار بشتى صوره ونقل وتبسيط ثقافة المجتمع قبل دخوله المدرسة وأثنائها وتوضيح أساليب التنشئة في الأسر والمجتمعات الأخرى لأفرادها والترويض والتنشئة والصقل الاجتماعي لأفرادها وبناء وتكوين الشخصية الاجتماعية في إطار جماعة تجمع بينهم مشاعر مختلفة.

ومن أهم الوظائف التربوية التي تحققها الأسرة ما يلي:

أ- انها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل

فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع لاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل أساليب الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

ب- إنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه، مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة ويشارك فيها المشاعر العامة، ثم أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمه لها.

ويسود المجتمع الحديث بعض التغيرات بالنسبة لدور الأسرة التربوي حيث انتشرت ظاهرة الطلاق والفرقة داخل الأسر الحديثة والمشكلات الاقتصادية التي تعوق استقرار الأسرة ومشاركة جهات ومؤسسات أخرى كالمدرسة، والمسجد والكنيسة والمنظمات الثقافية ووسائل الإعلام، الأسرة في

التربية، وكذلك ميل الأسر الحديثة إلى صغر الحجم نسبيا نظرا للظروف الاقتصادية الطاحنة التى أصبحت تحول دون زواج الابن في منزل الأب أو وجود ما كان يسمى الأسرة الممتدة، ولقد ساهمت كل هذه العوامل جميعا في تقليل وتحجيم دور الأسرة التربوى، إلا أن ذلك لا ينفى البتة أن الأسرة ما زالت هى البوتقة الاجتماعية الصالحة لنمو الشخصية السوية.

وحتى تقوم الأسرة بدورها التربوى بطريقة سليمة وتتجنب الأخطاء وتعبر بالأبناء إلى بر الأمان عليها أن تقوم بتهيئة بيئة مستقرة هادئة ، غنية بالمثيرات الثقافية بيئة مشجعة للطفل على التساؤل والتجريب والتصحيح خالية من أنواع التمييز والتحيز والتسلط بعيدة عن القسوة والعقاب الصارم الذى يؤذى شخصية الطفل وأهم ما تطلبه من الوالدين هو مراعاة قدرات الأطفال وإمكاناتهم والمرحلة العمرية التى يمرون بها وعدم المبالغة في طلب المستويات الخلقية والعلمية من الأطفال إلا بقدر ما تسمح به ظروفهم العمرية وإمكاناتهم العقلية والجسمية.

ويلاحظ أن هناك تباينا في التنشئة الاجتماعية من أسرة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها الطبقة الاجتماعية التى تنتمى لها الأسرة، وحجم الأسرة ومستواها الاجتماعى والثقافى والاتجاهات الوالدية، والبيئة المحلية والدين والجنس ومستوى الأسرة الصحى وحرفة الوالدين. أيضا لاحظ أن الأسرة تتبع أساليب مختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية قد يكون منها السوى وقد يكون منها غير السوى كالسيطرة والمحاباة والمفاضلة والخضوع والتدليل وعدم الثبات في المعاملة أو التساهل والتى قد يكون لها أضرار كثيرة تؤثر على نفسية وشخصية أبنائها مما قد يدفعهم إلى تعاطى المخدرات والمواد المخدرة والإدمان وهذا يوضح أهمية الإقامة مع الأسرة ونوع الأسلوب السليم المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية كما أن لأساليب التربية الخاطئة تأثير على تنشئة

الأطفال فالحرمان والإهمال والعقاب البدنى والنفسى والقسوة والتساهل تأثير سيئ على الناحية النفسية والتنشئة الاجتماعية للطفل.

ثالثا: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

أن تأكيد أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ليس معناه أن تشكل الشخصية الإنسانية للفرد الإنسانى يحدث في كليته وبصورة بنائية في السنوات الأولى من الحياة.

ويقول براون في كتابه "علم النفس الاجتماعى" أن أهمية خبرات الطفولة الأولى في حد ذاتها قد أكدت كثيرا على أن الفرد الإنسانى بدلا من أن يكون نتيجة هذه الخبرات وحدها هو أيضا نتيجة خبرات المراهقة وخبرات البلوغ والشباب وما تحدثه هذه الخبرات من تأثير في خبرات الطفولة.

السبب الثانى لدراسة المواقف الأسرية وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيق أهداف البحث العلمى والتحليل العلمى، فالمواقف الأسرية بسيطا نسبيا وهى من الناحية العددية مثلا تتضمن عددا قليلا من الأفراد خاصة في الأسرة المعاصرة والمواقف الأسرية كذلك لها طبيعة متكررة مستمرة فالأفراد الذين يستجيبون لمطالب الطفل لا يتغيرون كثيرا على الأقل لفترة مقبولة من الزمن، فكثير من علاقات هؤلاء الأفراد بعضهم ببعض، وكذلك مميزاتهم تبقى مستقرة نسبيا، وكذلك نجد أن العلاقات في المواقف الأسرية تكون عادة صريحة إلى حد كبير خاصة وشخصية وعاطفية، ومن هنا كانت هذه المواقف الأسرية وسيلة فريدة للتعبير الحر الصريح عن الشخصية الإنسانية، وهذا كله يساعد ويسهل عملية الدراسة العلمية للمواقف الأسرية.

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

ومن الأسرة يستقي الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ومنها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وما له من حقوق، وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية ، والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها عاملا هاما في سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية، وترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته إلى الأسباب الآتية:

أ- عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا متعددة النواحي تفوق في ذلك ما يليها من السنوات، وما يحدث في الطفل من تغيرات أثنائها يكون أبقى وأثبت أثرا.

ب- يعتمد الطفل على والديه، وعلى من حوله في سنينه الأولى اعتمادا شديدا ، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئها وميولهم واتجاهاتهم.

ج- تأثير البيئة على الطفل في السنوات الأولى كبير، ويقل تدريجيا كلما زاد نموه.

د- ينمو الضمير في الفترة التي يقضيها الطفل في المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح في تثبيت القيم السليمة في الطفل.

رابعا: المبادئ السوية للتربية الأسرية

قد حدد عدنان السبيعى المبادئ السوية للتربية الأسرية فيما يلى:

١- السعى إلى تفهم الطفل والنزول بمستواه للأخذ بيده.

٢- إشباع حاجات الطفل التى منها الحاجة إلى الحب والحماية والنجاح والاستقلال والأمن والتقدير والشعور بالكفاية.

٣- خلق جو معتدل يقع بين التدليل والقسوة أى إحاطته بالعطف والحنان وتحفيزه على مجابهة الصعاب وهذا كله يعنى الاعتدال والتوازن.

٤- اتخاذ سياسة ثابتة في التربية، فالطفل يرتاح إلى المواقف الثابتة ويضطرب من المواقف المتضاربة، وأن اتخاذ سياسة ثابتة مع عدم التذبذب تسهل على الطفل طاعة السلطة والتجاوب معها.

٥- حمل الطفل على الانضباط الذاتى والطاعة المبصرة فالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيكيف كل منهم مع الآخرين وتنسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس.

٦- احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته على أن يثق بنفسه من غير غرور وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تذوب شخصية الطفل مع أقرانه.

ويتضح مما سبق دور الأسرة في تنشئة الطفل وأبعاد هذه التنشئة وتأثيرها على شخصية الفرد المستقبلية.

خامساً: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية اتجاهاتها وأساليبها هى الديناميات التى توجه سلوك الآباء والأمهات في تنشئة الأبناء، وهى أهم ما ينبغى دراسته في محيط الأسرة، ومن هنا فإن أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة هى ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة.

وهكذا تكون التنشئة الاجتماعية هى العملية التى يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيما واتجاهات يرضى عنها المجتمع، وتنقلها الثقافة الفرعية التى ينتمون إليها.

وتحقق الأسرة في كل ذلك أكبر وظائفها وأهم أدوارها في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنقل قيم المجتمع ومعاييره للأبناء، ولا تترك ذلك لعامل المصادفة، بل تسعى إلى ذلك سعيا بحيث تنقل القيم التى تتفق مع الواقع الثقافى للمجتمع، ومع التوجه المستقبلى له ، وما يتطلبه ذلك من مقومات، وفى الأسرة يتعلم الطفل الأدوار ، حيث تتحدد الأدوار التى يقوم بها كل من الأبوين وأفراد الأسرة، فوظائف الأب لا تتداخل مع وظيفة الأم أو تخصصها، وتطبع الأسرة أبنائها بحيث تحدد ما تتوقعه من الأبناء والبنات، كما تحدد العلاقة بين الجنسين، كما تحدد القيم التى ترتبط باختلاف السن بين الأخوة وما إلى ذلك من القيم العائلية التى تتعلق بتنشئة الطفل.

إن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وما يمارسه الوالدين من أساليب للقضاء والتعامل مع الأبناء إنما يعكس الاتجاهات الوالديه في تنشئتهم ورعايتهم وتربيتهم وتختلف هذه الأساليب وتتعدد وفقا للخلفية الاجتماعية والثقافية للوالدين وتبعا لخصالهما الشخصية، وللعلاقات بينهما، ولجنس الطفل وترتيبه الميلادى وعمره وغير ذلك من متغيرات التفاعل الأسرى، فمن والد يستخدم أسلوب الضرب، إلى والد يستخدم أسلوب النصح والإرشاد، إلى والد يهمل الطفل كلية، وهكذا، وتختلف هذه الأساليب من والد إلى آخر بل تختلف أيضا من موقف إلى آخر، فالشدة قد تبدو واضحة في موقف ، والتسامح قد يظهر جليا في موقف آخر، ومع ذلك فقد لوحظ أن الوالدين وإن كان سلوكه يختلف نسبيا من موقف إلى آخر، قد لا يصل غالبا إلى درجة التناقض أو التعارض، ولكن يمكن بصفة عامة ملاحظة أن تصرفات الوالد تختلف في

درجة شدتها من موقف إلى آخر، بل أكثر من ذلك فإن هناك صفات عامة بين الأفراد تختلف من طبقة إلى أخرى، ومن ذلك يتضح أن دور الأسرة وأفرادها ذو أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ففى محيط الأسرة يتعلم الطفل النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات، وفى المناخ الأسرى توضع بذور الحب والكره والغيرة والايثار والتنافس والتعاون وباختصار تتكون الدعائم الأولى لشخصيته.

أن التفاعل بين الوالدين والأبناء وما ينشأ بينهم من علاقات وأساليب للتعامل تعتبر عاملا مهما في تشكيل شخصية الطفل ونموها، حيث تختلف شخصية الفرد الذى نشأ في بيئة تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط، عن شخصية فرد آخر نشأ في بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيهم، على عكس الفرد الذى نشأ في جو ملئ بالحرمان من الحب والشعور بالرفض والذى سيكون انانيا وعدوانيا لا يعرف الحب وليس لديه أى ثقة في الآخرين.

وأن الأسرة الحديثة هى الأسرة الصغيرة التى تتكون من الزوجين وأبنائهما وهى المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته، وعن طريقهما يكتسب قيمه الاجتماعية ومعايير سلوكه، ويكتسب ضميره الأمر الناهى الذى يثبته على خير ما يقوم به ويعاقبه على شر ما يقترفه وذلك عندما يتصل الطفل بسلطة أبيه وتعد الأسرة بلا منازع، الحياة الأولية التى تكسب النشء الجديدة خصائصه الاجتماعية الأساسية ، أى أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية.

ويتأثر الطفل في تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى لأسرته وبأثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضا تبعا لاختلاف جنس الطفل فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعامل الإناث.

وكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضا فيها ، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة أى عملية تأثير وتأثر.

ومن أهم الأدوار التى تقوم بها الأسرة في تنشئة الطفل اجتماعيا فيما يلى:

دور الأسرة في تكوين المعايير :

عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التى تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التى تفرضها هى عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير.

وتعتمد تلك المعايير في فعاليتها على دور الفرد في الأسرة ، وما يقوم به من نشاط وما يرتبط به من علاقات، وعلى نوع تفاعله الاجتماعى السوى مع بقية أفراد الأسرة بما في ذلك مدى إمكانية تحقيق مطالبة في مقابل تحقيق متطلبات الأسرة، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة علاقة تبادلية قوامها الأخذ والعطاء ن وضوابطها ما يسود بين الأسرة وأفرادها من معايير عامة ومعايير أسرية.

ولهذه المعايير أثرها الفعال في تعديل السلوك الاجتماعى للفرد، وفى تحديدة مسار تنشئته الاجتماعية، وعلى سبيل المثال قد يرضى الفرد نفسه أن يصبح فداء بالنسبة لبقية أفراد الأسرة ليقى الأسرة كلها من الصراعات الداخلية كما تدل على ذلك نتائج بعض الأبحاث الإكلينيكية.

وجمود المعايير التى تحددها الأسرة لأفرادها يجنح بهم نحو السلوك العصابى بل والذهانى أحيانا، وتعارض معايير الأسرة بالنسبة للموقف الواحد يفوق عملية تكامل التنشئة الاجتماعية للفرد، كمثل الأب الذى يطالب ابنه

بسلوك ما في أحد المواقف ثم يعود ليطالبه بعكس ذلك السلوك في نفس الوقت أو في المواقف الأخرى الشبيهة به.

سادسا: تأثير الأسرة فى تربية الطفل

يتضح مدى تأثير الأسرة في تربية الطفل في النواحى الآتية:

أ- الناحية الجسمية

أن نوع الحياة التى يحياها الطفل في المنزل تؤثر في صحته العامة والمستوى الاقتصادى للأسرة يؤثر في النمو الجسمى بما يوفره له من طعام مغذى ومسكن صحى وأما كائنات مادية.

ب- الناحية العاطفية

في الأسرة تتدرب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والانتباه ، والتمييز بين الأشياء ومن أسرته يرث الذكاء، ونمو هذا الذكاء اجتماعيا يتوقف على ما تتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه وللمستوى الثقافى للأسرة أهمية خاصة في حياة الطفل.

جـ- الأحكام الخلقية والآداب الاجتماعية

عن طريق التقليد والمحاكاة لأفراد الأسرة وعن طريق التوجيه والإرشاد تتكون عادات الطفل في التفكير والكلام والمأكل والملبس والترتيب والتأديب والنظافة وغيرها.

ومن أساليب اكساب وتعديل السلوك في الأسرة:

أ- الاستجابة لأفعال الطفل

ب- الثواب والعقاب.

ج- المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

د- التوجيه الصريح

حيث تقوم الأسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة فهى كجماعة أولية تتميز العلاقات فيها بالمواجهة والعمق والدفء وبأنها تسودها روح المحبة، وبأن الفرد فيها وخاصة الطفل تقدر قيمته لذاته وبذاته.

ويمكن أن يفسر تأثير الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بما تتسم به العلاقات بين الوالدين والأبناء في مجتمع الأسرة من خصائص معينة تجعلها تختلف عن غيرها من العلاقات، وهى تلك الخصائص التى تكمن وراء ذلك التأثير الكبير والدائم لكل عضو من أعضاء الأسرة على الآخر، فالمودة والعمق في تلك العلاقات وفى التفاعل اليومى تميزان المناخ السائد في الأسرة بطابع وجدانى فريد، وفى هذا النسق الأسرى يكون الطفل مرآة للوالدين، وللبناء الأسرى، وللاتجاهات الوالدية نحو أساليب معاملة الأبناء، وللمناخ الأسرة بوجه عام، ولهذا فإن اضطرابات الأطفال، كما تبين دراسات العلاج الأسرى تعكس اضطرابا في نظام العلاقات والتفاعل داخل الأسرة.

سابعا: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية

إن الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأبناء ترتبط بإدراك الوالدين لقيمة الأبناء بالنسبة لهم ، فقيمة الأبناء يمكن تحديدها في الجوانب التالية:

١- يعد الأبناء ينبوع إثراء للعواطف والمشاعر عند الوالدين وبين أعضاء الأسرة مما يخلق مناخا أسريا صحيا لكل أعضائها.

٢- تقوية العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وتحقيق الإشباعات المرتبطة بتلك العلاقات داخل جماعة الأسرة.

٣- صيانة وحدة الأسرة، حيث يعد الأبناء دفاعا ضد الانفراد والعزلة والتجاهل في المجتمع.

٤- تنشيط حيوية الحياة في الأسرة بما يعنيه الأبناء من أنهم مصدر إشباع للحاجة إلى الاستثارة والجدة والحيوية التى يحدثها الأبناء في العلاقات الأسرية.

٥- يفرض الأطفال نظاما معينا في الحياة الأسرية يتطلب من الوالدين السعى والكد إلى تلبية احتياجاتهم وتحمل مسئولية تنشئتهم.

٦- قد يجد الوالدان في الأبناء تعويضا عن متاعبهم ومشكلاتهم الخارجية ونسيانا للهموم والضغوط.

٧- إن حرص الوالدين على رعاية الأبناء وتنشئتهم وتربيتهم ينطوى بدوره على نمو للوالدين حيث تتضح في شخصيتهما خصائص كالمسئولية والتضحية والإيثار والحساسية كما تتضح علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.

٨- أن تفاعل الوالدين مع الأبناء ورعايتهم لهم يتضمن من ناحية أخرى تغذية راجعة للوالدين قوامها الإحساس بالإنجاز، والكفاءة بقدر ما يكون في أبنائهم من تلك التغيرات الدالة على نضج شخصيتهم نتيجة لرعايتهما لهم.

٩- الشعور بالقيمة الدينية والأخلاقية في رعاية الأبناء، حيث يعتبر الأبناء نعمة وبركة من الله سبحانه وتعالى.

١٠- الشعور بالقيمة الاقتصادية للأبناء في الأسرة، وقد تغير هذا المعنى بوصفه اتجاها نحو الأبناء في العصور القديمة، حيث كان الأبناء مصدر لزيادة دخل الأسرة، ولكن مجرد اضطلاع الوالدين بمهامهما ومسئولياتهما في تنشئة الأبناء إنما يحمل قيمة اقتصادية للأسرة بشكل كلى على المدى البعيد من دورة حياة الأسرة وتعاقب الأجيال فيها.

ونظرا للتداخل الكبير بين الاتجاهات والأساليب الوالدية، فقد اتجه بعض الباحثين إلى تحديد الاتجاهات والأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية في فئات أكثر اختصارا لهذه الاتجاهات والأساليب الوالدية كما يلى:

١- دراسة بالدوين وآخرون.

أ- الدفء

ب- التوافق

ج- التقييد

د- الوضوح

هـ- التدخل

٢- دراسة سيزر وآخرون

أ- التقبل – النبذ

ب- السيطرة – الخضوع

٣- دراسة لورا وجنكنز

أ- الاعتماد – التشجيع

ب- الديمقراطية في تدريب الطفل

جـ- تنظيم الضبط وفاعليته

٤- دراسة شافر

أ- الاستقلال – الضبط

ب- الحب والعداوة

٥- دراسة هيرفورد

أ- الثقة

ب- السببية (توضيح الأسباب)

حـ- التقبل

د- الفهم

هـ- التصديق

كما حددت بعض الدراسات العربية أنماط الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، اعتمادا على أداة القياس التى تقيسها وذلك كما يلى:

١- التسلط

ومعناه فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الطفل، ويتضمن ذلك إحجام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين، وقد يستخدم الوالدان في سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كأن يستخدما ألوان التهديد المختلفة أو الخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك، ولكن النتيجة النهائية هى فرض الرأى سواء أكان ذلك بالضعف أم باللين، وهذا هو المحور الأساسى الذى يدور حول هذا الاتجاه.

٢- الحماية الزائدة:

ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها، والتى يجب تدريبه عليها إذا أريد له أن يكون ذا شخصية استقلالية، فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجاه الحماية الزائدة في التربية لا يعطيانه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كالمصروف أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع عن النفس أو ما إلى ذلك بل يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور، وقد يتداخل هذا الاتجاه أحيانا مع اتجاه التسلط، لأن الطفل لا يكون في كل مرة راضيا عن مثل هذا التدخل في أموره.

وإذا كان الطفل يقف معارضا في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور فقد يضطر الأبوان أصحاب اتجاه الحماية الزائدة أن يفرضا رأيهما عليه وهنا لا نجد حدا فاصلا بين الحماية الزائدة والتسلط، فعندما يتسم موقف الأبوين بممارسة حمايتهما الزائدة، ويكون ذلك معارضا لرغبة الطفل في التحرر والاستقلال، فإن ذلك يجمع كلا من الحماية الزائدة والتسلط معا،

ولكن إذا تقبل الطفل هذا الموقف كما هو الحال في أداء الواجب المدرسى عنه أو الدفاع عنه مثلا، عندئذ يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب، أما في الحالات التى يكون فرض الرأى فيها على الابن لا يتضمن فكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فإن الاتجاه في هذه الحالة يكون اتجاها تسلطيا محضا، ولذلك توجد بعض العبارات المشتركة التى تصلح لقياس الحماية الزائدة والتسلط معا.

٣ - الإهمال

ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان له، وكذلك دون محاسبة على قيامه بالسلوك المرغوب عنه هذا فضلا عن ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغى أن يتجنبه.

٤- التدليل

ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أى مسئوليات تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها، وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذى يعتبر عادة غير مرغوب فيها اجتماعيا، كما قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر تجاه الطفل من الخارج.

٥- القسوة

ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدنى (الضرب) والتهديد به وحرمان الطفل مما يحب أى كل ما يؤدى إى إثارة الألم الجسمى بوصفه أسلوبا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية.

٦- إثارة الألم النفسى

يتضمن جميع الأساليب التى تعتمد على إثارة الضيق والألم وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، أو عبر عن رغبة مجرمة، كما قد يكون أيضا عن طريق تحضير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذى يصل إليه سلوكه أو اداؤه ويشترك اتجاه القسوة وإثارة الألم النفسى في أنهما يعتمدان على العقاب بوصفه محورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن العقاب في الحالة الأولى هى من نوع العقاب البدنى، في حين أنه في الحالة الثانية من نوع العقاب النفسى، وقد أثبتت البحوث السابقة في ميدان العلاقات الأسرية أن ممارسة كل من هذين الأسلوبين يختلف اختلافا بينا تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وذلك في الطبقتين الوسطى والدنيا، وتشير المشاهدات المألوفة أن هناك اختلافا في الشخصيات النمطية لكل من هذين المستويين، مما قد يكون مرتبطا بعملية التنشئة الاجتماعية، لذا رؤى أن يحتفظ بكل من اتجاهى العقاب البدنى والعقاب النفسى مستقلين، هذا إلى جانب ما أسفرت عنه البحوث الأخرى من التفرقة بين الألم الجسمى من ناحية، والقلق والألم النفسى من ناحية أخرى، من حيث أثر كل منهما في السلوك الفردى.

٧- التذبذب

ويقصد بها عدم استقرار الوالد أو الوالدة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو في وقت آخر، وقد يتضمن أيضا حيرة الوالد نفسه إزاء بعض انماط السلوك : هل يعاقب عليها الطفل أم يثاب.

٨- التفرقة

ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعا، وتفضيل بعضهم على بعض

بناء على المراكز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر.

٩- السواء

وهو عبارة عن ممارسة الأساليب العادية غير المرضية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، ويتضمن ذلك أيضا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها، أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين جانبا إيجابيا هو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية، وجانبا آخر سلبيا هو عدم ممارسة الأساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية.

ثامنا: أبعاد الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية

توصل الباحثون على الرغم من الاختلافات بينهم إلى تحديد عدة فئات من الاتجاهات والأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء تتلخص فيما يلى:

١- الرعاية.

أ- التحدث والتفاعل اللفظى مع الأبناء في جوانب متعددة.

ب- الإصغاء الجيد إلى الأبناء.

جـ- إتاحة الفرصة للأبناء للتعبير عن انفسهم.

د- بث الطمأنينة والارتياح عند الأبناء.

هـ- مساعدة الأبناء حينما يواجهون مشكلات أو متاعب.

و- إشعار الأبناء بالسند والمعية معهم.

٢- الإثابة الوجدانية:

أ- التعاطف مع الأبناء.

ب- تقديم المديح والاستحسان في المواقف المناسبة.

جـ- إبداء الاعتزاز والتقدير.

٣- الرفقة العملية

أ- تقديم المساعدة إلى الأبناء في أعمالهم المدرسية حينما يحتاجون إلى مساعدة بشأنها

ب- تعليم الأبناء شيئا يرغبون في تعلمه.

جـ- مساعدتهم في هواياتهم ونشاطاتهم.

٤- الرفقة الودية

أ- مصاحبة الأبناء في فرص ومواقف مختلفة للترويح.

ب- إبداء الارتياح والسرور في رفقة الأبناء.

جـ- الاستمتاع الجيد بالحديث مع الأبناء.

٥- التوجيه

أ- التعامل مع الأبناء على أساس من توقعات إيجابية منهم.

ب- طلب المساعدة من الأبناء في شؤون المنزل وتوقع قيامهم.

جـ- تكليف الأبناء بمهام يؤدونها.

د- توجيه الأبناء إلى المحافظة على النظام والانضباط

٦- العزلة الاجتماعية

أ- توقيع العقاب باستبعاد الطفل من الجلوس مع الوالدين حتى ينعزل في مكان آخر أو حجرة أخرى.

ب- عقاب الطفل بمنعه من اللعب مع غيره من الأطفال.

جـ- توجيه الأوامر إلى الطفل بالذهاب إلى فراشه مبكرا عقابا له.

٧- النبذ التعبيري

أ- مقارنة الطفل بأطفال الآخرين وتأكيد انهم يسلكون أفضل منه

ب- إبداء التذمر والشكوى من الأبناء

جـ- التوبيخ والتعنيف

د- الصياح احتجاجا على الأبناء

٨- العقاب البدني

أ- تهديد الأبناء بصفعهم.

ب- الصفع أو الضرب.

جـ- الركل.

٩- الحرمان من المزايا

أ- عقاب الأبناء بأن يقوموا بأداء عمل إضافى.

ب- منع الطفل من عمل الأشياء التى يرغبها بوصفه نوعا من العقاب على سوء سلوكه

جـ- سحب ما لدى الطفل من أشياء محببة بعيدا عنه من حيث هو نوع من العقاب.

د- إبداء القلق الزائد على الأبناء من أنهم لن يحافظوا على أنفسهم.

هـ- الخوف على الأبناء من أى شئ قد يحدث.

و- الخوف الشديد على الأبناء من أن يجربوا خبرات جديدة.

ع- توفير كل مطالب الأبناء واحتياجاتهم بدرجة كبيرة.

١٠- القوة

أ- الإصرار على التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة الأبناء

ب- الإصرار على أن يتم كل تصرف من تصرفات الأبناء من خلال طلب الإذن والسماح من الوالدين.

جـ- محاسبة الأبناء على كل شئ

١١- المطالب الإنجازية

أ- مطالبة الأبناء ببذل جهد خاص في أى شئ يعملونه

ب- المطالبة بأن ينجز الأبناء على نحو أفضل من غيرهم من الأطفال.

جـ- الإصرار على حصول الأبناء على درجات عالية في المدرسة

١٢- العقاب الوجداني

أ- إبداء الحزن وخيبة الأمل حينما يسلك الطفل سلوكا سيئا

ب- جعل الطفل يشعر بالخزى أو الذنب الشديدين في حالة سوء سلوكه

جـ- تهديد الطفل بعدم مشاركته للأسرة في أنشطة يحبها في حالة سوء سلوكه

١٣- النظام القائم على المبادئ

أ- العدالة في توقيع العقاب

ب- تقديم التفسير والشرح حينما يطلب من الأبناء عمل شئ ما

جـ- يجد الوالدان أنه من الصعب توقيع العقاب على الطفل.

١٤- التساهل

أ- إمكان التحدث مع الوالدين في كل شئ غالبا.

ب- مساعدة الأبناء على فهم ما قد يقعون فيه من أخطاء وعلى تجاوزها والعمل على تصحيحها.

جـ- من الصعب توقيع العقاب على الطفل.

وبذلك يجب على الأسرة تجاه التنشئة الاجتماعية مايلى :

- الحرص على استخدام الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء مثل التشجيع والنصح والإرشاد.
- الابتعاد عن استخدام الأساليب غير السوية في تنشئة الأبناء مثل الإهمال، والتذبذب.

الفصل السابع
المدرسة والتنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولا: أهمية المدرسة وأبعادها التربوية

ثانيا: أهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية

ثالثا: خصائص المدرسة في التنشئة الاجتماعية

رابعا: وظائف المدرسة في التنشئة الاجتماعية

خامسا: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية

سادسا: جوانب عمل المدرسة في التنشئة الاجتماعية

سابعا: مقومات المدرسة للتنشئة الاجتماعية

الفصل السابع
المدرسة والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعد المدرسة من المؤسسات العامة التى أنشأها المجتمع لتقوم بدورها التربوى وفق ما يحدده لها المجتمع ، وهى وحدة اجتماعية لها طابعها ولها حياتها ذات التنظيم الاجتماعى الخاص بها، وتضطلع المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية فمن خلالها يحصل الفرد على القيم والأساليب المتعارف عليها في الحياة الاجتماعية، والتعبيرات التى تصاغ بها هذه القيم والأساليب التى يعتمدها أفراد المجتمع.

ولكى تقوم بدورها التربوى لابد أن تكون امتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها للخبرات وللعمليات الاجتماعية والعقلية والمهارية التى تقوم أساسا على ما بدأته الأسرة وتزيد عليه ، ولذلك فإن عمل المدرسة يظل ناقصا وبعيدا عن مضمونه الاجتماعى إن لم يرتبط بما تقومه المدرسة، وإن كان يمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير وهو الأسرة إلى مجتمع المدرسة تحولا كبيرا في حياته النفسية والاجتماعية، فالمدرسة مجتمع الغرباء، إلا أنها تعتبر الجزء المكمل لما تقوم به الأسرة لأن الغاية واحدة وهى محصلة الأبناء.

كما تعتبر المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التى وظيفتها التربية ورغم أن التربية أوسع وأشمل مما تقدمه المدرسة، ورغم عظيم مكانة المدرسة في التربية، إلا أنها لم تبلغ أهمية المؤسسات والوسائط التربوية الأخرى، كما أنها تسعى لتنمية الاتجاهات الموجبة من وجهة نظر الجميع، لدى التلاميذ، وتعدهم للمواطنة الصالحة، من خلال نقل نتائج الخبرات الإنسانية المختلفة لحسن إعدادهم على أساس حلقى مستغلة في ذلك مرونة وقابلية

التلاميذ للتشكيل في مراحل العمر المبكرة في ضوء قيم واتجاهات ضرورية لكل من التلميذ والمجتمع.

أولا: أهداف المدرسة وأبعادها التربوية

تضطلع المدرسة بتحقيق مجموعة من الأغراض والمهام والأدوار التربوية، ويمكن إجمال أهمها حسب وجهات النظر المتعددة فيما يلي:

١- تدريب العقل

إذا كان الهدف الرئيسي للتربية يمكن أن ينظر إليه على أساس أنه تطوير للقدرة العقلية للأفراد، فإن هناك العديد من الاتجاهات التي تركز على الذكاء كهدف أولي للمدرسة، أما بالنسبة للأهداف الأخرى، فإنه يجب أن تكون أقل أهمية، وتشير هذه الاتجاهات إلى أن برنامج المدرسة يجب أن لا يركز على التربية المتعلقة بالمواطنة أو الناحية المهنية بشكل مباشر، ولكن يجب أن يركز على الناحية الذكائية وعندما يتم إنجاز هذه المهمة فإن موضوع المواطنة الصالحة والقدرة على معالجة الموضوعات التي لها علاقة بالعمل سوف تحدث بشكل طبيعي.

٢- تعليم الأساسيات

إن الهدف الثاني الذي تسعى التربية إلى تحقيقه يرتبط بمسئولية المدرسة عن تطوير عمليات التعلم الأساسية لبقاء الثقافة وانتقالها للأجيال القادمة، إن اهتمام الآباء ومجتمع التربية يتمثل في تعليم الأطفال الأساسيات، وهذا يعني أن هناك أشياء أساسية وضرورية يجب على من يذهب إلى المدرسة أن يتعلم والفكرة الأساسية هنا تتمثل في أن هناك عناصر أساسية في الثقافة يجب أن يتم نقلها من جيل إلى جيل إذا أريد للمجتمع أن يعيش أو يستمر في البقاء، ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق حول الأشياء الأساسية.

٣- التكيف مع المجتمع

إن أهم أغراض التربية تتمثل في تعلم الأطفال وفى تكيفهم الاجتماعى، ويقوم التكيف الاجتماعى على الواقعية الاجتماعية، حيث أن هناك عالما موضوعيا يجب على الفرد أن يتعلم كيفية مواجهته، وهذا ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المدارس يجب أن لا تعقل وقائع الحياة الاجتماعية، إذ أنه يتم إعداد الأفراد للحياة في المجتمع، ولذلك فمن واجب المدرسة أن تعلمهم كيفية التكيف مع الواقع الاجتماعى، وبالنسبة لعملية بناء المناهج فإن المهتمين بالواقع الاجتماعى بحاجة إلى عملية مسح وتحليل للمجتمع لمعرفة الوقائع الاجتماعية التى يمكن أن تواجه خريجى المدرسة، وبناء على ذلك يجب تعديل المناهج لتلبية مثل هذه المتطلبات.

٤- حل المشكلات والتفكير الناقد

إن الهدف الرئيسى للتربية من وجهة نظر الذين يتبنون فكرة حل المشكلات والتفكير الناقد هو إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على تطبيق إجراءات الطريقة العلمية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التى تواجههم في المجتمع، ولكى يتعلم الأطفال التفكير الناقد وحل المشكلات في السياق الاجتماعى، فإنه يجب أن يوضعوا في بيئة تشجعهم على الاكتشاف وحب الاستطلاع واختيار الفرضيات.

٥- التعليم من أجل إحداث التغير الاجتماعى

عند حدوث مشكلات اجتماعية كثيرا ما يضع المجتمع اللوم على المدرسة ومن ثم يطالبها بأن تسهم في تصحيح الوضع، وتحمل المسئولية ووضع الإجراءات الوقائية كما يرى المجتمع أن من واجب المدرسة العمل من أجل إحداث التغير الاجتماعى المرغوب فيه.

٦- التربية لتحقيق الذات

إن عملية التربية لتحقيق الذات تركز بشكل أساسي على قابلية الشخص للتعديل، والمربون الذين يدعمون هذه الفكرة يتحدثون عن الفرد الذى سيكون، وبالتالى يشيرون إلى التعليم كعملية نمو ويرون أن التربية يجب أن تركز على النمو الذاتى لدى الفرد وبالتالى على التربية أن تزود المتعلم بفرصة لكى يفكر إبداعيا حول ماذا يمكن أن يصبح.

إن ما تحتاجه في هذا المجال هو تطوير برامج تدريسية مميزة تساعد المتعلمين في تحقيق الذات، وهذا لا يعنى أن تكون العملية مقتصرة على الأطفال القادرين على عملية التعلم، ولكن أيضا على جميع الأطفال بما فيهم الذين يعانون من إعاقات عقلية أو فسيولوجية خطيرة، إن البرامج الهادفة إلى تحقيق الذات لا تنظر إلى التربية كعملية تهتم فقط بالنمو العقلى، ولكنها تهتم بالفرج ككل متكامل.

إن التعليم لأغراض تحقيق الذات يحدد دور المعلم كموجه ومسهل للعملية، ولأن الكثير من البرامح في هذا المجال فردية وتحتوى على العديد من البدائل والخيارات، فإن على المعلم أن يزود البيئة التعليمية بالإمكانات التى تمكن من اختيار الموضوعات والمشكلات التى تعتبر ذات أهمية بالنسبة للمتعلمين وأن يساعدهم ليتمكنوا من اتخاذ القرارات، ومن ثم يعتبرهم مسئولين عن نتائج هذه القرارات.

وعلى المعلم أن يفكر في كيفية مساعدة الأطفال على زيادة طاقاتهم للنمو ومن ثم قدراتهم الذكائية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

٧- التربية من أجل الإعداد للمهنة

يرى البعض من المربين أن الحكم على مدى فاعلية المدرس يظهر في مدى قدرتها على إعداد الطلاب لمهنة المستقبل، إلا والبعض منهم يرى أن عملية

التحضير لمهنة معينة تكون أفضل ما يمكن بعد التخرج من المدرسة، ويتم ذلك من خلال أرباب العمل الذين يعرفون نوع المهارات التى يحتاجونها، إلا أن البعض الآخر يرى أن عملية الإعداد الأفضل لمهنة المستقبل يمكن أن ينجز من قبل المدرسة، وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدى إلى جعل الطلاب أكثر مرونة، وأكثر قدرة على التفكير، وأكثر قدرة على التكيف للوضعيات المختلفة التى تتطلبها المهن.

وكما يبدو فإنه تتعدد المهام والأدوار التربوية التى يجب أن تقوم بها المدرسة من وجهات نظر مختلفة.

ثانيا: أهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية

إن المدرسة هى البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضى جزء كبير من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة، فهى عامل جوهرى في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبروهى المؤسسة الاجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به من المعايير الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل يلتقى بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم. ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حيث يلقن بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك وفى المدرسة بتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية، فيزداد علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحى.

هذا وينجم عن اتباع الطفل لجدول زمنى مدرسى واخضاعه لقواعد لم تكن موجودة بالمنزل ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسى ، ما قد يؤدى إلى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند بعض الأطفال واستخدام الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل العدوان أو التبرير أو الإسقاط، بهدف التخفيف من حدة التوتر النفسى ولمعالجة الفشل أو المخاوف التى قد تنتابهم، ولذلك فإن المدرس بحاجة إلى تفهم ديناميات السلوك في كل موقف، هذا وقد يؤدى الإحباط، كالفشل في مادة دراسية إلى توتر أو الرفوع من أنواع الاستجابة الشديدة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو الهروب أو انحراف الأحداث أو التعلم في الكلام أو التبول اللاإرادى الذى ينتج عن عديد من الأسباب التى من بينها الخوف والفشل وعدم الشعور بالأمن.

والحياة في المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سببا في تكييف الطفل أو معاناته وهى علاقة التلميذ بمدرسيه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاتها.

فقد تسوء علاقة التلميذ بمعلمه لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل وغير التربوى الذى لا يعرف شيئا عن سيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الحسية والعقلية وسلوكهم الاجتماعى في أطوار نموهم، فيسئ فهمهم ويفقد صبره معهم، وقد يلجأ إلى الإيذاء أو التأنيب والإهانة المستمرة أو تثبيط الهمة أو المقارنة الخاطئة أو الإهمال الشديد أو الحماية الزائدة، وقد يكون الكذب أو الرياء أو الغش أو الهروب من المدرسة استجابة لذلك من قبل التلميذ.

أما عن علاقة التلميذ بزملاء دراسته، فقد يكون موضع سخرية منهم لفقرة أو لعيب في خلقه أو تشويه أو عجز في جسده، وهو أمر قد يثير الحقد

والصراع في نفس الصغير، وقد يكون للمخرج منه بسلوك عدوانى أو تعويض غير سوى مبالغ فيه أو بالكذب أو بالهروب والانسحاب.

وعن علاقة التلميذ بمواد دراسته، وهى تكون دافعا للسلوك المنحرف إذا استشعر الصغير بضعفه العقلي وعجزه عن مسايرة زملائه في الفهم والتحصيل بما يشعره بالفشل والمرارة والإحباط ، فضلا عما يمكن أن يصيبه من عقاب وسخرية من معلميه أو زملائه أو تأنيب من والدته لتدنى مستواه، وكما يكون الضعف العقلى دافعا للانحراف، فإن الذكاء المرتفع للغاية والقدرات العقلية المتفوقة قد تكون هى الأخرى سببا من أسباب الانحراف، حينما لا يجد الصغير في المدرسة ما يشبع رغباته ويلائم قدراته ويحقق آماله، فيشعر بالضيق وفقد الاهتمام في المدرسة، وفى هذا الصدد قد ينصح بعدة إجراءات أهمها:

تجنب التهديد والوعيد للتلميذ، أو السب والسخرية والعقاب البدنى مع إشراك الطفل في المسئولية واحترامه وإشباع حاجاته للتقدير والانتماء، والعمل على حل مشاكله مع تنمية الجو الاجتماعى الصحى حوله والاعتماد على سياسة الثواب والعقاب القانونية المعتدلة.

هذا ولقد زادت أهمية المدرسة في الوقت الحاضر وزادت مسئوليتها في تربية الأطفال بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية، وقد جعل تعقد الحياة الحاضرة اشتراك الطفل في أعمال الأسرة نادرا، وبذلك فقد الطفل عاملا هاما في تربيته مما يلقى العبء على المدرسة، فأصبح عليها أن تعوض الطفل عما فقده من فرص التربية خارجها، والمدرسة بما لها من أساليب تربوية تستطيع ضبط المواقف التعليمية فيها بحيث تحدث الآثار المرغوبة فيها وهذا لا يتوافر في المنزل أو في المجتمع.

ومن أهم أساليب المدرسة في إكساب وتعديل السلوك:

أ- تستغل المدرسة طرقا مباشرة ومقصودة وواعية لتدعيم قيم المجتمع كالمواد الدراسية.

ب- النشاط المدرسى له أهمية في إكساب وتعديل كثير من أنماط السلوك.

ج- الثواب والعقاب كأسلوب تمارسه السلطة المدرسية.

د- استخدام أسلوب نماذج السلوك المرغوب، بالحديث عنها أو شرحها علاوة على أثر المعلم كنموذج.

ثالثا: خصائص المدرسة في التنشئة الاجتماعية

تتميز المدرسة بعدد من الخصائص التى تجعل منها مؤسسة اجتماعية متخصصة في التنشئة الاجتماعية ومنها:

١- للمدرسة هدف واضح هو تحقيق تنمية الشخصية المتكاملة.

٢- يسود المدرسة تنظيم خاص محدد المعالم يوضح طريقة التفاعل الاجتماعى في المدرسة.

٣- تضم المدرسة أفراد معينين يسود بينهم علاقات اجتماعية خاصة، فالمدرسة لها معلمون وتلاميذ وإداريون وعمال، وذلك يجعل منها مركز التبادل لكثير من التفاعلات الاجتماعية وتنمية كثير من القيم والمفاهيم التى تتأثر بها شخصيات التلاميذ.

٤- للمدرسة ثقافة خاصة تتكون من القيم والأنماط السلوكية التى تتركز حول المدرسة وتستخدم في تحقيق التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع المدرسى.

ويتضح مما سبق أن من مهام المدرسة التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بل يمكن القول أنها جوهر العملية التربوية فمن خلالها يتعلم التلميذ كيف يسلك،

وما مبررات سلوكه ومغزاه الاجتماعي، كما توضح له نوع وطبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الخارجي ومعاييرها والقوى المؤثرة فيها.

رابعا: وظائف المدرسة في التنشئة الاجتماعية

إن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمانيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد، ويتضح من ذلك أن المدرسة تقوم بوظيفتين:

١- **الوظيفة الأولى**: هي نقل الثقافة والمحافظة على التراث الثقافي بما يطرأ عليه من تعديلات ونمو.

٢- **الوظيفة الثانية**: وهي توفير الظروف المناسبة للنمو وأن تزود وتعرض أطفالها للخبرات المناسبة التي تؤدي إلى نموهم جسمانيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وبالتالي فإن الوظيفة الاجتماعية للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها وذلك بأن تيسر لأطفال المجتمع امتصاص وتمثيل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه، وتدربهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية وتقدير قيمة الطفل في المدرسة يقوم على أساس:

أ- تحصيله الدراسي.

ب- مسايرته أنظمة المدرسة.

ج- المشاركة في نشاط المدرسة خارج الفصل.

وقيمة التلميذ في المدرسة مكتسبة يكتسبها التلميذ من كفاءته وقدرته وسلوكه بينما القيمة في الأسرة معطاه أو ممنوحة.

وبالتالى تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة تسهم في تنشئة الأفراد من خلال المناهج والأنشطة التربوية التى تقدمها لهم، كما أنها تقوم بدور فعال في تعليم الأفراد قيم المجتمع ومعاييره وانماط سلوكه ومفاهيمه الأخلاقية والدينية وإكسابه المبادئ والإيدلوجيات التى تتفق مع النظم الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع.

ويمكن استخلاص أهم وظائف المدرسة تجاه المجتمع فيما يلى:

١- تعريف الدارسين بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تتجه نحو التقدم العلمى والتطورات التكنولوجية الحديثة على المستويات المختلفة المحلية والإقليمية والعالمية.

٢- تنمية العادات والاتجاهات الجديدة لدى الدارسين ، وإعداد الأجيال التى تصنع التغيرات وترحب بها.

٣- إكساب الفرد الصفة الاجتماعية التى تميزه عن غيره من الكائنات الحية حتى يكتسب نمط العلاقات الاجتماعية السليمة.

٤- إكساب الفرد الهوية الاجتماعية التى تميزه عن غيره من افراد المجتمعات الأخرى.

٥- الاستجابة لحاجات المجتمع المختلفة وبيان أساليب تحقيقها بالطرق العلمية التى تتناسب مع إمكانيات المجتمع وظروفه.

٦- التأكيد على العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد الشعب وتدعيمها وبيان أهميتها في التماسك الاجتماعى.

٧- توفير بيئة منتقاة تتكون من مجموعة خبرات لتنشئة الأطفال على أنواع السلوك ووجهات النظر التى تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى حياة الجماعة.

٨- القيام بمسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية والدين والقيم الروحية

وتعريف الشباب بمشكلاتهم وحلولها ، ومناقشة المشكلات الأسرية والاجتماعية وتنظيم الجمعيات والجماعات الصغيرة لإتاحة الفرصة لتنمية العلاقات الإنسانية وتعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية والقومية.

٩- النمو الاجتماعى للأفراد ومساعدتهم على تكوين عادات اجتماعية تجعل الإنسان يدرك حقوقه ويشعر بواجباته حيال المجتمع والتضامن مع غيره من أفراد المجتمع والتآلف معهم مؤديا لحقوقهم، مدركا لما في المجتمع من آداب وتقاليد وأخلاق اجتماعية عامة يلزم كل إنسان أن يراعيها في مأكله وملبسه ولغته وتعامله مع الناس.

ويتضح مما سبق أن للمدرسة وظائف اجتماعية هامة منها تهيئة الدارسين اجتماعيا وتلقينهم المفاهيم المتعلقة بالانتماء والامتثال للقانون والسلطة وتعليمهم كيفية ضبط الانفعالات وكيفية التعامل مع الآخرين، وغير ذلك من الوظائف الهامة التى تسهم في حمايتهم من الوقوع في خطر الإدمان.

خامسا: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة ، في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة للتصنيع الذى أدى بدوره إلى تحديث المجتمعات وتطويرها حتى أضعف بذلك دور الأسرة.

ويضعف أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية وخاصة بعد مضى سنوات الطفولة المبكرة وذلك عندما لا يرتبط توزيع العمل بتكوين الأسرة، ولا تبقى الأسرة هى الوحدة الاقتصادية التى توفر لكل فرد من أفرادها كسب الرزق،

كما يحدث في العائلات الريفية الكبيرة التى يرتبط عمل أبنائها بملكيتها الزراعية وأعمالهم في الحقل.

ويضعف أثر الأسرة في تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية المختلفة بما فيها المدرسة والجامعة هى المداخل الطبيعة لكسب الرزق، وهذا ما يحدث الأمن في أغلب المجتمعات المعاصرة في البلدان المختلفة، وخاصة تلك التى تخطط لنفسها لتتطور من مجتمعات نامية لمجتمعات متقدمة، ولتتحول من مجتمعات زراعية لمجتمعات صناعية وتكنولوجيا من أجل هذا يتسع مجال التنشئة الاجتماعية ليجاوز الأسرة إلى المدرسة.

وقد زاد أثر المدرسة في التنشئة الاجتماعية أيضا بعد أن اضمحل أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية، وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم، وبذلك أصبح الفرق الأول بين الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته في الأسرة عن طريق السن والجنس وصفاته الخاصة، لكنه يكتسب مكانته الاجتماعية في المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التى تؤهله بعد ذلك للمهنة التى يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة اجتماعية مرموقة أو غير مرموقة.

فالمدرسة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعى، ونعنى بالحراك الاجتماعى هو الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التى ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر، فهى لذلك تثير في الأفراد حافز الإنجاز وتنميه وتمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد في تلك التى يتخذها قدوة يهتدى بها في مسيرة نمو إلى نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التى يطمح لممارستها في مستقبل حياته، وتساير المدرسة الابتدائية هذا التحول

في انتقاله من رعاية مدرس الفصل في السنوات الأولى من تلك المدرسة إلى مدرس المادة في السنوات النهائية.

والأطفال الذين لا يتخذون الأب ثم المدرس نموذجا يقتدون به ولا يتطورون إلى نماذج المهن والأعمال يتحولون إلى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق وهؤلاء في حاجة إلى رعاية وإرشاد حتى تستقيم مسالك نموهم الاجتماعى وتمثل المدرسة المؤسسة التربوية الاجتماعية المقصودة التى تقوم بوظيفة تعليم وتربية الطفل ، والتى من وظائفها تبسيط التراث الثقافى وخبرات الكبار في المجتمع وتقديمه في صورا متدرجة تناسب قدرات الأطفال في كل مرحلة سنية، وأيضا تقوم بتنقية التراث الثقافى من أى شوائب قد تسبب الضرر المعرفى أو النفسى للطفل.

وتقوم المدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق، وفى المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية بشكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكى وللمدرسة دورا هاما في تنمية المجتمع بما لها من إمكانات مادية ومعنوية ففى استطاعتها القيام بدور فعال في النهوض بالمجتمع من خلال ما يلى:

١- تنشيط وعى الناس بالمشكلات الموجودة بالمجتمع كالمشكلات الصحية والاجتماعية والزراعية والصناعية وغيرها.

٢- دراسة المشكلات التى يعانى منها المجتمع وتحديد أبعادها وأسبابها ونتائجها ثم التفكير في إيجاد الحلول المناسبة.

٣- الإسهام في تنمية المجتمع المحلى بفتح فصول لتعليم الكبار أو فتح ورش لتحسين إنتاج الصناعات المحلية أو الريفية.

◆ وللمعلم بصفة خاصة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب دوره التربوى ويلخص فيما يلى:

أ- المعلم كنموذج سلوك حى يحتذى به التلميذ ويتقمص شخصيته.

ب- المعلم كممثل للسلطة يقدم القيم العامة وإن اختلف عن غيره من المعلمين سنا أو جنسا أو فلسفة.

ج- المعلم كمنفذ للسياسة التربوية يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية.

د- المعلم كملقن للعلم والمعرفة ينمى معارف التلميذ ومهارته ووجدانياته.

هـ- المعلم كموجة للسلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية.

و- المعلم كممثل قيم للنظام العام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسى وقيم المسايرة الاجتماعية يؤثر في التلميذ في كل المواقف التربوية.

ولابد من وجود تعاون وثيق بين المدرسة والأسرة من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ومن أجل تقليل أى فقد في التعليم ناشئ عن عدم متابعة الأسرة للنمو التعليمى لأبنائها أو لوجود خلافات أسرية تؤثر سلبا على نمو الطفل ، كذلك فإن كلا من الأسرة والمدرسة لا تستطيع وحدها أن تحقق التربية الشاملة لجميع جوانب النمو لدى الطفل، فلابد من وجود تعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق ذلك وأيضا من أجل القضاء على أى صراع قد ينشأ نتيجة وجود تعارض وجهات النظر بين الأسرة والمدرسة ويقع ضحيتها الطلاب.

وتنحصر مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة في مجالس الآباء التى تنعقد في المدارس وفى تبادل الزيارات بين المدرسين والآباء وفى إعداد البرامج التوعية والتثقيفية للآباء والأمهات، وفى تنظيم اليوم المفتوح الذى تقوم فيه المدرسة بدعوة الآباء لمشاركة أبنائهم ذلك اليوم.

ولكى تحقق المدرسة هذه المهام وتلك الأدوار والوظائف فإنها تتخذ مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها ما يلى:

- القدوة والأسوة الحسنة.
- المناهج والأنشطة الاجتماعية.
- المشاركة في المواقف الاجتماعية.
- الإرشاد والتوجيه.
- الحوار والإقناع.
- القصص الاجتماعى.
- حزب الأمثال.
- الثواب والعقاب.

وهكذا تبدو المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة لها دور بارز في تحقيق ما تصبوا إليه التربية من أهداف ومهام.

سادسا: جوانب عمل المدرسة في التنشئة الاجتماعية

إن الطفل ينتقل من الجو الأسرى إلى المدرسة في حوالى السادسة من عمره، وهو ينتقل طفلا نشطا وشغوفا كى يتعلم ويشترك ويكتسب خبرات جديدة ، ثم يذهب إلى المدرسة بعد أن يكون قد كون عادات معينة اكتسبها من الأسرة، وبعد أن يكون قد تعلم قيما واتجاهات على أنها قيمه واتجاهاته، وبعد أن يكون قد وصل إلى المرحلة التى يستطيع عندها أن يتصل بزملائه من الأطفال وأن يتعامل ويتفاهم معهم ويشترك معهم في أوجه نشاطهم، وعند هذه المرحلة يكون الطفل قد أدرك أنه في مرحلة يتعلم فيها ما الذى تعنيه بفكرة الحقوق والواجبات وهو ينتقل إلى المدرسة بعد أن يكون قد تعلم كيف يضبط انفعالاته.

والطفل حين ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد هناك فرقا كبيرا بين الموقعين لقد نشأ في أسرة بين والديه وإخوته، وكان محاطا بالكثير من الرعاية والانتباه فإذا شعر بحاجة إلى إشباع رغبة معينة فهناك احتمال كبير لإشباع هذه الحاجة، وإذا شعر بالحاجة إلى الاعتماد على غيره فهناك أمه دائما بجانبه تسانده وتشبع حاجته إلى الاعتماد على الغير، لم يكن هناك مجال كبير للتنافس وإن كان هناك شئ منه، ولم يكن عليه أن يشترك في نشاط ما إن لم تكن لديه رغبة في الاشتراك ينتقل الطفل من جوية ألفه وتآلف نسبيا إلى المدرسة التى تضم الكثير من الغرباء عنه.

والمدرسة موقف اجتماعى يختلف عن الأسرة، فهناك مدرسة لا تستطيع أن تعطيه من الرعاية والعناية ما ألف أن يلقاه من والدته، وهناك أطفال صغار في مثل سنه تتعارض رغباته مع رغباتهم، وعليه أن يتعلم كيف يوفق بين رغباته وما يحتاجه غيره، عليه أن يتعلم كيف يرجئ إشباع حاجاته إلى وقت مناسب عليه أن يشترك في أوجه نشاط قد لا يكون عنده الرغبة في الاشتراك فيها، عليه أن يتعلم كيف يشارك غيره، وكيف ينتظر دوره حتى يتمتع بكل حقوقه ويؤدى كل واجباته عليه أن يتعلم هذا جميعا في موقف هو غريب عنه، والمدرسة هى مسئولة عن عملية التعلم هذه ، إذ أنها مسئولة عن تعليم الطفل تلك الاتجاهات والقيم والأساليب التى اتفق عليها المجتمع في المعاملة والتفاهم، وهى أيضا مسئولة عن تكوين الاتجاهات التى تتمشى مع فلسفة المجتمع الذى يخدمه، فالمجتمعات الاشتراكية لها فلسفة تختلف عن المجتمعات الرأسمالية، وهذه الفلسفة بجانب نواحيها النظرية والأسس التى قامت عليها يلزم لاستقرارها واستمرار العمل بها اتجاهات معينة وقيم خاصة وأنماط سلوكية معينة والمدرسة مسئولة عن كل هذا.

ويمكن تحديد بعض الجوانب التى هى من صلب عمل المدرسة والتى تساعد على عملية التطبيع الاجتماعى، وهى عملية ينمو فيها الطفل إلى فرد فعال في المجتمع.

١- أن تهتم المدرسة بتقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل، فعلى الرغم من أن المدرسة تحوى عددا كبيرا من الأطفال، وعلى الرغم من أن كل طفل فريد، وله من المشاكل والصعوبات ما قد يميزه عن غيره، إلا أن المدرسة من واجبها أن تحاول قدر الإمكان أن تعطى كل منهم المساعدات في حل مشاكله، وأن تحاول أن تساعده في الانتقال من طفل معتمد على غيره طفل كان مركز الانتباه والرعاية في مجتمع الأسرة إلى رجل يستطيع أن يستقل بنفسه وأن يعتمد على نفسه بما يتلائم مع طبيعة الموقف الاجتماعى الذى يوجد فيه ، عليها أن تساعده على أن يتعلم كيف يرجئ تحقيق أهدافه إلى الوقت الملائم الذى لا يتعارض مع تحقيق غيره لأهدافهم.

٢- على المدرسة أن تجنب الطفل بقدر الإمكان الشعور بالفشل والنقص وما يترتب عليها من اضطرابات انفعالية على المدرسة ألا تكلف الطفل بما يفوق طاقته بل تعطيه وتطلب منه العمل الذى يتناسب مع قدراته وهذا يؤدى أيضا إلى تأكيد أهمية التوجيه التعليمى والإرشاد النفسى وإلى أهمية إنشاء فصول خاصة بالمتخلفين عقليا حتى تجنبهم الشعور بالفشل وما يترتب عليه من سوء التكيف وعدوان نحو الغير، وغير ذلك من مظاهر الاضطرابات الانفعالية، وإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين تجنبهم الشعور بالملل وما يترتب على ذلك من مظاهر عدوانية وإهمال واندماج في أحلام اليقظة.

٣- على المدرسة أن تدرك أن واجبها ليس قاصرا على مجرد تلقين مواد دراسية وإنما هى امتداد للأسرة في وظيفة واحدة وهى عملية التطبيع الاجتماعى.

٤- ومن الجوانب التى ينبغى أن تدركها المدرسة هى عدم محاولتها التدخل في نوع الصحبة التى يميل إليها الطفل وذلك بأن تحددها ، كأن تطلب من الطفل أن يجلس مع فرد معين أو أن يشترك مع من تعينه في أوجه النشاط، بل ينبغى عليها أن تترك الحرية للطفل لكى يختار من يرغب في اختيارهم من أصدقاء للمشاركة في أوجه النشاط المختلفة.

أما إذا لم تهتم المدرسة بهذه الجوانب فهناك احتمال كبير في أن ينمو الطفل نموا نفسيا غير سليم عاجزا عن التكيف الشخصى والاجتماعى، وإذا لم تراع المدرسة أن تنمى بين أطفالها القيم والاتجاهات التى يؤمن بها المجتمع فينبغى الا نتوقع تماسكا لهذا المجتمع والجو العام الذى يميز المدرسة يؤثر على شخصيات أطفالها، وما يترتب عليها من سلوك فقد دلت الأبحاث ومنها دراسات كيرت ليفين على أن المعاملة التى تتميز بالاستبداد والسيطرة قد تؤدى إلى زيادة إنتاج الجماعة إلا أنه يتولد عنها عدوان بين أفراد الجماعة ويقلل من اعتماد أفراد الجماعة كل على نفسه، كما يقلل من المبادأة، في حين أن الديمقراطية تؤدى إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقة بين أفرادها.

وخلاصة ما سبق أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تهدف إلى خدمة مجتمع معين ونظام معين ينبغى أن تهتم برعاية أبنائها من الجوانب الانفعالية والاجتماعية بجانب اهتمامها بالجوانب المعرفية، فهى تؤثر في اتجاهات الطفل وقيمه وتشكيل سمات شخصيته.

سابعا: مقومات المدرسة للتنشئة الاجتماعية

تعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة في تربية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية ويقصد بالمؤسسات التعليمية هى البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصا من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم

وإعدادهم للمجتمع، ومن ثم فهى تشمل المدرسة والمعهد والجامعة، أى أن كل ما من شأنه أن يؤدى عملا تعليميا وتربويا منظما ومقصودا.

وبمعنى آخر فإن هذه المؤسسة التعليمية قد أوجدها المجتمع لتنقل إلى أجياله القادمة مثله العليا وخبراته وتراثه، ومعتقداته ثم أنها تهيئ أجياله الصاعدة لتحقيق آماله وأمانيه.

وتأتى خطورة الدور الذى تؤديه المؤسسة التعليمية من أن إمكانات الأسرة في غالبية الأحوال، غير كافية لتلبية حاجات الأبناء ومزاولة أنشطتهم في بعض المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها مما يدفع بهم غالبا خارج البيت بعيدا عن الأسرة فتتلقاهم المدرسة، ويقضون فيها معظم أوقاتهم وأجمل سنى عمرهم، ولذلك فهى المؤسسة الاجتماعية والسياق الذى يمارسون فيه أغلب نشاطاتهم وأقربهم إلى قلوبهم، كما أن الجهة التى تمنحهم شهادة، رخصة تحدد على أساسها قيمتهم في نظم الآخرين ودورهم في مجتمعهم.

فالبيئة الاجتماعية المدرسية أكثر تباينا واتساعا من البيئة المنزلية وأشد خضوعا لتطورات المجتمع الخارجى وأسرع تأثرا واستجابة لهذه التطورات، ومن ثم فهى تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وقيمهم.

ويتوافر للمدرسة مقومات تربوية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتمثل هذه المقومات في الآتى:

١- الأهداف التربوية

وتشتق من طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته وطبيعة العصر ومطالب نمو التلاميذ وخصائصهم، وتحتوى على مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للمدرسة فالأهداف تصاغ صياغة واضحة لا تدعى إلى سوء التفسير، وفى عبارات سلوكية يستطيع المدرس ترجمتها إلى

مواقف في الفصل، كما أنها تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وأساليب التفكير أى أنها شاملة لجميع جوانب الخبرة.

٢- المناهج الدراسية:

وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعى احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة، ومتمشية مع قدرات التلاميذ وميولهم، ومراعية احتياجات المجتمع المتجددة.

٣- المعلم

ويعد حجر الزاوية في التربية المدرسة إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، وطريقة إعداده خير ضمان لجعله قادرا على أداء وظيفته التربوية، فالمعلم قائد ورائد وموجه في مجتمعه.

٤- المتعلم

والتلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد في مجتمعه حيث يأتى إلى المدرسة بعد قضاء فترة حساسة في حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمدا في تعليمه إلى حد كبير على والديه ومكتسبا خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله، وأثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتيمذ يعبر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر في تشكيل خبراته المدرسية التى لا تمثل إلا قدرا ضئيلا من مجموعة خبراته ومن هنا فإن التلميذ عندما تتناوله المدرسة بالتربية لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كيانا منفصلا عن بيئته.

٥- الإمكانيات المدرسية

ومما يساعد على أداء المدرسة لوظيفتها التربوية توفير الإمكانيات من مكتبات ومختبرات وورش وغرف ونشاطات ووسائل تعليمية مختلفة.

ورغم هذه المقومات التربوية للمدرسة، إلا أنه لابد من التكامل والربط بين وسائط التربية لأن المدرسة ليست إلا حلقة في سلسلة تربوية أولها البيت ووسطها المدرسة وآخرها المجتمع الخارجى الأكبر.

وبناء على ذلك يجب على المدرسة تجاه التنشئة الاجتماعية مايلى :

- يجب على المدرسة أن تقوم بعقد ندوات لأولياء أمور التلاميذ ، وأن ترسل نشرات لهم تتضمن أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية وآثارها على الطفل والمجتمع ، وأساليب التنشئة الأسرية السلبية وآثارها أيضا على الطفل والمجتمع.
- ينبغى على المدرسة إقامة دورات تدريبية لأولياء الأمور للتوعية بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال.
- يدب تضمين مناهج الدراسة موضوعات حول أساليب التنشئة الأسرية السوية لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الإعدادية والثانوية في إطار إعدادهم للحياة الأسرية.
- يجب على المدرسة أن تتعرف على الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ وتدعمها والجوانب السلبية وتعالجها.
- ينبغى على المدرسة زيادة فرص التفاعل الاجتماعى للتلاميذ من خلال تقوية العلاقة بين الإدارة والتلاميذ ، والمعلمين والتلاميذ ، فضلا عن علاقة التلاميذ فيما بينهم من خلال برامج الأنشطة المختلفة في المدرسة.

الفصل الثامن

جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولا: صور جماعة الرفاق

ثانيا: دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

ثالثا: وظائف جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية

رابعا: أساليب جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

خامسا: أثر جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

الفصل الثامن

جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

إن جماعة الرفاق والأصدقاء لها دورها الهام في عملية التنشئة الاجتماعية فالصداقة تيسر اكتساب عدد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية ويشير اينشتين Eistein إلى صدقات الأطفال تسهم إسهاما بارزا في ارتقاء المهارات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والأدوار الاجتماعية كما تمد الأطفال بإدراك واقعى لذواتهم بالمقارنة أيضا ، ويعيرهم بمعايير السلوك الاجتماعى الملائم في مختلف المواقف، ويتعلم منها المراهقون كيفية المشاركة مع الآخرين في الاهتمامات والإفصاح عن المشاعر والأزمات وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أقرانهم .

كما أن للصحبة عامل هام في نمو الطفل النفسى والاجتماعى فهى تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة معاملته لصحبته، وفى الصحبة يجد الطفل مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول، وللصحبة وظائف معينة هى:

١- أن يجد الطفل من يسايره ممن يشابهونه في العمر.

٢- تنمية الحساسية نحو القيم.

٣- تكوين الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية.

٤- أن يصل إلى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس.

وهناك من الأبحاث مثل دراسات كليفورد شوالتى أكدت أهمية الصحبة على سلوك الطفل لما وجد من ازدياد نسبة انحراف الأحداث بين أطفال المستويات الدنيا في المجتمع فالجيرة السيئة والصحبة السيئة لها أثرها السيئ

على سلوك الطفل، وواضح أن هناك عوامل أخرى قد تؤدى إلى انحراف الحدث مثل نظم الضبط والإشراف المستخدمة في الأسرة، وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والجو النفسى للأسرة وغير ذلك من عوامل.

كما أن أبحاث تراشر أوضحت أن نوع الشلة وطبيعة الصحبة يتوقف على نوع وطبيعة الجيرة التى ينتمى إليها الطفل، أما عن نوع التفاعل الذى يحدث بين الفرد والصحبة وكيف يؤدى هذا التفاعل إلى تأثير في شخصية أعضاء الصحبة هو موضوع يكتنفه الغموض إلى حد ما ، وقد حاول شريف أن يوضحه في دراسته التى وجد منها أن مدى تأثير الفرد بالصحبة ومدى ما يتقبله من قيمها واتجاهاتها ومعاييرها كقيمه واتجاهاته ومعاييره، هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد والصحبة، وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد العلاقة مدى تمثل الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة من أنماط سلوكية.

وتطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة اللعب وجماعة الرفاق وجماعة الأتراب وجماعة الأصدقاء والشلة، غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شئ واحد هو تلك الجماعة التى يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته.

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التى تؤثر في الفرد على مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور الاهتمام عالم النفس والمربى وعالم الاجتماع، حيث تلتقى أهدافهم حول فهم الكيفية التى تعمل بها جماعة الرفاق كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشئ من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى.

وهى تلعب دورا هاما في تربية النشء وفى إكسابه كثيرا من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد.

ويزداد دور جماعة الرفاق في التأثير على أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوى، وهى تنمى عضوها وتدربه على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف على معانى لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليها بها.

وأن لجماعة الرفاق أثرها في النمو الاجتماعى بصفة عامة، ومن حيث تأثيرها في تنشئته اجتماعية في مرحلة الطفولة بصفة خاصة.

ويقصد بجماعة الرفاق تلك الجماعة التى تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة، وهذه الجماعة لها خاصية الضم والاحتواء، فهى تضم الأطفال من نفس السن تقريبا، وأحيانا من نفس الجنس وتتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية، كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين من ناحية أخرى، ومن أمثلة تلك الجماعات جماعة اللعب والأقارب وزملاء المدرسة.

أولا: صور جماعة الرفاق :

تتمثل صور جماع الأقران أو الرفاق في الصور التالية:

١- جماعة اللعب وهى جماعة تتكون تلقائيا وبصورة عفوية بهدف اللعب واللهو.

٢- جماعة القلة (الشلة) وهى جماعة قوية التماسك تتكون من أفراد متشابهين في المكانة الاجتماعية، ويربطهم نمط سلوكى مشترك ويتفاعل افرادها بشكل ينعكس عاطفيا على كل منهم.
٣- صراحة العصبة وهى جماعة معقدة يسود فيها الصراع مع السلطة أو مع جماعات أخرى، ولها رموزها المشتركة.
٤- جماعة النادى والتى تنشأ عن وسط رسمى يشرف عليه الراشدون وهى جماعة تتبع لأفرادها تفريغ شحناتهم الانفعالية ، وممارسة أنشطة رياضية جسمانية وتعلما اجتماعيا بالتفاعل بين أفرادها.

ثانيا: دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية :

تتألف جماعة الرفاق من أنداد الطفل يجمعهم تقارب السن، أو الإقامة في قطاع سكنى معين أو تماثل الوضع الطبقى أو مجموعة الأصدقاء في اللعب أو الفصل المدرسى، أو مجموعة الأطفال الذين يشكلون فريقا من الفرق الرياضية أو المعسكرات الكشفية أو مجموعة الأطفال في العائلة، وبذلك لا توجد مجموعة رفاق واحدة وإنما تختلف جماعات الرفاق ليصبح هناك في الحقيقة عالم الرفاق.

ومن ثم تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في تنشئة الطفل ونمو شخصيته فمن خلالها يستطيع إشباع ميوله وتحقيق رغباته بالإضافة إلى اكتساب السلوك والمفاهيم عن طريق عملية التأثير والتأثر عند حدوث التفاعل الاجتماعى بين أفرادها.

وتحدد جماعة الرفاق قواعد السلوك التى يمكن قبولها، كما تمارس ضغوطا على الفرد لكى يتوافق مع قوانينها خاصة إذا كانت الجماعة متجانسة ومن ثم تؤثر على تصورات الفرد للواقع فكل شخص يميل أن يرى الأشياء في

حدود توقعات الجماعة بل أن تصوره لذاته ولقدراته متصل اتصالا إيجابيا بالصورة التى يدرك الفرد أن الآخرين قد رسموها له، وهكذا فإن التفاعل بين الفرد والجماعة يصل إلى درجة أعمق من مجرد السلوك والملحوظ حيث بصورة كبيرة على تنمية التصورات والقيم والاتجاهات ومن ثم تتميز جامعة الرفاق بأنها تجمع مجموعة من الأفراد في حالة من التوافق الموضوعى والتفكير المشترك.

كما تشير العديد من الدراسات أن لجماعة الرفاق دورا في التنشئة الاجتماعية يعادل دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية لتلاميذها.

كما تلعب جماعة الرفاق دورا وظيفيا من الناحية السلوكية في حياة الفرد الاجتماعية ويعتبر علماء الاجتماع جماعة الرفاق أحد التنظيمات الاجتماعية التى تؤثر في عملية التنشئة، ولذلك يتفاوت مستوى عملية التنشئة الاجتماعية حسب اختلاف مستوى هذه الجماعة وعدد أفرادها ومدى ارتباطهم ببعض بعلاقات إيجابية ترتكز على العمل بروح الجماعة والتخلق بنمط سليم من السلوك.

وأن جماعات الرفاق التى ينخرط فيها الطفل بعد خروجه من المنزل تسهم بقدر كبير في تشكيل سلوكه الاجتماعى، واكتساب معظم مهارته الاجتماعية المتمثلة في المهارة في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وكيفية ضبط الانفعالات والمشاركة الوجدانية والعمل الجماعى والتعاون واكتساب اتجاهات ومهارات السلوك الاجتماعى وأساليب التفاعل الاجتماعى وإبقاء الأطفال في المراحل الأولى من العمر بعيدا عن الانغماس التام في القواعد التى تحكم عالم الكبار، وإكساب الطفل أول خبراته الحياتية التى تتعلق بالمساواة داخل الجماعة والمحافظة على الصالح العام، واحترام ملكية الغير، وغير ذلك من أنماط السلوك المناسب والذى يتفق مع القيم في المجتمع، وتعليم الطفل

الأصغر احترام الطفل الأكبر أو من هو أكبر منه سنا كنموذج للسلوك الحسن في تفاعل الطفل وتعامله مع غيره من الأفراد خارج الجماعة، كما تتيح للفرد فرص تطوير علاقات حميمة وصداقات مع بعض رفاق الجماعة، يتعلم من خلالها مبادئ وأخلاقيات الصداقة، وتتيح للطفل منذ الصغر فرصة الاحتكاك بجماعة الذكور أو الإناث ومعرفة ما يميز كل نوع منها، وكذلك تتيح للأفراد إقامة ثقافة فرعية خاصة بهم يحددها عمرهم الزمنى في الجماعة وأنه مما تجدر الإشارة إليه أن جماعة الرفاق لها دور اجتماعى يتميز بالإيجابية في حالة استكمال الثغرات التى قد تتركها الأسرة أو المدرسة وبخاصة بالنسبة للمشكلات التى يصغى فيها الفرد لأصدقائه أكثر مما يصغى للكبار، وفى الوقت ذاته قد يكون لها دور سلبى في عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك عندما يكون للرفاق عادات ومعايير غير ملائمة تودى إلى تدمير شخصية الفرد في غياب إشراف الأسرة والمدرسة، وفى الآونة الأخيرة ازدادت أهمية جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك نظرا لزيادة معدلات انشغال الأم وزيادة احتمالات التعلم في سن ما قبل المدرسة، كما أن التجربة المبكرة مع الأقران تنمى الموسوعة السلوكية وتعزز التعاون والنشاط القائم على المودة والتفاهم المتبادل ويشكل الأقران مصدرا فريدا للمثيرات المتنوعة، كما أن الطفل من خلال تجربته مع الأقران يتمكن من تنسيق سلوكه في سياق معقد، ودمج فعله بأفعال الآخرين، بحيث يتمكن من التفاعل التعددى، كما أن الصراحة تعزز تلاحم الزمرة والتبادل بين الأقران ، وكذلك يحاول الطفل أثناء التفاعل مع الأقران اكتشاف المحيط واكتشاف العاب جديدة متنوعة ويقوم بأدوار مختلفة ومعقدة، وهذا يؤثر في نموه الاجتماعى والمعرفى فالعلاقات المتبادلة مع الأقران تمكن الطفل من تنمية قدراته الاتصالية مع أقران دائمين، وتهيئ له الفرصة لاكتشاف علاقات جديدة، وتنمية قدراته في التكيف الاجتماعى ، وفى إقامة

روابط الصداقة وكذلك للصداقة أهمية في النمو الاجتماعي والمعرفي واكتساب اللغة والقدرة على حل المشكلات والإبداع والشعبية.

كما تتميز جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية، وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، ويتوقف تأثير الفرد بجماعة الأقران على نوعية ولاته ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

ففي هذه الجماعات يعيش الفرد ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية وتتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات، وطبيعة العلاقات القائمة فيما بين أفرادها، والروابط التي تربطهم مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد والأدوار التي يمارسها في تلك الجماعة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من العوامل الرئيسية التي يتم على أساسها اختيار جماعة الأقران منها السنة الدراسية الواحدة، وقرب السكن، والعمر الزمني والعمر العقلي المتماثل.

وقد أشارت كثيرا من البحوث الميدانية اليوروأمريكية إلى أهمية الأقران والأصدقاء، كما أظهرت نتائج كثير من الدراسات ومنها المصرية على إضفاء وزن كبير على أهمية دور الأصحاب والأصدقاء من زاويتين هما زاوية الرؤية المباشرة للمادة المخدرة لأول مرة ، وزاوية تقديم المادة النفسية للصديق المقبل على التعاطي في أول خبرة له في هذا المجال.

ثالثا: وظائف جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية

إن جماعة الرفاق تقوم بعدة وظائف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تساعد الطفل على ممارسة الأدوار الاجتماعية وتنمية حساسيته نحو القيم، فتعمل على تكوين اتجاهات الأطفال، وتساعد في الوقوف على معالم البيئة كى يقوم بزيارتها وهى في جوهرها تعمل على عقد العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الأطفال ومشرفيهم وبين الأطفال وبعضهم، كما تعمل على تنمية فرص الاعتماد على النفس والترويح عن نفس الطفل وتجديد نشاطه الأمر الذى يؤدى إلى اكتشاف ميوله وهذا ما يتوقع من جماعة الأقران.

كما تقوم جماعة الأقران بوظائف هامة يمكن تحديدها فيما يلى:

١- تعطى جماعة الأقران للطفل فرصة التعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه وبذلك نجد أنماطا من العلاقات والتفاعلات المتساوية الأمر الذى لا تتيحه له الأسرة ولا المدرسة، بما يتميزان به من وجود الراشدين وما لديهم من سلطة وما بينها من درجات متفاوتة من الرسمية والتشدد.

٢- تساعد الطفل على الوصول إلى المستوى الاستقلالى الشخصى عن الوالدين وعن سائر ممثلى السلطة ، ففى جماعة الأقران تنشأ عدة روابط عاطفية جديدة، ويقتدى بنماذج مختلفة، ويحرص على أن يحظى باهتمام وقبول أقرانه مقوما نفسه من خلال معايير الجماعة وقيمها، وفى هذا كله يحقق نوعا من الهروب والتخلص من سيطرة الكبار وهو أمر ضرورى لسلامة تنشئة اجتماعية ليتجه نحو الاستقلال.

٣- يتيح جماعة الأقران لأعضائها فرصا لتوسيع أفاقهم الاجتماعية وإنماء خبراتهم واهتماماتهم فهى تمثل ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد ومستحدث دون خشية من سطوة على الراشدين.

٤- تساعد هذه الجماعات في اكساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة والتى لا تكسبها إياهم وسائط التنشئة الأخرى، ففى أثناء مشاركة الطفل النشاط في جماعة الأقران يكتسب ويتعلم مكانات وأدوار جماعية مثل القيادة وكذلك الناصح للجماعة أو دور واسطة الخير وهكذا وهو في قيامه بهذه الأدوار أو ملاحظتها أثناء قيام غيره بها ، يتعلم الأدوار وما يرتبط بها من اتجاهات وتوقعات.

٥- تساعد جماعة الأقران في تنمية الاعتراض بحقوق الآخرين ومراعاتها ، لأنها بطبيعة تركيبها تتكون من نظراء متساويين، كما أن طبيعة العلاقات والروابط العاطفية فيها أقل في عمقها وأخف في حدتها من تلك التى تسود بين أعضاء الأسرة فهى بذلك تعتبر مجالا أكثر مناسبة للتعامل الموضوعى المتوازن، ويطالب المشاركون في نشاط الجماعة بالعمل في نطاقها ، كما تتضح حقوق أعضائها أو تنمو قواعد مشتركة يجب على الجميع احترامها.

٦- تقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها وهى تحقق هذا بما لها من ضبط على أعضائها أقوى في الواقع من ضبط أى فرد خارج الجماعة ، فهى بهذا لا تسمح بالتطرف أو الانحراف عما تتفق عليه من معايير، يمكن لها بذلك أن تحافظ على أعضائها.

٧- كما تتميز جماعة الرفاق في قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية عن المؤسسات الأخرى بأنها تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن الوالدين عن سائر ممثلى السلطة كما أنها تعطى للطفل الفرصة للتعامل مع أفراد متساويين ، هذا فضلا عن أنها تمثل ميدانا يجرب فيه أعضاؤها ما تحمله إليهم مما هو جديد من الخوف من سلطة

الكبار، كما أنه عن طريقها يتعلم العديد من الأدوار ويكتسب ما لديها من اتجاهات وتوقعات.

٨- إعطاء الطفل خبرة بأنواع العلاقات المتساوية من خلال عملية الأخذ والعطاء التى تتيحها جماعة الرفاق.

٩- تقدير الاختلافات الناتجة عن العمر ومستوى المهارة، إذا يكشف الطفل أثناء اشتراكه في ألعاب جماعة الرفاق أن خاصية المساواة تنطبق فقط على القوانين والعلاقات ، بينما توجد الاختلافات في الأداء بسبب اختلاف المهارة التى قد ترتبط بمستوى العمر.

١٠- تربية الأطفال على الاستقلال عن سلطة الآباء وغيرها من سلطات الكبار، إذ تنمى جماعة الرفاق لدى الطفل استقلالا عاطفيا عن الأسرة، كما تتيح الفرصة لبناء علاقات عاطفية متميزة تعتمد على الاحترام والقبول من أعضاء الجماعة ومراعاة مصالحها، والنظر إلى الذات وفق مستوى الجماعة.

١١- تقدير الأطفال كمصدر من مصادر القدوة فيرى الطفل فيمن يكبره نموذجا له، وفى نفس الوقت يكون أكثر وعيا على أن يصبح نموذجا للأطفال الذين يصغرونه سنا.

١٢- اكساب الأطفال بعض القيم والاتجاهات الخاصة باحترام الذات، والثقة بالنفس، والقدرة على الاتزان الانفعالى.

ويتضح لنا مما سبق فعالية جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية بيد أن هناك جماعة سوية تكسب أفرادها القيم والمفاهيم والسلوكيات الإيجابية كما أن هناك جماعة غير سوية تكسب أفرادها القيم والاتجاهات والمفاهيم المتعارضة مع المجتمع وخاصة الوالدين وهذه الجماعة يرفضها المجتمع والوالدين

ويحذر التربويون منها ويمكن إجمالى الوظائف والمهام التربوية التى تؤديها جماعة الرفاق فيما يلى:

١- تحقق جماعة الرفاق للفرد إشباعا للحاجات النفسية والاجتماعية، كالحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الاطمئنان والأمن النفسى وغيرها، وذلك في علاقته مع أفراد هذه الجماعة مما يقضى على مخاوفه وتوتراته المرضية، ويقوى ارتباطه بأعضاء جماعته وحبه لهم وتعلقه بهم وانتماءه للجماعة وولاءه لها، والإخلاص والتفانى في سبيلها، وبتعبير آخر فإن جماعة الرفاق تمثل مصدرا للدعم الاجتماعى والنفسى للفرد فالتشارك في الاهتمامات والمشكلات بحد ذاته تمثل عنصر جذب للأطراف المختلفة في الجماعة بالإضافة إلى أن التقبل المستمر للصفو فيها يؤكد له قيمته كشخص وجدارته كشريك اجتماعى.

٢- تسهم جماعة الرفاق في تنمية قدرة الفرد على تحمل المسئولية الاجتماعية وتغرس فيه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها، وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية " إذ أنه لكى يعترف الطفل بحقوق الآخرين لابد من أن يمارس ذلك عمليا من خلال أنشطته وتفاعله مع رفاقه، فإن الطفل بارتباطه بالآخرين من رفاقه يكتسب الوعى بالقيود والضوابط التى تفرضها الجماعة على الفرد، حيث يخضع الطفل مع رفاقه لقواعد اللعبة، ويعتبر الخضوع لهذه القواعد أول الدروس التى يتعلمها الطفل من حياته مع الآخرين.

٣- تعمل جماعة الرفاق على ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة، وهى بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها، لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغى أن يخضع للمعايير التى تحكم جماعته، كما

يجب أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها ، إن جماعة الرفاق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين.

وتحقق جماعة الرفاق مهامها ووظائفها عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب منها :

١- القدوة.

٢- المشاركة الاجتماعية.

٣- أنشطة اللعب.

٤- الثواب والتقبل الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي.

وهكذا يتبين أن جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته وإعداده للحياة في مجتمعه ، وصلاح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده إلى الغواية والضلال والانحراف ، ومن ثم كان حرص الإسلام وتأكيده على أهمية هذا الوسيط والحث على ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلساته واختيارهم بعناية.

ودعا المربين والآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفاقهم من الاختيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ، وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج.

ويتضح لنا مما سبق فعالية جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية بيد أن هناك جماعة سوية تكسب أفرادها القيم والمفاهيم والسلوكيات الإيجابية ، كما أن هناك جماعة غير سوية تكسب أفرادها القيم والمفاهيم والاتجاهات المتعارضة مع المجتمع وخاصة الوالدين وهذه الجماعة يرفضها المجتمع والوالدين ويحذر التربويين منها.

وقد جاء في صحيح البخارى عن أبى موسى رضى الله عنه ، عن النبى (ص) قال: مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يهديك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة.

وفى مسند الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه – قال رسول الله (ص) المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط أى يخالل.

رابعا: أساليب جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

لجماعة الرفاق أساليب متنوعة للتنشئة الاجتماعية من أهمها:

أ- تقبل العضو وإثباته اجتماعيا عندما يتوافق سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها.

ب- الرفض والزجر الاجتماعى عند مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة، وهذا يؤدى إلى انطفاء الاستجابة غير المرغوب فيها من قبل الجماعة.

ج- المشاركة في النشاط الاجتماعى من خلال اللعب مثلا، مما يؤدى إلى إتاحة الفرصة لتعلم أفرادها القواعد والقوانين والحقوق والواجبات واحترام الأدوار الاجتماعية داخل الجماعة.

د- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء وتلتف حولها الأفكار والآراء كأن يتوحد الأعضاء حول طفل معين متأثرين بآرائه واتجاهاته.

خامسا: أثر جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

إن لجماعة الرفاق آثار عديدة في التنشئة الاجتماعية ويمكن تلخيصها فيما يلى:

١- نمو الولاء للجماعة والمنافسة مع جماعات أخرى.

٢- تنمية اتجاهات نفسية نحو موضوعات عديدة في البيئة الاجتماعية.

٣- مساعدة الطفل على النمو الجسمى من خلال الأنشطة الرياضية، وعلى النمو المعرفى من خلال ممارسات الهوايات والأنشطة، وعلى النمو الاجتماعى عن طريق أوجه النشاط الاجتماعى.

وأخيرا على النمو الانفعالى عن طريق تنمية العلاقات العاطفية والصداقة بين أفراد الجماعة.

٤- الإسهام في الوصول بالطفل إلى مستوى معتدل من الاستقلالية واتزان الشخصية والاعتماد على النفس.

٥- تصحيح أى بوادر للتطرف أو الانحراف في السلوك بين الأعضاء.

٦- إتاحة الفرصة لتقليد الراشدين ومحاكاتهم في مناخ اجتماعى يتميز بالمرونة والانفتاح، وبالتالى إفساح المجال للتجريب والتدريب على معايير السلوك الاجتماعى.

الفصل التاسع
الإعلام والتنشئة الاجتماعية

مقدمة .

أولا : الدور التربوى لوسائل الإعلام الحديثة

ثانيا : وظائف وسائل الإعلام

ثالثا : تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

رابعا : عوامل تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

خامسا : دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

أ- الكتاب

ب- الصحافة

جـ- التليفزرون

د- الإذاعة

هـ- السينما

و- المسرح

الفصل التاسع
الإعلام والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعددت الأبحاث التى تحاول اكتشاف أثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، ومن أهم تلك الوسائل التى شملتها الأبحاث المعاصرة ، الإذاعة والتليفزيون والأفلام السينمائية والكتب والمجلات الفكاهية.

وقد دلت أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتليفزيونية ، وأن مواقف القلق التى تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جذب انتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواعا غريبة في القلق قد يتطور بعضها إلى القلق العصابى المرضى.

ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويهها للقيم التى تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل إذ كثيرا ما نشاهد أبطال القصص السينمائية والتليفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف العصيبة التى يمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون الآخرين، وتلك نماذج شريرة وخطيرة تقدمها للناشئة في مواقف العاطفة المتأججة والشهوات المنطلقة من عقالها التى تبعث بكل ما يواجهها من قيم ومعايير وتقاليد ومثل عليا.

هذا ولا شك أنه إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل، وتستطيع أيضا هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج وهى كما تدل تسميتها عليها مجرد وسائل تصبح خيرة إذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيئ استخدامها.

وتؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وفيديو وأطباق استقبال وسينما وصحف ومجلات وكتب وإعلانات بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وأراد على التنشئة الاجتماعية باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة، فهى تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التى تناسب مختلف الأعمار، كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيزا للقيم والمعتقدات أو تعديلها ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذى يعاون في عملية الاستيعاب وأيضا بجاذبية المادة نفسها كما تعاظمت في القرن العشرين الأدوار المختلفة التى تؤديها وسائل الإعلام للطفل وأصبح الباحثون يرون أن وسائل الإعلام تؤدى دورا كاملا بل تنافسيا مع الوالدين في مجال تربية الطفل ، ومن هنا برزت أهمية النظر إلى ما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في مجال التربية، خاصة وأن الطفل قد يواجه مشكلات تتعلق بعدم القدرة على إدراك العلاقات غير الحسية، والاعتماد في تفكيره على العلاقات الحسية فقط، كما أنها تساهم في مقاومة التفكير الخرافى الذى يفسر الظواهر في إطارات غير منطقية.

وقد يعانى الطفل أيضا التفكير التسلطى الذى يخضعه للتفكير من خلال الأنماط السائدة لدى الغير، وتحد من فرصته في التمرين على ممارسة التفكير النقدى الخاص الذى يولد لديه حاسة التحليل والتعليل والبحث عن العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة، وهو هدف تربوى يحتاج إلى ممارسة وتقليد دائمين.

وعلى ذلك فإن لوسائل الإعلام دورها في غرس الاتجاهات الفكرية الإيجابية لدى الأطفال.

وتشمل وسائل الإعلام الصحف والمجلات المختلفة والإذاعة والتليفزيون وهى تقوم بدور تربوى كبير وخاصة في المجتمعات الحديثة، وذات تأثير قوى على عقول الناس وعواطفهم، وعلى توجيه الرأى العام بما تقدمه من مواد علمية وثقافية متنوعة.

وتمتاز وسائل الإعلام بأنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة وأنها من وسائل زيادة التراث الثقافى بنقلها إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

أولا: الدور التربوى لوسائل الإعلام الحديثة

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية، حيث تقدم موادا علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية المسموعة والصحف والمجلات المختلفة، ولعلها تعتبر من الوسائط التربوية الشيقة، فهى تجذب الناس من مختلف الأعمار، ومن الجنسين وهى أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا.

كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق سريعة الإذاعة لها، وقد مكنها ذلك اعتمادها أساسا على العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها.

وهى بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف على أشياء وأماكن كثيره قد يصعب الوصول إليها مباشرة، مما يثير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم وتتبع نهضاتهم.

وهـى بـذلك ذات تـأثير قـوى علـى الـرأى العـام وتكوينـه وتوجيهـه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة.

وهى تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في أنها تنقل إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، كما أنها تنقل موادا ثقافية متنوعة جدا مما يمكن له أثره على تربية الأجيال، ولذلك فهى في حاجة إلى أن تتكامل مع وسـائط التربيـة الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة أو المدرسة مثلا، ولذلك فمن الضرورى مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها.

ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثيرا من برامجها وأهدافها.

ثانيا: وظائف وسائل الإعلام

يعتبر الإعلام بوسـائله المختلفـة يمـد الفـرد بفـرص تعلـم مـستمرة مـدى الحياة ويساعده على مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة، والتى لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها، على توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالى من انفجار معرفى.

ومن الملاحظ أن الوظائف التى تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات، ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقـا لاحتياجـات كـل مجتمـع مـن المجتمعـات، ومـن ثـم فـإن وسـائل الإعـلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعا، ومن ثم فإن وسـائل الإعـلام تتصل اتـصالا وثيقـا بالتنـشئة الاجتماعيـة، حيـث تـؤدى دورا مهمـا في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يتعرفها من قبل، كما تساعد على رفع مستوى تطلعات الأفراد إلى حياة أفضل، مما يؤثر

بشكل إيجابى في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل ولا تتوقف مهمة وسائل الإعلام عند حد إخبار الجمهور أو إعلامه بما يدور حوله من أحداث بل عليها أيضا أن تساعده على فهم المادة التى تقدمها إليه، فتولى شرحها وتوضيح غير المعروف منها، ذلك أن التطور السريع في مجالات المعرفة أدي إلى زيادة الأعباء الملقاة على الفرد العادى، فلم يعد يملك الوقت أو الجهد أو المال أو العلم الذى يمكنه من فهم الجوانب المختلفة لشتى المعارف، خاصة في العصر الراهن بعد أن صار معدل تضاعف المعرفة الإنسانية يتم كل بضع سنوات، بدلا من خمسين عاما، كلما كان قبل الحرب العالمية الثانية.

وبرز الدور الحيوى لوسائل الإعلام في مجال التوجيه المعتمد على الدلائل والحقائق في لغة سهلة مبسطة، مما يساعد على إكساب الجماهير اتجاهات جديدة، أو تعديل اتجاهاتهم القائمة، وتنمية قدرات الجمهور في التعامل الذكى مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما تقدمه وسائل الإعلام وإنما يتفاعلوم معه بعقلية واعية نافذة.

وتبرز أهمية تنمية هذه القدرة النقدية في أنه في ظل التطور التكنولوجى السريع في وسائل الإتصال لم يعد ممكنا فرض الرقابة على كل ما تقدمه وسائل الإعلام، وإذا كان يمكن فرض الرقابة على كل ما تقدمه وسائل الإعلام ، وإذا كان يمكن فرض الرقابة على المواد الإعلامية المقدمة في داخل الدولة، فإنه من المستحيل تطبيق ذلك على ما يبث من الخارج لذا وفى ضوء هذه الظروف أصبح الفرد هو الناقد الأساسى الذى ينبغى الاعتماد عليه في عملية الانتقاء، وذلك بمشاهدة كل ما هو مرغوب وتحليله، وترك ما لا يناسبه طبقا لما يمليه عليه إطاره المعرفى والمجتمعى.

وقد أصبحت وظيفة التثقيف إحدى الوظائف المهمة ولوسائل الإعلام خاصة مع النمو السريع للمعلومات الذى جعل البعض يشير إلى أن عملية البحث

عن المعلومات قد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتصال، وبرز مفهوم تفجر المعلومات باعتباره عنصرا أساسيا في التناقض بين الدول، ويكفى القول بأن المعلومات الآن لدى الدول المتقدمة قد أصبحت المعادل التنافسى لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة والثروات الطبيعية، وإذا كان المجتمع الزراعى قد اعتمد على القوة البشرية والحيوانية، واعتمد المجتمع الصناعى على مصادر الطاقة بأنواعها ، فإن المجتمع المستقبلى أو مجتمع ما بعد الصناعة هو ذلك المجتمع الذى يعتمد أساسا على المعلومات.

وفى إطار دور وسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل على تكامل المجتمع، من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل، وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية.

كما يجب على وسائل الإعلام أن تتيح الفرصة للإسهام في عملية اتخاذ القرارات وأن تعمل على أن يقوم نوع من الحوار يشمل جميع من يجب عليهم اتخاذ قرار التغير. ويلاحظ أن هذه الأدوار لا يمكن الفصل بينها فصلا مطلقا، حيث يتداخل كل هدف مع غيره من الأهداف.

والإعلام الناجح هو الذى يحقق أكبر قدر من المزج بينهما سعيا إلى دور بارز تنشئة أفراد المجتمع تنشئة اجتماعية سوية.

ويمكن إجمالى الأبعاد التربوية التى تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التى تؤديها في النقاط التالية:

١- الإعلام

٢- التعليم

٣- التثقيف

٤- التوجيه

٥- التعارف الاجتماعى

٦- التنشئة الاجتماعية

٧- الرغبة

٨- الدعاية والإعلان

وتقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، حيث تسهم في إكسابهم معارف ومعلومات حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين آراء واتجاهات وقيم الأفراد، بما يؤدى إلى وجود رأى عام حول هذه الموضوعات وتؤدى وسائل الإعلام دورها كمؤسسة تربوية من خلال قيامها بالوظائف التالية :

- إحاطة الأفراد علما بموضوعات معينة وذلك بتعريفهم بمعلومات عن جوانب متعددة من الواقع تتراوح بين الأحداث المحلية البسيطة وبين الأحداث الدولية الهامة.
- المحافظة على القيم والمبادئ الهامة التى تتفق وأهداف المجتمع، وكذلك التأثير على الرأى العام وتوجيهه، ونقل الجوانب الثقافية السائدة في المجتمع والتأثير على نشأة الأطفال وسلوكياتهم وتكوين ظواهر سلوكية كثيرة خاصة بالأطفال والشباب على حد سواء.
- توجيه سلوكيات أفراد المجتمع وتصرفاتهم والمشاركة في عمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى وتعليم أفراد المجتمع ، والاستحواذ على الرأى العام من خلال ما ينشر من حقائق ومعلومات ومعارف وغيرها ويلعب الإعلام دورا بارزا في تقديم النظريات والمكتشفات والاختراعات العلمية والتكنولوجية من مصادرها الأصلية بأسلوب مفهوم وبألفاظ بعيدة عن التعقيد، كما أنها تتولى مهام الدعاية للتأثير على الرأى العام، كما أنها

تساعد على توسيع دائرة الاتصال بالجماهير والقواعد الشعبية وتعمل على مواجهة التفكير الخرافى والتفكير القائم على الحلول الوسط أو القائم على الترقيع.

- العمل على تنمية ألوان التفكير الاستنباطى والمنطقى والعلمى لدى أبناء المجتمع، كذلك الترويح عن الناس من خلال ما يقدمه الإعلام بوسائله المختلفة من قصص ومسلسلات وبرامج ترفيهية، كما يعتبر الإعلام أحد منابر التوعية الجماهيرية بقضايا التربية ومشكلات التعليم على اختلاف مراحله ومستوياته ويشكل الإعلان جزءا هاما من الأجهزة السياسية وأداة هامة في بناء المجتمعات ووسيلة من وسائل التثقيف الجماهيرى، ويكسب أفراد المجتمع الشعور بالمواطنة والإحساس بالمسئولية وذلك عن طريق تطبيعهم بالقيم الثقافية المختارة، كما أنه يعمل على المحافظة على ثقافة المجتمع، بانتقاء كل ما هو أصيل وتطويره والإضافة إليه وتطعيمه بكل ما هو جديد وعصرى وبالتالى فإن وسائل الإعلام لها دور كبير في عملية التنشئة، والتطبيع الاجتماعى ونقل الثقافة، وتقديم ألوان من الخبرة الإنسانية كما تحدث في الحياة، وهذا يساعد على تحسين العلاقات العامة والمواطنة الصالحة والتبادل الثقافى، والفهم الأفضل لأهمية التعاون وغيره من القيم المشابهة، وكذلك تنمية الجانب الاجتماعى وتوسيع الخبرة لأنه من مصادر المعرفة التى تمد الأطفال بالقيم المعرفية والسلوكية والتوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه والتنشئة الاجتماعية.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن هناك عدة أساليب تتبعها وسائل الإعلام المختلفة في تنشئة الأطفال منها التكرار والجاذبية والدعوة إلى المشاركة الفعلية سواء بالكتابة أو الرسم أو بإبداء الرأى أو حل المشكلات وما إلى ذلك من الأساليب التى قد يتعلم الطفل من خلالها ضروبا من السلوك والتى تؤدى إلى

ربطه بوسيلة الإعلام وخاصة إذا كانت قادرة على منحه مكافأة مادية أو معنوية، كذلك من خلال عرض النماذج المختلفة، كما أن هناك عدة أساليب يستخدمها الأطفال لمواجهة وسائل الإعلام منها الاستيعاب وامتصاص الطفل لكل ما يعرض له من مدركات ومفاهيم، والنمذجة والمحاكاة والتقليد والتقمص.

ويتضح مما سبق أهمية الوظيفة التربوية الاجتماعية التى يؤديها الإعلام بمؤسساته المختلفة حيال التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع بمختلف فئاته وطوائفه.

وعلى الرغم من هذه الجوانب الإيجابية إلا أن له الكثير من الجوانب السلبية المتمثلة بإغراء الشباب والمراهقين على الإقدام على تعاطى المخدرات والإدمان ، وذلك من خلال ما يقدمه من معلومات ناقصة ونماذج وسلوكيات قد تدفع هؤلاء الشباب إلى محاولة التقليد والإقدام على تعاطى المواد النفسية بصورها المختلفة.

ثالثا: تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة.

وإذا أحسن توجيه الإعلام فإنها أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفعل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج. فهى بذلك خيرة إذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيئ استخدامها ويقصد من إرسالها إذاعتها على الناس إحداث واحدة أو أكثر من التأثيرات التالية:

١- إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحى الحياة.

٢- استمالة الناس وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.

٣- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ.

هذا ولوسائل الإعلام خصائص عامة فيما يتصل بدورها في التنشئة الاجتماعية من أهمها:

١. أنها غير شخصية أى أنه لا يحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأطفال كما هو الحال في الأسرة أو المدرسة.

٢. أنها تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التفوق والصدق ولا يستطيع أى وسيط التنشئة الاجتماعية أن يؤديها، فهى تعرض أنماط من العلاقات الاجتماعية غير المألوفة للطفل كأن يعرض التليفزيون نمط العلاقات الريفية على أبناء المدينة.

أن أهميتها وجاذبيتها تتزايد بالنسبة للطفل في المجتمعات الحديثة فقد أصبحت تمثل جانبا كبيرا من وقته واهتمامه.

فالبرامج الإعلامية تهدف إلى تزويد المستمع بالأخبار السياسية والعلمية والرياضية مما يزيد وعيه السياسى والقومى، كما أن برامج التثقيف تهدف إلى مساعدة الأفراد على متابعة التقدم الإنسانى في ميادين العلم والفن والثقافة عامة، وتزود الإنسان العادى بالقدر الأساسى في مختلف ميادين المعرفة بحيث يكون قادرا على التفاعل معها، كذلك البرامج الترويحية التى يقصد بها القضاء على الملل والتعب وتجديد نشاط الأفراد كى يقبلوا على الأعمال الجديدة بروح نشطة، كذلك يمكن الاستفادة من هذه البرامج ذاتها في أغراض وطنية وقومية ينشدها المجتمع.

رابعا: عوامل تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

يتوقف مدى تأثير وسائل الإعلام بصفة عامة في التنشئة الاجتماعية للطفل على العوامل التالية:

١- عامل السن.

إذ تتوقف رد فعل الطفل على ما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة إلى سنة.

٢- خصائص الطفل الشخصية

تؤثر هذه الخصائص بما تحققه من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى ودرجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام.

٣- المستوى الاجتماعي الثقافي للطفل

يتحدد مدى ونوع تأثر الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام بالمستوى الاجتماعي الثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، فيحدث الإدراك الانتقائي وتحدث آثار الأفكار المختلفة .

يحدث هذا كله متأثرا بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأطفال. وهكذا نجد أن وسائل الإعلام بجميع فروعها المسموعة والمرئية لها تأثيرات قوية وفعالة في توجيه الأطفال والتأثير فيهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق ما يرونه وما يقرؤنه من برامج ومسلسلات وقيم وتوعية دينية ثقافية شاملة كل ذلك له أكبر الأثر في مساعدتهم اجتماعيا وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.

خامسا: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

إن وسائل الإعلام تعد من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تلعب دورا فعالا في تحقيق احتياجات الأطفال، فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى

أسر وبيئة ومناخ عام يتقبلهم ويتقبل مواهبهم وأفكارهم وأراءهم وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلام الجيد المدرك لأهمية الأطفال، فالإعلام يمكنه أن يلعب دورا مهما في القاء الأضواء على المهارات والمواهب المختلفة لدى الأطفال سواء بتسليط الأضواء الإعلامية عليها أو بتيسيير الطرق للكشف عن هذه المواهب وتهيئة السبيل لإبراز هذه المهارات، فالإعلام عموما يمكنه أن يلعب دورا حيويا في عملية التنشئة المتكاملة لأطفالنا وخصوصا في ظل عالمنا الواسع الرحب الذى يؤثر في الإعلام بقنواته المحلية والفضائية وعبر الانترنت وبصحافته ومجلاته وكتبه في عقول النشء ويخاطبهم مباشرة ليحاول تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة.

أ- الكتاب

يعتبر الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة مهما تعددت وتنوعت أجهزتها لأن التثقيف الذاتى عملية إرادية جادة تتهيأ لها النفس، وبصفة عامة فإن قراءة الكتب تعمل على تنمية الوعى الجماعى وروح التعاون عند الأطفال وبالتالى ينمو الطفل من حالة التمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعى يتمركز حول الآخرين، كما تعمل على إسعاد الأطفال وتسليتهم وتطور وعيهم وتزيد من فهمهم للحياة وتنمى إدراكهم الروحى وتسعى إلى تنمية الروح الجمالية وروح المرح، كما تعمل على توسيع اللغة للطفل.

ب- الصحافة (الصحف والمجلات)

تعد الصحف والمجلات الوسيلة الجماهيرية في ترتيب ظهورها بعد الكتاب، إذ تعتبر الصحيفة المصدر الأول أمام الطفل لمتابعة ما يجرى حوله في شئ من الإفاضة والشرح والتفسير مع إحساس حقيقى بالمتعة والتسلية وما مجلة

الطفل الحديثة إلا كتاب دورى يجمع بين مظاهر التقاليد ومظاهر الصحيفة الحديثة، والمجلة أقدر على تبسيط المعلومات وتحويلها إلى شئ سهل الفهم، فهى تستطيع أن تعرف الطفل الكثير من الحقائق دون مجهود، كما تمنحه التذوق والتعود على التفكير، ومن ثم تهدف الصحف والمجلات إلى تنوير الأطفال وإصلاح شأنهم وتقويم معين سلوكياتهم وبالتالى فهما أداتان قويتان في تشكيل رأى الأطفال وتغير عاداتهم.

ومن هنا تلعب الصحف والمجلات دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتؤثر بشكل أو بآخر في تعديل سلوكهم وتفتح عقولهم وتنمية مهاراتهم العلمية حتى يصبحوا أفراد مقبولين في المجتمع يساهموا في بنائه وتقدمه.

تمثل الصحافة برنامجا تربويا شاملا متنوعا بتنوع مظاهر الحياة في المجتمع، وبتنوع الحاجات الإنسانية، فتشمل المجلات والدوريات السياسية والاقتصادية والدينية والصحية والرياضية والفنية والتعليمية وغير ذلك، وقد اهتمت الصحافة بنشر أخبار التعليم ومناقشة قضايا والمساهمة في إصلاحه بكشف الأخطاء واقتراح سبل التطوير، والتأثير في صنع القرارات ورسم السياسة التعليمية في المجتمعات المختلفة.

واتسع الدور التربوى للصحافة ليشمل شرائح المجتمع كافة، من الأطفال والشباب والكبار والذكور والإناث والعمال والفلاحين، والطلبة وغيرهم، وكان الاهتمام بالأطفال كبيرا، حيث انتشرت مجلات الأطفال وتعددت وتقدمت في فنون إعدادها وإخراجها، بحيث تقدم للأطفال أحدث المعلومات، وتناقش أهم القضايا المعاصرة بأسلوب يناسب طبيعتهم، وينمى قدرتهم على الفهم والتفكير والتجديد والابتكار.

ومما يدعم الدور التربوى للصحافة اعتمادها على كبار المثقفين من رجال الفكر والأدب والعلم في مناقشة القضايا المختلفة مستفيدة من خلاصة علمهم وفكرهم وتجربتهم الحياتية وهم في ذلك يقومون بدور المعلمين لجماهير القراء ويحدث تأثيرهم التربوى والتثقيفى على مدى واسع.

وتقوم الصحافة كذلك بمشاركة القراء في إبداء الرأى والتفاعل مع ما تقدمه من خلال الاتصال بالصحفيين والكتاب، أو الكتابة بأنفسهم في أعمدة خاصة بالقراء.

فالقارئ يتعلم ويشارك ويتفاعل وبذلك يتحقق تواصل ثقافى مبدع.

ويرجع تأثير الصحافة في جمهور القراء إلى عوامل عدة منها ، إنتشارها الواسع وسهولة الحصول على الصحف والمجلات والدوريات وقراءها في أى مكان وفى أى وقت والاحتفاظ بها وإعادة الإطلاع عليها وقت الحاجة ، كل هذه الإمكانات لا تتوافر للوسائط الأخرى التى تستلزم وجود الفرد في أماكن معينة كالسينما والمسرح والتلفزيون.

ومن أهم عوامل تأثير الصحافة في جمهور القراء وانتشارها الواسع، لغة الصحافة التى تتميز بالبساطة واليسر ، وفى الوقت نفسه بالدقة والتحديد وتعتمد على الاثار وجذب الانتباه والتشويق مما ييسر على القارئ الاستيعاب دون غموض او معاناة تصرفه عن محاولة الفهم والمتابعة.

وعلى الرغم مما تقدم فإنه يصعب تبرئة مساحة الصحافة مما قد يحدث في بعض الأحيان من انحياز في الرأى أو مغالطة للحقائق أو المبالغة والتضخيم للأحداث، وفى بعض الحالات تلجأ إلى التبرير أو الترويج لقيم أو أفكار معينة خدمة لصالح بعض الفئات أو تحقيقا للربح وضمانا للتوزيع، حيث ينظر البعض إلى الصحافة على أنها مشروع استثمارى يقوم على طرح القضايا الساخنة ودغدغة مشاعر الجماهير.

ويمكن القول بأن الصحافة تطرح خضما هائلا من الأفكار والرؤى، وقد تكون متعارضة في بعض الأحيان، تضع القارئ في حيرة وبلبلة فكرية، فالأمر يحتاج إلى قارئ واع، لديه القدرة على التحليل والربط والحكم والاختيار، وهذا لا يتوافر لجميع القراء، وهنا تكون مسئولية رجال الفكر وأهل الراى في النقد والتصحيح مسئولية كبيرة.

جـ- التليفزيون

هو جهاز خطير وأشد تأثير على الناس من الإذاعة ، بسبب قدرته الفائقة على جذب الانتباه وخصوصا مع انتشاره الآن بين الناس مثل الإذاعة تقريبا وذلك أيضا إلى جانب قيامه بما تقوم به الإذاعة، فإنه أكثر قدرة منها على جذب الانتباه ومنع التشتت بما يتيحه من ربط الصورة بالعبارة المنطوقة مما يزيد المعرفة وضوحا، كما أنه وسيلة حية بمعنى أنه يتيح الفرصة لنقل الأحداث والأنشطة والمنجزات والمناقشات واللقاءات في أى مكان في العالم بالصوت والصورة، وعلى الهواء مباشرة مما يجعله أكثر تأثيرا على الأفراد ويساعدهم في تكوين البناء التربوى والثقافى الجيد، هذا بالإضافة إلى قيامه بتقديم بعض البرامج ذات الصبغة التربوية البحتة مثل برامج محو الأمية، والبرامج التعليمية في اللغات والمواد الدراسية المختلفة ومن ثم يمكنه أن يسهم في القضاء على مشكلة الأمية ومشكلة الدروس الخصوصية.

ونحن نعترف دون تردد أن التليفزيون هو جهاز وأنه موجودا قائما بذاته أصبح جزءا حيويا وأساسيا في البيت والعائلة إذ أنه يتصدر غرف اللقاء وحوله تجتمع العائلة وحول برامجه يجرى الحديث في الساعات القليلة التى يتسنى فيها لبعض الناس أن يتحادثوا وهو محور بعض العبارات التى تتسرب بانفعال وتسرى بين جميع أفراد العائلة ومنهم الأطفال في شكل خاص.

وحتى يمكن ترشيد الدور التربوى للتليفزيون يقترح تعزيز التعاون والتكامل بين أجهزة التليفزيون والتربية عن طريق فتح قنوات الاتصال بينهما وتمثيل التربويين في مجالى أجهزة التليفزيون والعكس، بهدف تحقيق الانسجام والتناغم بين برامج التليفزيون ومناهج التربية. وتعزيز برامج التليفزيون للقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية كذلك تأكيد ضرورة تحديد ساعات المشاهدة للأبناء وتوعية البرامج التى يشاهدونها، مما يتناسب مع المرحلة العمرية التى يمرون بها، ويقترح أيضا تعرف محتوى المادة التليفزيونية قبل مشاهدة الأطفال لها، والإعلان من جانب التليفزيون عن السن المناسبة لمشاهدة مادة كل برنامج قبل عرضه، ومن المفيد أيضا أن يناقش الآباء والأمهات الأبناء فيما قاموا بمشاهدته للوقوف على مدى الاستفادة وتوضيح بعض جوانب الغموض والفهم الخاطئ، ويمكن استخدام التليفزيون في البرامج التربوية المباشرة كالبرامج التعليمية وبرامج التعلم من بعد في محو الأمية وتدريب المعلمين بشكل أوسع.

د - الإذاعة

تمثل الإذاعة أهم وسائل الثقافة والتربية وأكثرها انتشارا نظرا لسهولة انتشار الكلمة المنطوقة بين جميع فئات المجتمع ولسهولة نقلها للثقافة بين أبناء المجتمع من خلال برامجها المتنوعة، علاوة على قدرة الإذاعة على نشر الوعى السياسى والعلمى والمعرفى بين أبناء المجتمع.

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا، إذ أن إرسالها يغطى البلاد طولا وعرضا، ومن ثم يتيح الفرصة لأفراد الشعب من جميع أنحاء البلاد بالتعرض لمؤثر ثقافى وتربوى واحد بصفة مستمرة، مما قد يساعد على إحداث نوع من التجانس الفكرى والثقافى بين أبناء البلد الواحد من ناحية، ومن ناحية أخرى يستطيع الإنسان أن يستمع إلى الإذاعة سواء في وقت فراغه أو أثناء عمله وسواء كان لديه معرفة سابقة بالقراءة والكتابة أو أمى لا يقرأ ولا

يكتب وعلى ذلك يمكن استغلال برامجها المتنوعة في المجالات الإعلامية والتثقيفية والترويحية في خدمة الأهداف التربوية المختلفة فالبرامج الإعلامية يمكن أن تسهم في زيادة الوعي السياسي والقومي للأفراد بما تقدمه من أخبار سياسية وعلمية ورياضية، كما أن البرامج التثقيفية يمكن أن تسهم في زيادة معلومات الأفراد في ميادين المعرفة المختلفة بما تحرص عليه من متابعة التقدم الإنساني في ميادين العلوم والفنون والثقافة عامة، وكذلك البرامج الترويحية يمكن أن تسهم في تنشيط الأفراد وتخليصهم من الملل والتعب بما تقدمه في المناسبات الوطنية والقومية.

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا وترجع أهميتها إلى عدة عوامل منها أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير لأنها لا تحتاج إلى معرفة سابقة بالقراءة والكتابة كما هو الحال في الكتب والمجلات وغيرها.

ومنها أن الإذاعة وسيلة سهلة لتحصيل الثقافة ولإثراء الفكر، إذا يستطيع الإنسان أن يسمع الإذاعة وهو يؤدي أعمالا أخرى وتبعا لذلك فإننا نستطيع أن نستفيد من هذه المميزات والكلمة المذاعة في خدمة الأهداف التربوية من خلال برامجها المتنوعة في مجالات إعلامية وتثقيفية وترويحية.

ولأهمية الإذاعة والتليفزيون في مجال التربية يجب الاعتماد عليها إلى حد كبير في القضاء على الأمية بين الأفراد، ذلك أن سياسة دور الإذاعة الموجهة توجيها سليما قد أدركت الحاجة الثقافية لطوائف الشعب المختلفة، فخصصت لكل طائفة فترة إذاعية تتضمن برامج خاصة بها ، لبرامج أهل الريف والعمال والمرأة والأطفال وغيرهم بالإضافة إلى البرامج العامة التي تصلح للجميع مع الاختلاف في درجة الصلاحية.

هـ- السينما

يمكن للسينما أن تفعل من دورها بصورة أكبر في التنشئة الاجتماعية إذا قدمت أفلاما تحمل قيما إيجابية وتؤكد الاتجاهات والأفكار التربوية السليمة وتناقش القضايا الاجتماعية والقومية وتحاول معالجتها بموضوعية وواقعية.

وتعتبر السينما من أكثر الوسائل تأثيرا على النشء وأشدها مفعولا بالنظر إلى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض نفسه، كما يبرز كذلك دور أجهزة التليفزيون والفيديو والصحف والإذاعة والأطباق والمطبوعات المختلفة.

وتلعب السينما دورا محوريا في تشكيل شخصية المشاهدين ويرجع تأثيرها في هذا الشان إلى عدة أسباب:

الأول: عدم إدراك رواد السينما لحقيقة أنهم يتأثرون بالأفكار والقيم التى تقدمها الأفلام.

الثانى: يضع الناس أنفسهم في موضع الأبطال ويتقبلون بطريقة لا شعورية الاتجاهات التى يعبرون عنها الأدوار والتى يقومون بها.

الثالث: إن الأفراد الذين يعانون المشاكل المختلفة يتقبلون بطريقة شعورية أو لا شعورية الحلول التى تقدمها الأفلام.

وتتسم السينما بالتغلغل والغزو فالسينما في المجتمعات الرأسمالية الكبيرة تنشر بأكثر الأساليب العلمية والفنية والتكنولوجية أهدافها، لا في داخلها فقط، وإنما في مجتمعات الدول النامية كذلك، ومنها بطبيعة الحال الدول العربية ومن أهم ما يميز السينما كوسيط تربوى ، ما يحدث فيها من مشاركة وجدانية لجمهور المشاهدين، حيث تتسع مساحة المشاركة لجمهور عريض من مستويات متنوعة ويتعرف الفرد ردود أفعال الجماعة على أحداث

الفيلم، مثل مشاركة جمهور السينما مشاعر الفرح والاعتزاز عندما يصل رجل الشرطة إلى المجرم الحقيقى في الفيلم ويقبض عليه أو يترك حقا لمجموعة من المظلومين، أو قصة نجاح شاب فقير مجتهد حصل على أعلى الدرجات العلمية أو المراكز القيادية وهكذا.

والسينما مجال متنوع للعديد من الأعمال التى تعالج كثيرا من جوانب المجتمع وقضاياه فهى تقدم الفيلم الدينى والوطنى والسياسى والاجتماعى والتاريخى والعلمى، كما تقدم الأفلام الفكاهية والاستعراضية والتسجيلية وغير ذلك، كما ساهمت السينما في مجالات التوعية الصحية والإرشاد الزراعى.

وقد استخدمت السينما بشكل مباشر في العملية التعليمية، فهناك العديد من الأفلام التعليمية التى يستعين بها المعلمون في شرح وتوضيح الموضوعات التى يقومون بتدريسها، كما تطرح السينما العديد من المشكلات التعليمية.

ومما لا يؤخذ على السينما أنها في بعض الأحيان تقدم صورة هزلية للمعلم بشكل مبالغ فيه، ومما يؤثر على ما يجب أن يحظى به من توفير واحترام.

و- المسرح

للمسارح أدوار اجتماعية هامة في تبصير الناس بمشكلاتهم وبقضايا مجتمعهم وبالحلول المقترحة والمناسبة لها، وأيضا تناول الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية من خلال الدراما دون إسفاف.

كما أن للمسرح دوره الفعال في إفادة رواده من حصيلة لتجارب البشرية التى يقدمها على خشبته سواء بطريق مباشر أو غير مباشر وذلك عن طريق الفهم الواعى للحياة، ودوافعها الخفية والظاهرة، وحقيقة الخير والشر أو

نتائجها القريبة البعيدة، وليس من شك في أن الفهم الصحيح للحياة وللخير والشر يعتبر من العوامل الفعالة في تسديد وتصحيح للسلوك الفردى والاجتماعى.

فهناك على سبيل المثال مسرح شعرى يمكن أن يقدم المسرحيات الشعرية التى تكسب مشاهديها تذوقا أدبيا ومعرفة تاريخية ولغة سليمة كما نرى مسرحيات أحمد شوقى- مصرع كليوباترا – ومجنون ليلى.

وقد نكون أمام مسرح سياسى يقوم بمناقشة بعض المشكلات والقضايا التى تتناول الهموم العامة للأمة والعالم المعاصر فتفتح جوانب أمام المشاهدين كانت خافية ويرون أمامهم نماذج تشخص بعض القيم والأساليب الأخلاقية وهكذا يمكن القول بالنسبة إلى المسرح الاستعراضى والمسرح الغنائى والمسرح الفكاهى والمسرح الدينى والمسرح الاجتماعى.

وقد اهتمت كثيرا وزارات التربية بأن يكون من إدارتها إدارة المسرح المدرسى لتنظيم النشاط في هذا المجال لما لها من دور في صقل المواهب وتنميتها وإكساب التلاميذ العديد من القيم والاتجاهات والمعارف من خلال ما يقدمونه من عروض مسرحية.

بل إن هناك ما يعرف باسم مسرحية الدروس، بمعنى تحويل موضوع الدرس إلى نص يقوم على الحوار بين شخصيات متعددة، يقوم بعض التلاميذ بتمثيله بصورة مبسطة في الفصل الدراسى.

كذلك تنشط في الجماعات حركة المسرح الجامعى حيث يكون المجال أمامها أوسع والإمكانات أرحب ومستوى النضج أعلى.

وقد عرفت البلدان العربية ظهور أول معهد للمسرح أنشئ بالقاهرة في أوائل الثلاثينات وعيا بأهمية قيام المسرح على الدراسة العلمية، وبأنه إذا كان يعتمد على الموهبة ، فإن التربية لها أهميتها في صقل هذه الموهبة وتهذيبها وتغذيتها بالمعارف العلمية الحديثة.

فالبرامج الإعلامية تهدف إلى تزويد المستمع بالأخبار السياسية والعلمية والرياضية مما يزيد وعيه السياسى والقومى، كما أن برامج التثقيف تهدف إلى مساعدة الأفراد على متابعة التقدم الإنسانى في ميادين العلم والفن والثقافة عامة، وتزود الإنسان العادى بالقدر الأساسى في مختلف ميادين المعرفة بحيث يكون قادرا على التفاعل معها كذلك البرامج الترويحية التى يقصد بها القضاء على الملل والتعب وتجديد نشاط الأفراد كى يقبلوا على الأعمال الجديدة بروح نشطة ، كذلك يمكن الاستفادة من هذه البرامج ذاتها في أغراض وطنية وقومية ينشدها المجتمع.

وبذلك ينبغى على الإعلام تجاه التنشئة الاجتماعية :

- ضرورة تنظيم حملات توعية أسرية عبر وسائل الإعلام لإرشاد الآباء والأمهات إلى أساليب التنشئة الأسرية السوية، والابتعاد عن أساليب التنشئة الأسرية اللاسوية، وبيان أثرهما على الطفل وشخصيته.
- ضرورة نشر الوعى الأسرى بأهمية التوافق والتفاهم بين الوالدين في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية الأطفال.
- أن تقدم برامج هادفة للأطفال تنمى فيهم الجوانب الإيجابية والتى يحرص المجتمع عليها.

الفصل العاشر
دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية

مقدمة.

أولا: دور العبادة في التنشئة الاجتماعية

ثانيا: دور الأندية في التنشئة الاجتماعية

ثالثا: دور جماعات العمل في التنشئة الاجتماعية

رابعا: دور المكتبات العامة في التنشئة الاجتماعية

خامسا: دور الكتاب في التنشئة الاجتماعية

سادسا: دور الأحزاب السياسية في التنشئة الاجتماعية

سابعا: دور الجماعة المرجعية في التنشئة الاجتماعية

ثامنا: دور جماعة النظائر في التنشئة الاجتماعية

تاسعا: دور الطبقة الاجتماعية التربوى

عاشرا: دور الطبيعة التربوى

الحادى عشر: دور الثقافة الوطنية التربوى

الثانى عشر: دور المعارض والمتاحف في التنشئة الاجتماعية

الثالث عشر: مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية

الفصل العاشر

دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية من حياة الإنسان ذلك أن مقومات شخصية الفرد تتبلور خلالها وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى الذى يحتويه ، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم في التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العملية للفرد، فالأسرة والمدرسة والقرناء والمسجد ووسائل الإعلام كل منهم يقوم بتزويد الفرد بمفاهيم وقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع، ومن ثم فإن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات أهميتها الخاصة بها في عملية التنشئة الاجتماعية ولكن الأسرة تلعب أهم الأدوار وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد، حيث أنها البيئة الأولى التى يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، إذ يعتمد اعتمادا كبيرا على الوالدين في السنوات الأولى ويكون علاقة وثيقة معهما مما يتيح لهما تشكيل شخصية وتكوين اتجاهاته وميوله، ونظرته إلى نفسه وإلى الحياة من حوله، فالمواقف الاجتماعية التى يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى لها أثر كبير في إدماجه في الإطار الثقافى المحيط به وهذه العملية قد تتم بشكل مباشر عن طريق تدريب الطفل على نماذج السلوك المقبولة اجتماعيا وتعويده على طرق التفكير السائد في المجتمع، وقد تتم بشكل غير مباشر عن طريق تقليده ومحاكاته لسلوك الكبار من أفراد المجتمع بحيث

يصبح التراث الثقافى جزءا لا يتجزأ من عناصر شخصيته، وتشير الكثير من الدراسات النفسية والانثروبولوجية إلى أن كثرا من ملامح شخصية الأفراد البالغين تعتبر امتدادا للخبرات التى تعرضوا لها في مرحلة الطفولة الأولى فالتنشئة الاجتماعية في أى مجتمع انعكاس لثقافة المجتمع التى هى جزء منه، ذلك أن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع.

وعن طريق الوسائل تتم التنشئة الاجتماعية ، فالطفل الذى يولد ، يولد في أسرة تعد الجماعة الأولى التى يتعلم فيها الطفل لغته التى تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وتقاليده وقيمه ، عن طريق هذه الأسرة وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها ثم تتدرج به الحياة فيمتد بتعلقه إلى أبيه وأخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في دراسته، وتتطور التنشئة الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدما في مدارج تلك التنشئة وذلك عندما يتصل بأقرانه وذلك ليصبح معهم عضوا في جماعة النظائر أو لتصبح جماعة النظائر له جماعته المرجعية شأنها في ذلك شأن الأسرة والمدرسة.

وللتنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى آليات متعددة ومتنوعة يتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك على اعتبار أن عملية التنشئة تتم في مجال التربية اللامدرسية أو اللانظامية غالبا، وأحيانا ما تتم تنشئة المراهقين والبالغين في مجالات التربية النظامية، وتتداخل آليات التنشئة الاجتماعية بالطبع مع آليات الوسائط التربوية أو المجالات التى تتم فيها عملية التربية بشكل واسع، وأن آليات التنشئة الاجتماعية تتشابك مع آليات ومجالات العمل التربوى.

وهناك العديد من الوسائط التى يتم عن طريقها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت بطريقة مباشرة مثل الأسرة ودور الحضانة والمدرسة، ودور العبادة والكتاتيب وجماعة الرفاق، أو التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مباشرة مثل الكتب والصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون، فكل منها له تأثيره العام والفعال في تشكيل سلوك الفرد وإكسابه العديد من القيم الخلقية والاجتماعية الهامة والتى إن صلحت تكون قد نجحت عملية التنشئة الاجتماعية إلى حد كبير وينعكس تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين في المجتمع.

أولا: دور العبادة في التنشئة الاجتماعية

تعتبر دور العبادة من المؤسسات الهامة التى تسهم في عملية التربية وتشكيل شخصية الفرد، فهى تكسب الفرد اتجاهات وعادات خلقية واجتماعية سليمة، علاوة على دورها في توجيه السلوك نحو الخير وممارسته ونبذ الشر وتجنبه.

وتسهم دور العبادة إسهامات كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية في أنها تقوم بتعليم الأفراد والجماعات للتعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتنمية الضمير، كذلك فهى تقوم بالدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملى علاوة على تقريبها بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وهى تتبع في سبيل تحقيق ذلك بعض الأساليب النفسية والاجتماعية كالترهيب والترغيب والطمع في الثواب وتجنب العقاب علاوة على تناولها للنماذج السلوكية المثالية التى ينبغى احتذائها.

وبذلك تعتبر دور العبادة مصدر خصب للمعرفة الدينية، كما أنها موقع هام لممارسة الشعائر والطقوس والصلوات والمبادئ الروحية، بل تكاد تكون المجال الحقيقي الذى تذوب فيه الفوارق الطبقية بمفهومها الاقتصادى والاجتماعى كما أنها تثبت في الإنسان القيم الخلقية والاجتماعية والمعنوية المنبثقة من العقيدة الدينية، كما تكاد تكون المصدر الأعظم لبث قيم التضحية والجهاد في سبيل العقيدة والوطن.

ولا ريب أن دور العبادة تعد إحدى المؤسسات التربوية الهامة التى تساهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، بما تقوم به من تعليم للطفل على معرفة مبادئ ديننا الإسلامى الحنيف، وكيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال.

فلرجال الدين دور كبير يمكن أن يقوموا به في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل، ممثلة في القدوة الحسنة والرأى الثاقب، لأن هؤلاء الرجال لديهم الحكمة والموعظة الحسنة لما درسوه وفهموه من أمور الدين والدنيا، فعن طريقهم يمكن أن يرشد الأطفال لما ينفعهم وما يضرهم.

وإذا تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها لا شك في أن ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الإسلامية السليمة من تسامح ومعاملات وأداء الأمانة وحسن السلوك، وستظل هذه القيم لديه بعد ذلك، لأن ما يتم غرسه في الصغر يصعب انتزاعه في الكبر.

وكذلك فإن دور العبادة تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة أخرى حيث أن معظم دور العبادة بها مكتبات إن لم يكن كلها تلك المكتبات مخصص فيها ركن للمواد المطبوعة المناسبة لمرحلة الطفولة على مختلف مستوياتها يمكن أن يستفيد بها الطفل ويتثقف منها ويتزود بالمعارف والمعلومات بالإضافة إلى ذلك تعمل دور العبادة على اكتساب الأطفال العادات والتقاليد

والسلوكيات الصحيحة والتى تتفق مع ما جاء في الرسالات السماوية، وتدعوا الأطفال إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وتحثهم على الاجتهاد والعمل لكسب العيش، واحترام الصغير للكبير.

فالمجتمع الإسلامى لا يقوم إلا إذا غذيت فيه العقيدة الإسلامية التى حددت الأوامر والأفعال التى يأمرنا بها الله وتلك التى ينهى عنها، أما الأفعال فلا شك أن التنشئة إحداهما سواء أكانت للأبناء أو في الأهل والأسرة أو في المجتمع أو دور العبادة.

وتشكل دور العبادة سواء في المسجد أو الكنيسة وسطا تربويا هاما في تنشئة وتربية الصغار، ففى دور العبادة يمارس الصغار والكبار معا الشعائر والطقوس الدينية التى تدعم القيم الروحية لدى المواطنين وتنمى لديهم قيم أصيلة قد يفتقدونها في حياتهم المعاشة نظرا لقسوتها وشدتها.

وترجع الأهمية لدور العبادة إلى أنها لا تعترف بالفروق الطبقية لدى الصغار والكبار أثناء ممارسة الشعائر الدينية وتدعم لديها الإحساس بالتضامن والتآخى والتآزر في المحن التى قد يبتلى بها الإنسان، ولا تتوقف دور العبادة على ممارسة الطقوس والشعائر فقط بل هى تزود الناشئة بالكتب والدراسات التى تعينهم على فهم دينهم وتعينهم أيضا على تدعيم وبث القيم الروحية التى لا غنى عنها في تماسك وتعاضد المجتمع الإنسانى.

وتعد دور العبادة بصفة عامة من المؤسسات الهامة التى تلعب دورا كبيرا في تربية الأفراد وتشكيل شخصياتهم سواء كانوا صغارا أم كبار، ذلك أنها ليست أماكن للعبادة وممارسة الشعائر الدينية فقط، ولكنها إلى جانب ذلك أماكن للدرس والتوجيه والإرشاد، فمن خلال ما يلقى فيها من خطب ودروس أسبوعية بصفة منتظمة، إلى جانب الخطب والدروس التى تلقى في المناسبات الدينية المختلفة يمكن التأثير على مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم، بمعنى

أنه يمكن أن تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأفراد سواء منها ما هو متعلق بأمور الدنيا، وما هو متعلق بأمور الآخرة كما يمكن أن تسهم في دعم الفضائل المتعلقة بالاستقامة وحب الخير وكره الشر والأمانة والصدق، واحترام الآخرين سواء كانوا الوالدين أم غيرهم من أفراد المجتمع، والعدل والتسامح والتعاون والصبر وغير ذلك من الفضائل الخلقية التى يحث عليها الدين ويدعوا إلى التحلى بها هذا إلى جانب دورها في مواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والقومية من خلال إظهار أحكام الدين فيها من ناحية ومن ناحية أخرى من خلال دعوة الأفراد إلى حشد جهودهم وتوحيد صفوفهم في مواجهة هذه المشكلات خالدين بصفة عامة له أثره القوى في نفوس الأفراد.

ويرى التربويون في السياق المعاصر أهمية قصوى للمسجد كوسيط تربوى، حتى أن البعض عده مؤسسة فريدة في التربية اللامدرسية وفى التربية التعويضية، وخاصة بعد أن تناقص الأداء المدرسى، وأخفقت المدرسة الحديثة في الاستجابة لكثير من التحديات التى تواجهها.

فإضافة إلى الوظائف التقليدية المشار إليها هناك وظائف استحدثت في إطار مفهوم التعليم المستمر، وتعليم الكبار، ومحو الأمية وفى التنوير الثقافى عموما، ثم دوره في الارتقاء بالمستوى الصحى والاجتماعى للأفراد.

ويعزز هذه الأدوار كافة ما يتمتع به المسجد من جاذبية ومكانة في نفوس المسلمين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

وأنه لما يزيد من فاعلية دور المسجد كوسيط تربوى إمكانية استخدام طرق وأساليب مؤثرة ينفرد بها المسجد كطرائق : القدوة والمحاكاة والاستمالة العاطفية والاقناع بالحجة والدليل والبرهان، والوعظ والإرشاد والتوجيه وغيرها من الطرق التى تصل برسالة المسجد إلى الأشخاص كافة بغض النظر عن الفروق الفردية بينهم كما تعتبر الكنيسة إحدى المؤسسات التربوية التى

تستهدف تربية الفرد وفقا لمبادئ الديانة المسيحية فهى لا تقتصر في وظيفتها على أن تيسر للمسيحى سبل تعلم وأداء الطقوس والشعائر الدينية المسيحية، وإنما تيسر له كذلك فرصة التزود بألوان من الثقافة الدينية وتشرب الاتجاهات والقيم التى تحث عليها المسيحية.

وتنتهز الكنيسة هذه الفرصة لتوجه إلى الوالدين الكثير من النصائح والوصايا التى تتصل بتربية الطفل، وتقترن عملية العماد بتغير ملابس الطفل كلها وإلباسه ملابس جديدة بيضاء إشارة إلى أنه لبس الإنسان الجديد.

وحين يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ توجه الكنيسة إلى ممارسة سر التوبة وأهم خطواته الاعتراف بالخطأ على يد أبيه الروحى وهو الكاهن.

وتوسلت الكنيسة في تربية روادها بالطقوس الدينية المسيحية باعتبارها وسيلة للتعليم المسيحى، وكذلك استخدمت الألحان الكنيسة فضلا عن الصور.

وحرصت الكنيسة في عهودها الأولى على أن تلحق بها مدرسة أولية يلتحق بها من يريد الأطفال في سن الخامسة من عمره ليدرس اللغة، وتعاليم الكتاب المقدس، ويستظهر بعض المزامير والألحان الكنيسة، بالإضافة إلى تعليم بعض أساسيات المعرفة العامة.

كذلك دعت الكنيسة في مصر على سبيل المثال المسيحيين إلى إنشاء ما عرف باسم مدارس الأحد ليكون الغرض منها:

١- تعويد الأطفال والشبان حضور الكنيسة.

٢- تزويدهم بعلوم الدين وحقائق الإنجيل.

٣- تقديس يوم الأحد.

٤- تعويدهم الفضائل والأخلاق السامية وإعدادهم ليكونوا رجالا نافعين لوطنهم.

٥- العناية بنظافة ملابسهم وصحة أبدانهم.

٦- بث الروح القومية فيهم وتعويدهم خدمة شعبهم.

ويجب التنويه بأن الكنيسة لم تنفرد وحدها بالتعليم الدينى المسيحى وإنما شاركتها الأديرة ذلك، فقد أتاحت لها فرصة وجودها غالبا، في مكان بعيد عن العمران أن تنجو من سلبيات فترات الاضطراب، ويتفرغ العاملون بها للعبادة والتعليم والتعلم ومن هنا كانت الدراسة والتأليف من أهم أعمال الرهبان.

ونظرا لحياة العزلة التى عاشتها الأديرة فقد تميز دورها التربوى بإشماله على ألوان من التربية المهنية سعيا وراء الاعتماد على النفس، كبعض أعمال الزراعة وصناعة بعض الأديرة الكبرى تطور الأمر بها في بعض البلدان الأوربية الأخرى إلى أن تتحول إلى جماعات مرموقة منذ العصور الوسطى حتى الآن.

وتتضح أهمية الدور التربوى لدور العبادة في ضوء الاعتبارات التالية:

١- إن ارتياد الفرد لدور العبادة يكون غالبا بدافع من نفسه وهو بذلك يكون قد أعد نفسه لتقبل ما يلقى إليه فيها من تعليم، وهو أمر لا يتوفر دائما في غيرها من المؤسسات.

٢- أن دور العبادة تتعامل مع الأفراد في فئاتهم العمرية المختلفة ودون تقيد بعمر معين أو بفترة زمنية محددة.

٣- إن دور العبادة يرتادها الأفراد من كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية وهى بذلك تقدم خدماتها لهم جميعا وتسوى بينهم في المعاملة.

٤- إن التربية الروحية والخلقية التى تقدمها دور العبادة تكون جنبا هاما من جوانب شخصية الفرد وتلعب دورا هاما في تكاملها واتزانها.

٥- إن هناك استعدادا نفسيا وروحيا من الأفراد لتقبل ما يلقى إليهم من دور العبادة من أوامر ونواهى وقواعد للسلوك لما يحيط بمصادرها من تقديس.

- الوظيفة الاجتماعية للمؤسسات العبادية:

لا أحد ينكر الدور الاجتماعى الهام للمؤسسات العبادية في عملية التربية وتنشئة الأفراد وذلك لتأثير القيم الخلقية والروحية والدينية في الفكر البشرى.

ومن أبرز أهم وظائف المؤسسات العبادية الاجتماعية فيما يلى:

١- شرح القيم وتثبيتها في المجتمع مما يساعد على توجيه حياة الأفراد الوجهة الصحيحة في جميع مواقف الحياة.

٢- العمل على زيادة كم المعرفة المقدمة لأفراد المجتمع وذلك من خلال توضيح الأمور الغامضة والتفسير والتبسيط للآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى يتفهمها أفراد المجتمع الإسلامى ويطبقوا تعاليمها في حياتهم.

٣- إكساب أفراد المجتمع الإسلامى الصفات الاجتماعية الإسلامية الضرورية كالصدق والأمانة والتعاطف والتراحم والتعاون والوفاء بالعهود.

٤- المؤسسات العبادية تقوم بدور تربوى كبير في المجتمع، فالمسجد يعتبر مؤسسة اجتماعية لها صيغة معينة من حيث اكتسابها لاحترام الجماهير وذلك لمشاركته في حل المشكلات المجتمعية، كما أن علماء الدين يمتلكون مكان لا يستهان به في المجتمع.

ومن ثم فإن الأثر الذى يمكن أن يحدثه هؤلاء في مجتمعهم له أهميته ويمكن الاستفادة منه إلى حد كبير في حل مشكلات هذا المجتمع وإعادة توجيهه وبناءه، وبيان أهمية الدين للفرد في العصر الحالى وأن العلم ليس بديلا عن الدين، إذ لا تناقض بينهما، وترسيخ المفاهيم الدينية الأصيلة في نفوس الجماهير وتعبئتهم للعمل البناء والابتعاد عن الإدمان والمخدرات والمواد التى تدمر شخصية الإنسان.

٥- تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى لأسرته وذلك بأن يكون قدوة عملية لأسرته حيث أن رب الأسرة محاسب على إهماله في توجيه أسرته دينيا.

٦- تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى إلى بيئته المحلية، لذا فعليه واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٧- تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى إلى أمته بل والعالم الذى يعيش فيه وبالتالى فعلى المؤسسات الدينية أن تعرف الناس بأحوال العالم الدينية، وما يسوده من تيارات فكرية وما يعانيه من مشكلات.

٨- الإسهام في تنقية القلوب وتصحيح النفوس وضبط السلوك وتقوية الأمن النفسى وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة وامداد الأفراد بإطار سلوكى سوى نابع من تعاليم الدين والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك علمى وتوحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وكل ما سبق يتم من خلال الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوى وكذلك التكرار والاقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية وعرض النماذج السلوكية والإرشاد العملى.

وتلعب دور العبادة دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

١- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

٢- إمداد الفرد بإطار سلوكى مرتضى ونابع من تعاليم دينه.

٣- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

٤- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملى.

٥- توحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وكثيرا ما تعددت دور العبادة هذا الدور الدينى فمزجت به تدريس المواد المختلفة عن نحو ما تفعله المدارس النظامية، فاتخذت من نفسها مدارس خاصة

فيها هذه المهمة ويتولى رجال الدين التعليم فيها، ومن هنا تظهر أهمية دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: دور الأندية في التنشئة الاجتماعية

إن الأندية هى أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع، حيث يجد النشء فيها فرصة لتنمية مواهبه وسط مناخ أسرى يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة.

وأن الأندية تلعب دورا مماثلا لما تلعبه جماعة الرفاق في بعض الأمور ومماثلا لما تلعبه الطبقة والأسرة الثقافية الوطنية في بعض الأمور الأخرى، فقد تقوم بتغذية الطفل بكل ما تغذيه به هذه الجماعات تأكيدا وتدعيما أو دحضا أو تحريرا على أن الأندية بها نشاطات غنية بالمجالات التربوية، فالملعب يعرف الطفل كثيرا من قوانين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والاجتماعية والمسرحية، كما يتعلم منها العمل من خلال فريق ومعنى القيادة والتبعية، ومعنى كثير من القيم التى تربط الفرق المختلفة، وفيها يكشف العضو عن إمكاناته واستعداداته ففى الملعب يستطيع الطفل أن يكتشف نفسه كما يستطيع الكبار والأخصائيون والنفسيون والاجتماعيون أن يكتشفوه كذلك.

وأن أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحى النشاط فيها مثل النشاط الثقافى والنشاط الرياضى والنشاط الاجتماعى، حتى يمكن الفرد أن يمارس النشاط الذى يميل إليه ويرغب فيه ويتمشى مع قدراته وإمكاناته واتجاهاته الثقافية والاجتماعية والنفسية، وإذا كانت الأندية تركز على الناحية الرياضية، فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدى إلى الاستقرار النفسى والعاطفى كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدى إلى تقوية بعض القيم الخلقية والاجتماعية كحب الجماعة والولاء لها

كما تسعى تلك الأندية إلى إقسام المجال لتكوين الصدقات وعمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمنتسبين ، وأيضا غرس الاتجاهات والمبادئ الديمقراطية الحقة، كالتنافس الشريف والتعاون وإنكار الذات في سبيل المجموع علاوة على إعداد المتميزين رياضيا واجتماعيا.

وبالإضافة إلى ذلك تمثل المؤسسات الرياضية مجالا خصبا للتنشئة الاجتماعية فهى لا تقل تأثيرا عن المؤسسات المجتمعية الأخرى فهى تهتم بالجسم وبالمهارات الحركية وإكساب الشباب مفاهيم القيم وأساليب تعامل معينة تدخل ضمن تكوين شخصياتهم وكذلك التفاعل الاجتماعى من خلال اللقاءات ومد الأفراد بالخبرات التى تدخل ضمن إطار التربية بالخبرة أو من خلال النشاط وتنمية الشخصية والصفات المقبولة والقيم البدنية واستثمار أوقات الفراغ والاستمتاع به وتنمية الشخصية الاجتماعية وتطويرها ووصولها إلى مرحلة النضج الاجتماعى، وتنمية الروح القيادية لدى الأفراد، واكتشاف الميول والاهتمامات، وتنمية الشعور بالانتماء إلى الجماعة لتفريغ طاقاتهم الزائدة وامتصاص العنف لديهم وتعريفهم بالقيم والاتجاهات الاجتماعية وإكسابهم المهارات الحركية والاجتماعية والعقلية.

ويمكن تحديد الوظيفة الاجتماعية للمؤسسات الرياضية فيما يلى:

١- إعداد الشباب إعداد سليما من كافة النواحى الجسمية والاجتماعية والخلقية والروحية والقومية والرياضية والعسكرية لتحمل المسئولية في المجتمع الذى يعيشون فيه.

٢- تدريب وتزويد الشباب بالمهارات المختلفة اللازمة لهم في مراحلهم العمرية المختلفة والتعامل مع أفراد المجتمع.

٣- استخدام البرامج التى تنمى شخصياتهم وتوجد لديهم روح المثابرة والجد والاجتهاد.

٤- تنظيم البرامج الخاصة بالمناسبات المختلفة وعقد المؤتمرات والمسابقات.

٥- خلق روح الخدمة الاجتماعية والتعاونية بين الشباب، من أجل تقوية روح الانتماء إلى الجماعة المحلية ومن ثم إلى الوطن بأسره.

٦- تثقيف الشباب ثقافة مناسبة وملائمة لمستوياتهم الفكرية المختلفة بحيث تمكنهم هذه الثقافة من حياة سعيدة متسمة بنوع من التوافق والتكيف السليم مع المجتمع.

٧- تعليم الشباب وتدريبهم على أساليب النهوض بالمهارات الزراعية والتربية الحيوانية وتزويد أعضاء النادى بالمعلومات المتعلقة بصيانة موارد الطبيعة.

٨- توفير أنواع من النشاط ترتبط ارتباطا مباشرا بالبيئة المحلية التى توجد فيها مثل هذه النوادى ، وإقامة المعسكرات المحلية وغيرها للشباب وإعدادهم للحياة الحاضرة والمستقبلية ورعاية بعض المشروعات الإنتاجية لخدمة البيئة المحلية وافتتاح دور للحضانة وأخرى للرعاية الاجتماعية ونوادى نسائية وأخرى للتثقيف الاجتماعى لاجتماع أفراد المجتمع بها ولامتصاص أوقات فراغهم.

ويلاحظ مما سبق أن المؤسسات الرياضية بصورها المختلفة تعد من المؤسسات المجتمعية التى لها وظيفة بارزة في تنشئة الأفراد، ولكن يلاحظ أن كثير من هذه الأندية لا تقوم بالدور المنوط منها تربويا واجتماعيا بل أن بعض الأندية قد يمارس من داخلها بعض الجوانب السلبية كتعاطى بعض اللاعبين أو أعضاء هذا النوادى للمواد النفسية أو ممارسة بعض السلوكيات التى تتنافى مع عادات وتقاليد وأدوار هذه النوادى فقد تكون عاملا رئيسيا أو ثانويا من عوامل تعاطى المخدرات والمواد النفسية وإدمانها.

ثالثا: دور جماعات العمل في التنشئة الاجتماعية

يمثل العمل قطاعاً جاداً في الحياة الاجتماعية يقوم الفرد فيه بدور من أهم أدواره الاجتماعية ، وهذا الدور متعلم ومكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فإذا نظرنا للدور المهنى الذى يقوم به الزارع والصانع والتاجر والفنى والعالم، كل منهم في مجال عمله يعيش في مجال اجتماعى يقضى وقتا طويلا في العمل والإنتاج في إطار اجتماعى يؤثر فيه ويتأثر به.

والدور المهنى عادى يرتبط باسم الفرد، فنحن نسمع دائما اللواء فلان والدكتور فلان والمهندس فلان ، وهكذا وكذلك فثمة فروق واختلافات بين الناس بسبب مهنتهم أو أدوارهم المهنية، فهناك فروق بين جماعات العسكريين وجماعات المدنيين وأيضا بين جماعات العلماء وجماعات الفنانين ، وهكذا توجد الفروق الملاحظة في السلوك الاجتماعى الراجع في الغالب إلى عملية التنشئة الاجتماعية.

ولمجال العمل تأثيرات كبيرة على الأفراد من حيث تنشئتهم اجتماعيا ومن أبرز تلك التأثيرات:

١- العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة وقوة الاتصال بينهم تؤدى إلى تماسك وزيادة التفاعل فيما بين أفرادها.

٢ - اختلاف المراحل السنية بين الأفراد في مجال العمل يتبع لهم فرصة أكبر للاحتكاك والتفاعل فيما بينهم وبالتالى تبادل الخبرات فيما بينهم.

ومن الأساليب النفسية والاجتماعية المتبعة في مؤسسات العمل للتنشئة الاجتماعية:

أ- الثواب للمنتج والعقاب للمهمل والذى قد يصل للفصل من العمل أحيانا.

ب- التوجيه المباشر من قبل الرؤساء، مما يسهم في إتقان الدور المهنى وتحسين الأداء بصورة مستمرة.

جـ- المشاركة في مواقف التعلم والتدريب لرفع الأداء، كحضور الدورات التدريبية مثلا.

رابعا: دور المكتبات العامة في التنشئة الاجتماعية

تعد المكتبات العامة من أهم وسائل التربية والثقافة في المجتمع بصفة عامة وذلك بما تقيمه من ندوات ومؤتمرات ومحاضرات للارتفاع بالمستوى الثقافى والفكرى للأفراد وبما تتبعه من مجلات ومطبوعات ودوريات وكتب ومراجع باللغات المختلفة، في مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب، وتحوى أخرى ما أنتجته العقول البشرية، وأخرجته المطابع في كل مكان في العالم، ومن ثم فهى إلى جانب كونها وسيلة أساسية لحفظ التراث الثقافى والفكرى للمجتمع البشرى وجعل التعرف عليه متاحا للجميع بلا مقابل، فإنها يمكن الاعتماد عليها كمصدر دائم يرجع إليه الفرد وقتما شاء للتامل وربط الحقائق ومواجهة ما يعترضه من مشكلات في مجال تخصصه أو في ميدان عمله بصفة عامة.

ولكى تحقق المكتبة العامة أهدافها التربوية المنشودة، عليها أن تفتح أبوابها للجميع بلا تفرقة بينهم بسبب العنصر أو الجنس أو الدين أو المركز الاجتماعى أو المستوى التعليمى هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغى أن تنتشر في التجمعات السكانية بطول البلاد وعرضها إلى جانب تسهيل عمليات الاستعارة الداخلية والخارجية على أن يتولى إدارة شؤونها متخصصون في هذا المجال.

ومن هنا يتضح أن للمكتبات العامة وظائف كثيرة يمكن إجمالها في الآتى:

١- الترويح عن النفس والاستمتاع القرائى في هدوء يشعر القارئ بعده براحة نفسية ورضا.

٢- تربية العادات المرغوب فيها عند ارتياد المكتبات كالهدوء واحترام الآخرين.

٣- شغل أوقات الفراغ بالقراءة واكتساب الخبرات المصاحبة مما يساعد على النضوج العقلى والاجتماعى.

٤- إرضاء طموحات الباحث العلمى حيث يطلع فيها على ما يريده.

خامسا: دور الكتاب في التنشئة الاجتماعية

إن الكتاتيب تؤدى دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا يقل عن دور العبادة، والكتاتيب عادة ما تكون ملحقة بالمساجد أو منفصلة عنها، وقد ارتبط في الأذهان اسم الكتاب بتعليم القرآن الكريم مما جعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام لكن الحقيقة غير ذلك، فقد وجد الكتاب أولا "لتعليم القراءة والكتابة" وهذا يعنى أن نشأة الكتاتيب ترجع إلى ما قبل الإسلام، لذا يعتبر الكتاب من أقدم المؤسسات التعليمية التى عرفها العرب قبل الإسلام فالكتاب يُعد من أسبق المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامى.

وإيمانا بدور الكتاب في إعداد وتنشئة الطفل بدأ اهتمام الأزهر وإدارة شئون القرآن يزايد، حيث أن عدد الكتاتيب في ازدياد مستمر ولو بنسبة ضئيلة حيث بلغ عدد يالكتاتيب التابعة للأزهر عام ١٩٩٠ حوالى ٣٢١٦ كتابا بينما بلغ عدد الكتاتيب الخاضعة للأوقاف في نفس العام حوالى ٦٦٥ كتابا ، وتربية الأطفال لا تقف عند تعليمهم، وإنما تمتد إلى تربية خلقهم وبث الصفاء في

نفوسهم، وتنظيم العادات الحسنة فيهم، فالصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة ، خالية من كل نقش وصورة، فهو قالب لكل ما ينقش عليه، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، ويشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل شقى وهلك، وكان الوزر في رقبة القائم عليه والوالى له.

فالطفولة التى تربى على الإسلام منهجا وقولا وعملا وقدوة في البيت والشارع ودور العلم في معاملاتها وفى مجتمعها، تكون هى وسيلة الأمة لتخريج جيل قوى في أخلاقه نبيل في قيمه، رفيع في مبادئه، سام في تفكيره، وهذا أمل غالى يحتاج إلى يقظة الفكر، وترنوا إليه الأمم المتطلعة إلى الرقى والتى في أبنائها لبنات إذا صلحت أقيم عليها أقوى بناء وأجمله.

سادسا: دور الأحزاب السياسية في التنشئة الاجتماعية

الحزب السياسى هو جماعة تسعى إلى السلطة لمراقبة الحكومة بطريقة شرعية وفقا لبرنامج خاص، والنقطة الأساسية فيما يتعلق بالأحزاب هو أنها جماعات تتحقق لها درجة معينة من التنظيم والاستمرار ومعنى ذلك أنها تختلف عن التنظيمات السياسية المؤقتة التى تتكون لخدمة هدف معين في فترة زمنية خاصة وتنتهى مهمتها بتحقيق هذا الهدف ،يضاف إلى ذلك أن الأحزاب تنشأ تلبية لحاجات وخدمة لأفكرا وتحقيق لغايات محددة، وتتضمن برامج الحزب أفكارا تتعلق بالقانون والحكمة، ويشكل النظام السياسى وقضايا المجتمع الأساسية، ومعنى ذلك أن الأحزاب يتعين أن تكون منظمة بدرجة عالية، وأن نبنى فلسفة خاصة واضحة، هذا فضلا عن المراقبة الدستورية التى تمارسها على الحكومة.

ومن الظواهر الشائعة فيما يتعلق بالأحزاب هو أنها تجاهد من أجل الحصول على القوة، لا للحزب السياسى التى ناقشها روبرت ميشيلز ولقد أوضح مسيليز كيف أن الأحزاب الديمقراطية في ألمانيا أصبحت تتسم بخصائص محددة مثل التسلسل الرئاسى للقيادة والاتجاهات البيروقراطية والتسلطية.

ويذهب عالم الاجتماع الأمريكى روبرت ماكيفر R. MacIver إلى أن الحزب السياسى هو عبارة عن هيئة منظمة تسعى إلى مساندة بعض المبادئ وتدعيمها، أو هى سياسة تحاول من خلال القنوات والوسائل الدستورية الشرعية أن يكون لها دور مؤثر وفعال في النشاط الحكومى، وقياسا على ذلك فإنه بدور التنظيم الحزبى لن يتحقق وجود مجموعة من المبادئ المتكاملة، ولن يتحقق تطور للسياسة بصورة منظمة، فضلا عن ذلك فإن عدم وجود تنظيم حزبى لن يعطى الفرصة لتكوين نظم معروفة ومعروفة وثابتة يتمكن الحزب من خلالها اكتساب القوة والإبقاء عليها.

والأحزاب السياسية كأحد المنظمات الاجتماعية من وجهة نظر علماء الاجتماع كشكل بتنظيماتها الداخلية ومستوياتها القيادية ولجانها المتعددة وكذلك جرائدها التى تعبر عن كل ذلك نظاما اجتماعيا، يساهم ويتفاعل مع بقية النظم الاجتماعية في عملية التشكيل الاجتماعى والثقافى، وبث القيم والاتجاهات لدى الصغار والكبار أيضا ، فنحن نجد في كل حزب سياسى لجان لتربية الشباب والكودار ، ولجان للمرأة وكل ذلك بهدف الاهتمام بالصغار والناشئة وتوعيتهم وترقية ذوقهم وحسهم الاجتماعى حيال القضايا التى يعيشها المجتمع، وذلك يساهم بدوره في خلق وبناء الشخصية النشطة الفعالة المنتمية إلى المجتمع الذى يعيش فيه من خلال عملية المشاركة السياسية وغيرها.

وفى البلدان الاشتراكية على وجه التحديد يعتبر الحزب السياسى أحد أهم الأدوات للتربية الشبابية ، وتربية الكوادر والصغار من خلال المنظمات

المحلية والعالمية ومن خلال الأندية والندوات التى يقوم بها الحزب بهدف توعيتهم بالأيديولوجيا السائدة في المجتمع، وفى البلدان الرأسمالية تلعب الأحزاب السياسية حتى تحكم نفس الدور إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى التى يسيطر عليها الحزب أو الأحزاب المشاركة في الحكم.

والنظر إلى الأحزاب السياسية كأحد المنظمات أو المؤسسات الاجتماعية التى وكل إليها التربية غير الرسمية، نظر سليم حيث تتوزع الأدوار في المجتمع بين منظماته ومؤسساته العديدة التى تهدف ضمن ما تهدف جميعا إلى تنشئة وتربية الصغار وفق البرامج المعدة لذلك، والأهمية التربوية للأحزاب السياسية فوق ما سبق ذكره، إنها تساعد على خلق الشخصية المشاركة بالقول والفعل في القضايا المجتمعية، وتنمية روح العمل الجماعى، والإحساس بالمسئولية تجاه الأعمال التى يوكل إلى الأفراد القيام بها وكذلك تربية روح النقد البناء، وطرح البدائل تجاه القضايا المثارة، وتدعيم روح الانتماء الوطنى لدى الصغار منذ الطفولة.

سابعا: دور الجماعة المرجعية في التنشئة الاجتماعية

ترجع نشأة مفهوم الجماعة المرجعية إلى البحث الذى نشره هيمان Hyman سنة ١٩٤٢ عن سيكولوجية المكانة الاجتماعية، وتعنى بالجماعة المرجعية الجماعة التى ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعى ويقيمه في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة.

وتتطور أنواع الجماعات المرجعية تبعا لتتابع وتطور مراحل نمو الفرد فتبدأ بالأسرة التى تحقق للطفل كل حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية ثم تتطور إلى الجماعات الثانوية الأخرى التى تؤثر في حياة الإنسان كلما انتمى لكل منها.

ويختلف تأثير الجماعات المرجعية في التنشئة الاجتماعية للفرد تبعا لأهمية كل جماعة من تلك الجماعات، وتختلف تلك الأهمية تبعا لمدى انتماء الفرد للجماعة، ولا شك أن أشد تلك الجماعات تأثيرا في الفرد وخاصة في بدء طفولته هي الأسرة ثم يقل تأثيرها إلى حد ما تبعا لاتساع دائرة التفاعل الاجتماعي للفرد، وتبعا لمدى انتمائه للجماعات الأخرى مثل المدرسة وجماعة النظائر والنادى وغير ذلك من الجماعات الأخرى، ويمكن أن نمثل انتماء الفرد للجماعات المختلفة والأثر النسبى لكل منها في تكوين سلوكه الاجتماعى بدوائر تضيق وتتسع وتقترب وتتباعد تبعا لمدى تأثيرها، بل وتبعا لزيادة أو نقصان شدة هذا التأثير، وهكذا تكتسب مثل هذه التبعية نوعا من الدينامية التى تحدد الحركة الاجتماعية للفرد في إطار كل منها.

ولمكانة الفرد في كل جماعة من تلك الجماعات التى ينتمى لها أثرها في مسار سلوكه الاجتماعى فقد يكون دور الفرد في الجماعة دورا رئيسيا وذلك مثلا عندما يتزعمها أو يضحى من أجلها وقد يكون دوره دورا ثانويا، أى مجرد انتماء، مغضوبة الفرد في أحد الأندية قد ترقى إلى رئاسة مجلس إدارتها أو عضوية هذا المجلس، أو قد تصبح مجرد مشاركة في أنشطة ذلك النادى أو حتى مجرد قضاء بعض الوقت في النادى بين الحين والآخر.

وقد يتأثر سلوك الفرد بجماعات لا ينتمى لها ولا يتصل بها اتصالا مباشرا، لكنه يسلك مسلك أعضائها ليقال عنه أنه منها، وما هو منها ، ومن أمثلة ذلك في مصر ارتداء بعض الشبان للقمصان الحمراء ومشاجعتهم لفريق النادى الأهلى للكرة مع أنهم ليسوا أعضاء في هذا النادى، وقد تمتد بهم المنافسة في مناصرتهم لذلك الفريق ضد أنصار فرق الأندية الأخرى حتى أنه يمكن أن يتطور هذا الخلاف إلى خصام واعتداد بالأيدى والعصى.

ثامنا: دور جماعة النظائر في التنشئة الاجتماعية

تسمى الجماعة التى تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم جماعة النظائر والطفل الذى يختلف مع أبيه يجد في مثل هذا التنظيم جماعة مرجعية ينسب إليها نشاطه الاجتماعى.

ويجد الطفل في جماعة النظائر منطلقا لسلوكه العدوانى الذى ينشأ لديه نتيجة لصرامة الأب وعقابه وخاصة بين الأولاد كما تدل على ذلك أبحاث باندورا **Bandura** ووالترز **Walters** التى نشرها عام ١٩٦٠ ولقد اكتشف الباحثان معاملا للارتباط مرتفعا بين مدى تقبل الجماعة للفرد أى شعبيته بينهم وبين مدى تقبله هو لنفسه كما هى، ولا شك أن مثل تلك الشعبية تعتمد على ثقة الطفل بنفسه والعكس ليس صحيحا.

وغالبا ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين جماعة النظائر مع قيم واتجاهات الوالدين والمدرسة، حتى شاع حديثا ما يسمى بثقافة المراهقين التى توصلت بأنها لا عقلية، ولا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك ولذا يحاربها الكبار لأنهم يعدونها تهديدا للقيم التى يحافظون عليها.

وقد استخدمت جماعة النظائر حديثا في مجال العلاج النفسى فيما أصبح يسمى الآن إعادة للتنشئة الاجتماعية ، وتعتمد هذه الوظيفة الجديدة لجماعة النظائر على الافتراض الذى يقرر أن الاختلال الوظيفى في المهارات الاجتماعية ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوى نتيجة للظروف غير السوية التى عانى منها الفرد في نشأته في أسرته ويعانى منها الآن في مواجهته لمشكلات المجتمع الذى ينتمى إليه، وتتطلبه عملية تصحيح مسار نموه الاجتماعى وجود لبعض الوقت في بيئة جديدة تحميه من صراعات المجتمع الخارجى التى لم يعد يحتتلها ويقوى على مواجهتها.

يعيش الفرد مع أمثاله من المرضى تحت رعاية من يستطيعون أن يوجهوا سلوكه لسلوك زملائه الذين يؤلفون فيما بينهم جماعة النظائر العلاجية للمواجهة التدريجية لمشكلات المجتمع الواقعي، وذلك عن طريق إعادة التنشئة الاجتماعية وتصحيح المعايير والقيم وانماط السلوك الاجتماعي.

تاسعا: دور الطبقة الاجتماعية التربوى

تلعب المفاهيم والقيم الاجتماعية والأخلاقية التى تبثها الطبقة في الأبناء المنتسبين إليها دورا أساسيا في بناء شخصياتهم ونظرتهم إلى علاقتهم بالطبقات الأخرى ، وتفسيرهم للأحداث فلكل طبقة قيمها واتجاهاتها السلوكية، وتلعب الأسرة الدور الرئيسى في نقل هذه القيم والاتجاهات إلى أطفالها، فهى التى على أساسها يتوقف فهمهم لكثير من العمليات الاجتماعية مثل التنافس والصراع والتعاون والعلاقات الاجتماعية الأخرى والضبط الاجتماعي، كما يتوقف سلوكهم في كثير من أساليب المعيشة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وأساليب تكوينهم لأسرهم فيما بعد.

عاشرا: دور الطبيعة التربوى

إن الطبيعة تلهمنا بمعانى كثيرة ، فهى معلمة الشعراء والفنانين والأدباء والعلماء كما أن الظواهر الطبيعية المختلفة تعتبر خبرات مربية، ولا تقل الخبرات البيئية عن ذلك في تأثيرها على أبنائها، فالبيئة الريفية تعلم أبناءها ما فيها من خبرات زراعية، والبيئة الصناعية والحضارية أيضا تعلم أبناءها كثيرا من أنماط الحياة الحضارية والصناعية والبيئة الصحراوية والبيئة الجبلية لها تأثيرها على أهلها ، وهذا ما يسمى في الميدان التربوى بالخبرة المباشرة، ولعل هذا من الأسباب التى تجعل أهل الجبال مختلفين عن سكان الصحارى،

وسكان السهول مختلفين عن سكان الجبال وهكذا، إن البيئة الطبيعية إلى جانب عوامل بيئية اجتماعية تتفاعل مؤثرة في سلوك الناس وعاداتهم مكونة لأنماط شخصياتهم.

الحادى عشر: دور الثقافة الوطنية التربوى

ما من شك في أن التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة في بداية حياة الطفل تمكنه من تمثل عناصر الثقافة المختلفة حسب قدراته، فهو يتمثل لغته القومية، ويتعرف على دينه وتاريخ وطنه وجغرافيته، وهذا كله يشكل الإطار الوطنى القومى الذى يحيط بالطفل، وبه تنشأ إنتماءاته العاطفية وارتباطه بالأرض وبالتراب الوطنى فيتعلق بأبطال مجتمعه وبأحداثه وبآماله والأمة فيدرك معنى الولاء ويحس بمشكلات وطنه وأمجاده فيفخر به ويعتز بقوميته، ويدرك بذلك معانى لمصطلحات تختلف عما يكونها غيره في مجتمعات أخرى.

ولا ينطبق هذا على المجتمع القومى فحسب بل أنه ينطبق كذلك على المجتمع المحلى فتنشأ ولاءات للبيئة مثلما يحدث من اختلافات بين أهل الريف وأهل المدن أو الحضر والبادية، وما قد ينشأ عن ذلك من لهجات واختلاف في العادات وأساليب الحياة المختلفة.

الثانى عشر: دور المعارض والمتاحف في التنشئة الاجتماعية

تمثل المعارض والمتاحف وسطا جماليا وثقافيا راقيا يزود الفرد بالقيم الجمالية وتساعد على انتشار الوعى الفنى والإحساس بالجمال وتذوقه ، وكل تلك الأمور تسهم حتما في التنشئة الاجتماعية بصورة أو أخرى.

الثالث عشر: مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية

أيضا يلاحظ أن هناك مؤسسات مجتمعية أخرى تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية أنشاها المجتمع بهدف خدمة الأفراد والإسهام في تنشئتهم ومنها حدائق الأطفال والمكتبات والمقاهى والديوانيات، وجمعيات النفع العام، ومؤسسات العمل ، والجيش وغيرها والتى يمكن من خلالها أن تكون أماكن للإدمان وتعاطى المخدرات والمواد النفسية وذلك في حالة ما إذا لم تقم بالأدوار المنوط بها القيام به تجاه أفرادها وتجاه المجتمع.

ويتضح من ذلك العرض أن معظم وسائط التنشئة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا لا يستهان به في عمل التشكيل الاجتماعى لأفراد المجتمع وفى عملية صقله وتطبيعه، إلا أنه من خلال هذه الوسائط وغيرها قد يحدث عكس الدور المنوط بها فقد تكون هناك جوانب سلبية لهذه الأماكن، فقد تتخذ في بعض الأحيان لتعاطى المخدرات أو للتشجيع عليه.

المراجــع

١- إبراهيم السمادونى : "التوقعات الوالدية نحو تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية ، مجلة دراسات تربوية ، مج ٦ ، جـ ٣٢ ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة : ١٩٩١.

٢- إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، تربية المجتمعات ، بيروت ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣.

٣- أحمد عبد العزيز سلامة ، عبد السلام عبد الغفار ، علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٤- أحمد عزت راجح ، فصول علم النفس ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤.

٥- إدريين هاريس : حقائق جديدة عند تنشئة الطفل وترجمة عطيات.

٦- الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ٢٠٠٦.

٧- إقبال الأمير السمالوطى، دراسة عن التنشئة الاجتماعية ودورها في تعميق ثقافة الطفل، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ع ١٣ سنة ٢٠٠٢.

٨- إلهام عبيد : "من أجل أن تكون الأسرة المصرية بيئة تربوية لطفل قبل المدرسة، المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى تنشئته ورعايته ، القاهرة : ١٩٨٩ .

٩- إلهامى عبد العزيز محجوب، الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

١٠- بدر على ، معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأبناء دراسة تربوية اجتماعية ، مجلة التربية ، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، ع ٨٠٥ قطر سنة ١٩٩٣.

١١- التوقعات الوالدية نحو تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية ، ١٩٩١.

١٢- جابر عبد الحميد جابر : دراسات نفسية في الشخصية العربية ، القاهرة: عالم الكتب : ١٩٧٨.

١٣- حامد الفقى ، أثر إهمال الأم على النمو النفسى للطفل ، مجلة العلوم الاجتماعية ع٤ ، جامعة الكويت ، يناير ١٩٨١.

١٤- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤ .

١٥- حسان محمد حسان ، الأصول الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، عام ١٩٩١.

١٦- حسين أحمد عبد الرحمن ، المدخل إلى دراسة السلوك الإنسانى، مقدمة في العلوم السلوكية، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٨.

١٧- حمدى محمد ياسين ، أحمد مبارك الكندرى ، سيكولوجية الأسرة العربية ، المدخل إلى كيفية الزواج السعيد وسبل تجنب الوقوع في الطلاق، الكويت ، مطابع المحيمد ١٩٩٦.

١٨- دلال عبد الواحد الهدهود ، على عبد المحسن تقى ، المدخل إلى أصول التربية ، الكويت ، مطابع الوزان العالمية ، ٢٠٠٠.

١٩- ربيعة الزندى وآخرون ، التوافق الشخصى والاجتماعى لطلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت باستخدام مقياس كاليفورنيا للأطفال ، دراسة ميدانية ، مجلة التربية ، كلية التربية ، ع ٢٩ ، أبريل ١٩٩٩.

٢٠- زكى محمد اسماعيل ، أنثروبولوجيا التربية ، دراسة نظرية ميدانية ، الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.

٢١- زمزم محمد ، مجلة الجريمة ، ع ٨٩ بالكويت السبت ٢٠ مايو ٢٠٠٠.

٢٢- زين العابدين درويش وآخرون ، علم النفس الاجتماعى أسسه وتطبيقاته ، القاهرة سنة ١٩٩٣.

٢٣- سامية السعاتى ، الدور الوظيفى للزوجين في الأسرة المصرية ، دراسات ميدانية في الريف والحضر ، دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

٢٤- سعيد إسماعيل على : إنهم يخربون التعليم ، كتاب الأهالى ، العدد التاسع ، يناير ١٩٨٦.

٢٥- سميح أبو مغلى وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، اليازورى للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ٢٠٠٢.

٢٦- سميرة أحمد السيد : علم اجتماع التربية ، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

٢٧- سهام عبد الرحمن الصويغ ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربى وعلاقته بتنمية المعرفة "دراسة تحليلية" مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مجلد ٤ ، ع ١٣ ، ربيع ٢٠٠٤.

٢٨- سيد أحمد عثمان ، علم النفس الاجتماعى التربوى التطبيع الاجتماعى، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ .

٢٩- سيد صبحى ، أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين على تنمية الابتكار ، القاهرة : ١٩٧٦.

٣٠- السيد عبد الغفار شريت، الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

٣١- سيد عثمان ، علم النفس الاجتماعى التربوى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٣٢- شريعتى الجابرى، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودى ، دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢.

٣٣- طلعت إبراهيم لطفى، مدخل ألوان علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة غريب.

٣٤- طلعت منصور ، حليم بشاى ، دراسات ميدانية في النضج الخلقى عند الناشئة في الكويت ، جامعة الكويت.

٣٥- عادل منصور صالح ، المسئولية التضامنية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ، دراسة ميدانية ، المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصرى ، رعاية الطفولة في عقد حماية الطفل المصرى ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، القاهرة ، مجلد أول ، ٢٨- ٣٠ أبريل سنة ١٩٩٣.

٣٦- عبد الباسط حسن ، علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٢.

٣٧- عبد الرحمن العيسوى ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩.

٣٨- عبد الرحمن العيسوى ، النمو الروحى والخلقى ، مع دراسة تجريبية مقارنة ، الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.

٣٩- عبد الفتاح القرشى: اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة (٣٥) الحولية السابعة، ١٩٨٦.

٤٠- عبد اللطيف محمد خليفه ، تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام ، مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مجلد ٤، ع ٦٤ ، ٢٠٠٤.

٤١- عبد الله الرشدان : علم الاجتماع التربوى: عمان ، دار عمان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ.

٤٢- عبد المجيد نشواتى : علم النفس التربوى ، عمان : دار الفرقان ، ١٩٩١ .

٤٣- عبد الودود محمود على مكروم : "الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المنصورة ، ١٩٨٧.

٤٤- عثمان لبيب فرج ، الطفل العربى واقعه ومستقبله ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، نوفمبر ١٩٩٣.

٤٥- عثمان لبيب فرج ، تطور نمو الطفل المصرى من خلال التنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم التربوية ، ع١ ، أكتوبر ١٩٩٥.

٤٦- عثمان ياسين الرواف ، مدرستنا التنمية والتبعية ، أوجه التباين بين الطرح النظرى والواقع التطبيقى ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مج ٢١٧ ، ع ٢ سنة ١٩٧٩.

٤٧- عدلى سليمان، مفاهيم ومدركات اجتماعية في رعاية الشباب، دليل القادة، القاهرة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، قطاع إعداد القادة.

٤٨- عدنان السبيعى ، من أجل أطفالنا ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة، ١٩٨٦.

٤٩- عصام نمر، عزيز سمارة : الطفل والأسرة والمجتمع ، عمان ، الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .

٥٠- على خليل أبو العنين وآخرون ، تأملات في علوم التربية كيف نفهمها ، القاهرة ، الدار الهندسية ، ٢٠٠٤.

٥١- علي عبد المحسن تقي ، أبو بكر عبيد زيدان عبيد ، دور التنشئة الاجتماعية في الوقاية من المخدرات والإدمان ، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق ، مجلد ١٠ ، ع ٤٤ ، يوليو سنة ٢٠٠٠.

٥٢- علي عمر فؤاد الكاشف وآخرون ، الدراسة العلمية لاجتماعيات التربية، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤.

٥٣- غريب عبد السميع : "الأبعاد الاجتماعية لمشكلة التأخر الدراسي" ، بحث مقدم إلى مؤتمر نحو مشروع حضاري تربوي من ١١- ١٣ أبريل الجزء الثاني ، رابطة التربية الحديثة ، ص ٧٦٦.

٥٤- فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٩٣.

٥٥- فاروق جبريل " البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني للأبناء ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ١٢ ، ١٩٨٩.

٥٦- فاروق عبد الحميد اللقاني وآخرون ، مدخل إلى مبادئ التربية ، الكويت ، مطابع الفجر سنة ١٩٩٣.

٥٧- فاروق عبد الحميد اللقاني: تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله ، الاسكندرية ، منشأة دار المعارف ، ١٩٧٦

٥٨- فايز نايف القنطار ، دور الروضة في نمو الطفل ، مجلة التربية ، الكويت ، مكتب البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ، ع٣٣، أبريل ٢٠٠٠.

٥٩- فرنسيس عبد النور ، التربية والمناهج ، القاهرة ، دار نهضة مصر.

٦٠- فهد عبد الرحمن الناصر ، التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى، مطبوعات جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ١٩٩٨.

٦١- فوزية دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة "القاهرة" النهضة المصرية ، ١٩٧٨.

٦٢- فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم : أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت ، العدد ٦٤ ، ١٩٩٨.

٦٣- قاسم على الصراف : "نحو أسلوب أفضل لتربية الطفل الخليجي" ، الندوة الخامسة للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت ، ١٩٨٧.

٦٤- قاسم على الصراف: "علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية ، مجلة جامعة الملك سعود ، م ٣ ، العلوم التربوية (١) ، ١٩٩١.

٦٥- كمال مرسى ، علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة ، المجلة التربوية ، ع ١٥ ، مجلد ٤، الكويت ١٩٨٨.

٦٦- ليلى لبابيدى ، بعض الآراء حول التنشئة الاجتماعية للطفلة في المجتمع المصرى النامى ، مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، المركز القومى لثقافة الطفل ، مجلد ١٤ ، سنة ١٩٩٥.

٦٧- ماهر عمر ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨.

٦٨- محمد أحمد كريم ، شبل بدران ، المناقشة في الأصول الفلسفية للتربية، الاسكندرية ، مطابع الجمهورية ، ١٩٩٧.

٦٩- محمد الهادى عفيفى : في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣.

٧٠- محمد الهادى عفيفى ، في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٥.

٧١- محمد ثابت على الدين ، أنور عبد الغفار : التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٢.

٧٢- محمد شفيق ، السلوك الإنسانى ومهارات القيادة ، أكاديمية السادات، القاهرة ١٩٩٦.

٧٣- محمد شفيق، السلوك الاجتماعى، الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث سنة ٢٠٠٢.

٧٤- محمد صديق حماده سليمان وآخرون ، العلاقة الترابطية بين التربية والتغيير الاجتماعى الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، كلية التربية - جامعة الأزهر - قسم أصول التربية ، سنة ١٩٩٤.

٧٥- محمد عبد السميع عثمان وآخرون ، البناء التربوى لكل من المؤسسات التربية النظامية واللانظامية ، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، قسم أصول التربية ، ١٩٩٤.

٧٦- محمد عبد المؤمن حسين : مشكلات الطفل النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠ .

٧٧- محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأطفال، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٠.

٧٨- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، كيف نربي أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤.

٧٩- محمد عماد الدين سليمان ، الطفل مرآة المجتمع ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٦.

٨٠- محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧١.

٨١- محمد مصطفى الشعيبي : علم الاجتماع التربوي في اجتماعيات التربية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨.

٨٢- محمود السيد أبو النيل ، الأمراض السيكوماتية، المجلد الأول في الصحة النفسية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٩٤.

٨٣- محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥.

٨٤- محمود السيد سلطان، مقدمة في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٣.

٨٥- مشيل أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة عبد الستار إبراهيم ، الكويت ، دار القلم سنة ١٩٧٨.

٨٦- مصطفى تركي الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء ، القاهرة، دار النهضة سنة ١٩٧٤.

٨٧- مصطفى خليل الشرقاوي ، علم الصحة النفسية ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٨٣.

٨٨- مصطفى سويت ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، عالم المعرفة، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سنة ١٩٩٦.

٨٩- مصطفى فهمى : التوافق الشخصى والاجتماعى ، القاهرة : مكتبة الخانى ، ١٩٧٩.

٩٠- مصطفى فهمى ، دراسات سيكولوجية التكيف ، القاهرة ، مكتبة الخانكى سنة ١٩٧٦.

٩١- مصطفى محمد متولى وآخرون : المدرسة والمجتمع ، الرياض : دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣.

٩٢- مصطفى مصطفى تركى ، العلاقة بين رعاية الوالدين للأبناء في الأسرة الكويتية وبين بعض سمات شخصية الأبناء ، دراسات في سيكولوجية الشخصية ، الكويت ١٩٧٣.

٩٣- ممدوحة سلامة ، تقدير الذات والضبط الوالدى للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد ، دراسات نفسية ، أكتوبر ١٩٩١.

٩٤- منير المرسى سرحان : في اجتماعيات التربية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨١.

٩٥- نبيل السمالوطى ، التنظيم المدرسى والتحديث التربوى ، السعودية ، جدة ، دار الشروق ، سنة ١٤٠٦هـ.

٩٦- هدى قناوى ، الطفل تنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٣.

٩٧- هناء محمد المطلق : اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية.

٩٨- وليد المصرى ، الأسرة ومسؤوليات الوالدين في تنشئة المراهقة الاجتماعية – مجلة الفكر العربى ، مجلة الاتحاد العربى للعلوم الإنسانية ، بيروت ، معهد الإنماء العربى ، ع ٩٣ ، صيف ١٩٩٨.

٩٩- يوسف القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسام ، سنة ١٩٨٥.

١٠٠- يوسف عبد الفتاح محمد : مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وبين شخصياتهم ، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر ، كلية التربية جامعة طنطا ، ١٩٨٩.

١٠١- يوسف عبدالفتاح : "الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الوالدية والشخصية بدولة الإمارات العربية " ، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، ٢٥- ٢٧ يناير، القاهرة : ١٩٨٨.

1. A. Oldenquist : idoral Education without Moral Education Harvard Edducational Review, vol 44 No 2, 1974.
2. Al Najar, Musaed, and Klark, David D. (T996), "Self steem and trait anxiety in relation to drug misuse in Kuwait" substance use and misuse, 31 (7).
3. Au, Sing; Hau, Kit - Tai; Lew, William; Chun Ping and berndt, thomas. relations mong perceived parental control warmth, indulgence and family harmony of Chinese i mainland china. Development psychology, V. 26, N (4) 1990.
4. Bandy, p. & president, P.A. recent literature on drug abuse prevention and mass media. Focusing on youth, parents, women and the elderly. (Eng) journal of drug education 13 (1983).
5. Bayley, N. and Schaeffer, E. (1960). In Gene, R. Medinnus (Ed.). Readings in Psychology of Parent - child relations. N. Y. John Wiley & Sons, Inc. 1967.
6. Berndt, Thomas; chung cheung, ping; lau sing; hau, kit - tai & Lew William, perceptions of

parenting in main land, China, Tiwan and Hong Kong: sex differences and societal differences, developmental psychology, V. 29 N (1), 1993.

7. Bishop, Sandra And Rothbaum, Fred parent's acceptance of control needs and prechooler's social behavior. Canadian journal of behavioral science, V. 24, N (2) 1992.

8. Bullock, J. The relationship between. Parental Perceptions of the family environment and children's Perceived Competence. Child sudy Journal. V. 18, 1988.

9. Buri, J. R. Parental authority questionnaire. Journal of Personality Assessmnt, V. 57. 1991.

10. Cafiso, J., Good Stad t., M.S., Garlington, W.K. & Shepard, M.A. Television portrayal of alcohol and other beverages. (Eng). Journal of studies on alcohol 43 (1982).

11. Calin a Aadreeva : Social Psgchology. Moscoin progress publisher 1982.

12. Chao - Ruth beyond parental control and authoritarian parenting style. Child Development. V. 65, N (4), 1994, 1 - 11 19, August.

13. Chin, Yau; Lin, Cindy And Victoria, R. Fu. A comparison of child rearing practices among Chinese, immigrant Chinese and Caucasian american practice, child development, V. 61, 1990.

14. Cowley, J. Implications of an education model, primary prevention through alcohol education. (Eng). In: Madden J. S., Walker, R. & Kenyon, W. H. (eds). Aspects of alcohol and drug

dependence tunbridge wells, kent: pitman medical 1980, 403 p. pp. 83-88.

15. Demo, D, H. and acock, A. C. the impact of divorce on children. Journal of marriage md the family, V. 50, 1988.

16. Dornbusch, S. M: The sociology of Adolscence, annual review of sociology, V. 15, 1989.

17. Dpenshaw, D. K.; Thomas, D. & Rollins. B. Socialization and adolescent self-esteem. idolesence, V. 18, N (70). 1983.

18. Droppleman, L. F. and schaeffer, e. s. boys and girls' reports of maternal and parental chavior. Apa. N. Y. August 31st. 1961.

19. Duncan Mitchelled., Adictionary of sociology, University of Exeter, England, 1967.

20. Eiseman, S.: Education about narcotics and dangerous drugs. A chollege T. our schools (Eng) In: Eiseman, S. et al. foundation for a psychological approach. Farmingdale, N.Y.: Baywood, 1984.

21. El - Feky, Hamad. Patterns of parental control in kuwait society, international of psyhology, V. 26, N (4), 1991.

22. Elder, Glen H.; Conger, Rand; Foster, Michael and Ardelt, Monika. Families under Economic Pressure. Journal of Family Issues, V. 13, 1992.

23. Elinger, B. D. (1984). The home environment and the creative thinking ability of children (2 ed) Chicago, State University.

24. Ferrari, Joseph & Olivette, Michael Perceptions of parental control and the development of indecision

among late and adolescente females, adolescence, V. 28, N (112), Vinter. 1993.

25. Finn, T. A. & Strickland, D.E. content analysis of beverage advetising. 11. Television and vertising. (Eng). Journal of studies on alcohol 43 (1982).
26. Finsteing, S. : Drug abuse education. (Eng). In: Einstein, S. (ed).
27. Flynn. T. The effect of parental authority on the prescholl child's self - concept, early hild development and care, V. 84. 1993.
28. Forster, L.M. Tannhauser M; Barros, M. (1996) "Drug use Amony street children in Southern Brazil", Journal of Drug Alcohol Depend. 43, (1-2).
29. Goldman, 1. Training in alcohol and drug related problems in the Royal Australian College of General Practitioners (Eng). Australian drug and alcohol review (1987),
30. Goslin, David, A : The school in contemporary socity, glen view III scitt, Foresman company, 1965.
31. Grant, M. Education. (Eng.) In: Plant, M. A. (ed). drinking and problem drinking. London: Junction Books. 1982.
32. Harding., C.G; Safer, L.A; Karanagh j; Bania,R; Carty, H; Lisove, L; Wysockey, K. (1996) using the theatre combined with role play and discvission to examine what at risk adolescents think about substance abuse, its consequences, and prevention,, journal of adolescence.

33. Health & Hazard Services. (1997). Drug abuse, statistics (on line). SA available from: http: //www.drug-abuse.com / information / statistics / statistics *II*. html (Accessed 10 April 2000).
34. Hehler, Cheryl and legg bobbie selected aspects of parenting and children's social ompetence post - Seperation. Haworth Press, 1992
35. Honig, Alice Sterling, Parent involvement in the early years, child development, V.S3. 1993.
36. Jeffrey A. Roth, Psychoactive substauces and voilance. Department of Justice Series: Research in brief, February 1996.
37. Kawash, G. F & Kerr, E. N : and Clewes, J. L : Self-estee in children as afunction of perceived parental behaviour, Psychology, No.3 , 1990.
38. Kohn, P. M. & smart, R. G. impact of television advertising on alcohol consumption. Anexperiraent. (Eng). journal of studies on alcohol 45 (1989).
39. Koudel Kova, Anna. The problem of correlation between dimensions of hostility and uthoritativeness in parental child rearing practices. Studia psychologica, V. 31, N (4) 1989.
40. Lohrmann, D:K. & Fors, S.W.: can school based educational programs really be expected to solve the adolescent drug abuse problem? (Eng) J. of drug education 16 (1986).
41. Maccoby, E. And Martin, J. Socialization in the context of the family: parent - child nteraction, Wiley. 1993.

42. Mayer, Philip. Socialization and social ant Hropology an introduction: Socialization, the approach from social and mayers (ed.) London, Tavistock pub. 1970.

43. Milikulincer, Mario; Weller, Aron and florian, victor sense of closeness to parents and imily rules: astudy of arab and Jewish youth in Israel. International Journal Of Psyhology. V. 28, N (3) 1993.

44. Millr, R.E. & Smith L.P. Educational aspects of treatment planning (Eng). Alcoholism treatment quarterly 2 (1985), 2, 17- < 27.

45. New comb, social psychology, London, Tavistock pub. 1952. pp. 475-478.

46. Odgers, p., Houghton, S; Douglas, G. (1997) "The prevalence and frequency of drug graduate school of use among

47. Robert G.Owens : Organizational behavior in Education, London, Prentice Hall international Inc, 2 Ed, 1981.

48. Rubenstein, Bonnie Jean : "Work Task Mestery and Activity Patterns of Adolescents From Divorced and Intact Home" Diss Abst Inter, vol 46, No 5, 1985.

49. Stark Joans, and other , professional Eduaction Eriodigest 1987.

50. Starrels, Marjorie gender differences in parent - child relation. Journal of Family sues. V. 15, N (1) 1994, P. 148 - 165, March. .1995 .

51. Strassberg, Z.; Dodge, K.; Pettit, G. and bates, j. spanking in the home and children subsequent

aggression toward kindergarten peers, development and psycho pathology. 6, 1994.

52. The community's response' to drug use New York. Pergamon press 1980.
53. Thomas G. Power and Josephine A. Shanks: Parents as Socializets : Maternal and Paternal views, Journal of youth and Adolescence, vol 18, No. 2, 1989.
54. Vondra, Joan; Harriett, Douglas and Cicchetti, Dante, self - concept, motivation and competence among preschoolers from maltreating and comparison families, child abuse and neglect, V. 14, N (4).
55. Warren, R. Rule. Birth - order and sex as related to memory of Parental Stricthness - Premissiveness. Psychological Report. V. 68. 1991.
56. Yau Chin, Cindy Lin, and Fu Victoria, Acomparison of child rearing practices among Chinese immigrant Chinese and Caucasian american practice. Child, development, vol 61, 1990.
57. Yle And Levitt. Child behavior and development. N. Y. harcourf. brace & world.

الفهرس

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة : ٣٣٧٥٦٢٩٩